



## ألمانيا تخاف من عودة الشرطة السرية

6 ص

## ريكس تيلرسون

### لغم ترامب السياسي

12 ص

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2017/01/07 - الموافق لـ 09 ربيع الثاني 1438

السنة 39 العدد 10505

Saturday 07/01/2017

39th Year, Issue 10505



# العرب!

alarab.co.uk

## تحرك تركي خليجي لدعم التيار العروبي لشريعة العراق



ثقب في مضيف القبائل

مع روسيا، ستمهد في بغداد لتقارب بين العبادي وعدد من مراكز القوى المؤثرة في الخليج، وأن هذا يلقي ضوءاً أخضر أميركياً. وأشار إلى أن هذا التقارب، ربما يقود إلى تشكيل قائمة "عروبية"، من ساسة شيعة وسنة، لديهم تقاطعات حادة مع طهران. وطرح هذا الخيار خلال اللقاء الذي عقد مؤخراً في عمان بين العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني ورئيس البرلمان العراقي سليم الجبوري وزعيم ائتلاف متحدين أسامة النجيفي، وذلك على خلفية التفاعل مع مبادرة التسوية الشاملة في العراق.

وقال سمير صالح، الباحث التركي في العلاقات الدولية، لـ"العرب" إن تحقيق التوازن داخل العراق في وجه الوجود الإيراني يتطلب أولاً مراجعة عراقية - عراقية وخلق حالة من التفاهات بين كل الأطراف لحل المشاكل السياسية الداخلية. وقال مراقب عراقي إن دخول تركيا طرفاً في أي مشروع للتسوية في العراق، هو تجسيد لشعور الإقليم كله بالقلق على مستقبل العيش المشترك في البلاد.

بغداد - اعتبر سياسي عراقي رفيع، في تصريح لـ"العرب"، زيارة رئيس الوزراء التركي بن علي بلديريم إلى بغداد بأنها تدشين علني لمشروع تركي خليجي هادف إلى مساعدة الشيعة العروبيين في العراق على اللمة شستاتهم، في مواجهة النفوذ الإيراني، لا سيما مع دخول الأطراف السياسية العراقية، مبكراً، مرحلة التحضير لانتخابات 2018.

وأشار السياسي العراقي إلى أن السعودية ودولاً خليجية أخرى تدعم الانفتاح التركي على رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي الذي ينظر إليه خليجياً وتركياً بوصفه بعيداً بما يكفي عن النفوذ الإيراني.

ولا تستبعد أوساط عراقية أن يجد المسعى التركي الخليجي ترحيباً لدى العبادي الواقع تحت ضغوط سلفه نوري المالكي والأحزاب والمليشيات المرتبطة بإيران.

واعتبر مراقبون أن الإحراج التركي لطهران في سوريا مؤشراً لما تنوي أنقرة القيام به من ضغط على إيران في الملفات الإقليمية. وقال السياسي العراقي إن هناك معلومات تشير إلى أن تركيا المتسلحة بتحالفها الجديد

## تراجع الوجود العسكري لروسيا يفرض هدنة وادي بردى في سوريا

أرادت موسكو ذلك، سيقلب الأمور الميدانية رأساً على عقب، مذكرة بأن المعارضة سبق وأن حققت إنجازات عسكرية لافتة في غياب أو اعتكاف سلاح الجو الروسي عن تغطية القوات الداعمة للنظام.

ولفتت مصادر دبلوماسية غربية إلى أن توقيت الإعلان عن تقليص التواجد العسكري الروسي يأتي في أعقاب اتهامات مباشرة وجهها وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو للقوات التابعة لدمشق وحزب الله بخرق اتفاق وقف إطلاق النار.

ويعتبر مانوفيتش في تصريحه لـ"العرب" أن روسيا تؤكد على ضرورة توقف التصعيد العسكري، وهذا ما يمكن فهمه من سحب القوات، وهي رسالة لجميع أطراف الصراع داخل سوريا والأطراف الإقليمية، سواء تركيا أو إيران، بأن موسكو تحت الجميع على التحرك قدماً بدفع العمل السياسي بعد انتهاء أعمال أي حل عسكري حاسم في سوريا".

ويرى مراقبون سوريون أن تهديد النظام بمعركة مفتوحة في إدلب أمر غير واقعي نظراً لموقع المحافظة المفتوح على تركيا مما يسهل حصول المعارضة على الإمدادات بعكس معركة حلب.

يضاف إلى ذلك أن إدلب أرض مفتوحة على الساحل الذي يعتبر معقل النظام وبالتالي فتح هكذا معركة يبرر للمعارضة شن معركة على الساحل.

كما أن روسيا ليست في وارد التصعيد مما يفرغ تصريح الوزير السوري من مضمونه خصوصاً إن خاطر النظام بمثل هكذا معركة ورفضت روسيا تقديم الغطاء الجوي.

ولم يستبعد مراقبون أن تكون مسألة تقليص التواجد العسكري الروسي مناوراً هدفها الضغط على دمشق وطهران للالتزام بوقف إطلاق النار، لا سيما في منطقة وادي بردى، للعودة إلى روحية "إعلان موسكو" وإنجاح عقد مفاوضات أستانة المقررة في 23 من الشهر الجاري.

ورغم أن المراجع الرسمية الروسية تتمتع عن كشف الخلاف بين موسكو وطهران، إلا أن عدم تدخل روسيا في السجال الدائر بين تركيا وإيران قد يكشف أن أنقرة تتحدث أيضاً بلسان شريكها الروسي.

غير أن دبلوماسيين أوروبيين لم يستبعدوا أن تكون مناوراً بوتين في مسألة تقليص القوى الروسية هي من قبيل الضغط على الولايات المتحدة وأوروبا لتسهيل مفاوضات أستانة، وهو ما أشار إليه وزير الخارجية الأميركي جون كيري والمبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا.

موسكو - اهتم المراقبون للشأن السوري بإعلان روسيا تنفيذ خطة لتقليص قواتها في سوريا لما يحمله الإجراء الروسي من رسائل تتجاوز الجوانب العسكرية التقنية.

واعتبر المراقبون أن الخطوة الروسية ستقود إلى فرض هدنة في وادي بردى بحيط دمشق، وهو ما أعلن عنه أمس حزب الله اللبناني. وقال الإعلام الحربي للحزب إنه تم التوصل إلى وقف إطلاق النار بين جميع الفصائل. لكن المعارضة لم تؤكد ذلك.

وقال قائد الجيش الروسي فاليري غيراسيموف إنه عملاً بقرارات أعلنها الرئيس فلاديمير بوتين في ديسمبر الماضي "بدأت وزارة الدفاع الروسية خفض قواتنا العسكرية المنتشرة ضمن العمليات في سوريا".

وتشمل الخطة سحب مجموعة القطع البحرية المنتشرة قبالة السواحل السورية. وعلى رأس تلك القطع حاملة الطائرات "الأميرال كوزنيسستوف" المنتشرة في شرق البحر المتوسط منذ 22 من ديسمبر الماضي، وهي الوحيدة المشاركة في العمليات الجوية في سوريا.

ورغم أن تخفيف التواجد العسكري الروسي سيكون رمزياً ولن يؤثر على توازن القوى العسكرية في سوريا، إلا أن المراقبين اعتبروا أن للتوقيت رسائل سياسية متعددة.

ورأى هؤلاء أن قرار تقليص التواجد العسكري الروسي في سوريا ينال من قوة النيران الداعمة للنظام السوري والمليشيات التابعة لإيران، وأن تلويح موسكو بإمكانية الذهاب أكثر في مسألة سحب القوات الروسية يجرم النظام والقوى الداعمة له من الغطاء الجوي الروسي الفعال الذي يحقق مؤخراً إنجاز استعادة مدينة حلب.

وقال قائد القوات الروسية في سوريا أندريه كارتوبالوف الجمعة إنه تم تحقيق الأهداف التي حددت للمجموعة البحرية خلال مهمتها، موضحاً أن القدرات الدفاعية لروسيا في سوريا كافية بفضل أنظمة صواريخ "أس-300" و"أس-400" المنتشرة في البلاد.

ويقول أستاذ العلاقات الدولية بجامعة موسكو والباحث المتخصص في العلاقات الروسية العربية أندريه غيرمانوفيتش لـ"العرب" إن روسيا "حريصة على إيجاد حل سياسي يتخذ الدولة السورية ويفتح الباب للمفاوضات السورية بين المعارضة والحكومة، وإن إعلان روسيا سحب جزء من قواتها يصب في إطار دعمها للمسار السياسي وإعلان انتهاء الحرب في البلاد".

وترى مصادر من الفصائل المعارضة أن غياب التغطية الجوية الروسية، إذا ما وكان نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم قد وصف، نمر النمر رجل الدين الشيعي السعودي المتشدد في الذكرى السنوية الأولى لإعدامه، بأنه "علم من أعلام الجهاد في الجزيرة العربية". وحمل قاسم السعودية مسؤولية الفراغ الرئاسي وتعطيل انتخاب عون رئيساً على مدى عامين ونصف العام. وقبل وصوله إلى لبنان، زار بروجردي دمشق أيضاً.

## موفد إيراني في بيروت لعرقلة زيارة عون للسعودية

● بروجردي يثير مسألة تسليح إيران للجيش اللبناني ● اللبنانيون ينتظرون الإفراج عن الهبة السعودية

ورأى بروجردي أنه "في ظل هذا العهد الجديد بإمكاننا أن نعمل سوياً على تمكين وتعزيز العلاقات الثنائية والتعاون الثنائي بين إيران ولبنان في مختلف المجالات لا سيما الاقتصادية والتجارية".

غير أن أوساطاً لبنانية استغربت القلق الإيراني من تحركات عون باتجاه الخليج، فيما الإعلام الإيراني يتحدث عن انتصاره في سوريا وهزيمة التيار الإقليمي المناوئ. ورت أن تأكيد الحضور الإيراني في لبنان بات ضرورة قبل أيام على تنصيب دونالد ترامب في واشنطن.

ولفتت هذه الأوساط إلى تصريحات رئيس الوزراء السابق نوري المالكي من طهران حول إرسال الحشد الشعبي إلى سوريا، وتصريحات الرئيس السوري بشار الأسد عن انتصار إيران في سوريا، انتهاء بتصريحات بروجردي عن دور المقاومة في تحصين لبنان.

كما ينتظر اللبنانيون أن تفرج الزيارة عن الاستثمارات السعودية في لبنان، وتدفع في اتجاه عودة السياح الخليجيين.

ورغم أن عون حليف لحزب الله، إلا أن الحزب لم يتردد عشية زيارة عون إلى الرياض في "تفخيخ" زيارة الوفد اللبناني بحملة ضد السعودية، اعتبرها مراقبون تذكرياً للرئيس والوفد المرافق بموقف الحزب.

وكان نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم قد وصف، نمر النمر رجل الدين الشيعي السعودي المتشدد في الذكرى السنوية الأولى لإعدامه، بأنه "علم من أعلام الجهاد في الجزيرة العربية".

وحمل قاسم السعودية مسؤولية الفراغ الرئاسي وتعطيل انتخاب عون رئيساً على مدى عامين ونصف العام. وقبل وصوله إلى لبنان، زار بروجردي دمشق أيضاً.

وأكد بروجردي "النية الراسخة لدى الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مجال تسليح الجيش اللبناني".

وأضاف "هذا الأمر طرح بشكل جدي أثناء زيارة وزير الدفاع اللبناني السابق سمير مقل إلى إيران، لذلك نحن نعتقد أن هذا الأمر من مشمولات الحكومة اللبنانية إن شاعت أن تفعل هذا الموضوع".

وتعول بيروت كثيراً على زيارة عون إلى الرياض كضرورة لإعادة العلاقات السعودية اللبنانية إلى سابق عهدها، بعدما شابها برود طال أمد.

ويتطلع اللبنانيون إلى إعادة تصحيح الصورة التي واكبت السياسة الخارجية اللبنانية التي لطالما اتهمت بالانصياع للخيارات الإيرانية. ويسعى عون إلى إرساء سياسة إقليمية متوازنة في سياق النزاع السعودي الإيراني.

بيروت - تحاول إيران غلق الباب أمام الرئيس اللبناني الجديد ميشال عون، الذي يزور السعودية الآن، عبر زيارة استباقية لمسؤول إيراني رفيع إلى بيروت، عرض خلالها نية بلاده "تسليح الجيش اللبناني"، في محاولة لمنع لبنان من تحقيق أي توازن محتمل في علاقته بدول خليجية فاعلة.

واستيق علاء الدين بروجردي، رئيس لجنة الأمن القومي في مجلس الشورى الإيراني، طلب عون في الرياض بالإفراج عن الهبة السعودية المخصصة للجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي، خصوصاً بعد الزيارة التي قام بها مؤخراً وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إيلرولت المكلف بتفخيخ الهبة السعودية قبل تجميدها.

ويقول محللون إن طهران شديدة الامتعاض من اختيار عون للسعودية كأول دولة يقوم بزيارتها بعد توليه الرئاسة.



«من أسباب الانضمام إلى المنظمات الإرهابية، عدم توزيع الثروات بطريقة عادلة وعدم توفر فرص عمل للأعداد الهائلة من الشباب الجامعيين ما سبب حقدًا عند الشباب العربي».

عاطف الطراونة  
رئيس مجلس النواب الأردني

«التحضيرات لاجتماع أستانة جارية على قدم وساق، والأمم المتحدة ترحب بهذه الجهود وبأي جهود تعمل على وقف الأعمال القتالية في سوريا».

ستيفان دي ميستورا  
المبعوث الأممي إلى سوريا



# أخبار

## صراع إرادات إقليمية ودولية يحول دون «فتح» الباب السورية

● الحسابات الإيرانية الأميركية تربك تركيا ● وزير الدفاع التركي: المعركة في الباب تحولت إلى حرب شوارع



### مأزق جديد

في المقابل ترى واشنطن أن الوحدات هي القوة التي يمكن الاعتماد عليها سواء في مقارعة داعش وأيضاً في حرب النفوذ التي تخوضها مع روسيا وحتى تركيا على الأراضي السورية، وهي تخشى من أن يؤدي سقوط الباب بأيدي الأتراك، إلى فتح الطريق أمامهم لضرب ما بقي من نفوذها في سوريا. ويقول محللون إن هذا الوضع قد يدفع تركيا إلى المزيد من تعميق التفاهات مع روسيا التي أبدت رغبة في مساعدتها في الباب، من خلال شنّها لغارات مؤخرًا على المدينة، قد أعلنتها أنقرة بنفسها.

ويعتبر المحللون أن الروس يتعاملون مع الأتراك خطوة بخطوة ومن الأكيد أنهم سيطالبون أنقرة بالمزيد من التنازلات قد تكون في محادثات أستانا المقررة في 23 يناير الجاري.

استخدام القاعدة الجوية يتم بموافقة أنقرة". كما شدد على أن القرار النهائي حول موضوع القاعدة الجوية هو لتركيا، وأنها لن تبت في موضوعها "إلا إذا لزم الأمر".

وقال إيشيق موجهًا كلامه إلى الولايات المتحدة "إنكم أنشأتم التحالف الدولي من أجل محاربة تنظيم داعش، وطلبتم مساعدتنا في هذا الإطار، نحن قلنا وقتها إن نشر التحالف لقواته في قاعدة أنجريك إجراء صحيح في هذه المرحلة، وأعطيناكم الإذن الخاص بذلك، فلماذا لا تقدمون لنا الدعم عندما نحتاجكم في مجال مكافحة تنظيم داعش؟".

وترفض تركيا الانسحاب إلى الجانب الأميركي في ما يتعلق بالوحدات الكردية، حيث تعتبرها لا نقل خطراً وتهديداً لأمنها القومي، خاصة وأنها قد أبانت عن رغبة جيدة في فرض إقليم حكم ذاتي بجوار حدودها.

وفي الأيام الأخيرة كثفت تركيا من تصريحاتها النارية تجاه الولايات المتحدة الأميركية حتى أنها هددت بغلق قاعدة أنجريك أمام التحالف الدولي بقيادة واشنطن الذي يشن حرباً على التنظيم المتشدد. وقال وزير الدفاع التركي، فكري إيشيق، إن قاعدة "أنجريك" الجوية بولاية أضنة، جنوبي البلاد، هي قاعدة تركية، وإن استخدامها يتم بإذن من أنقرة.

وفي مقابلة الجمعة، مع محطة "خير تورك" التلفزيونية في تركيا، أشار إيشيق إلى أن بلاده تجري محادثات مع الولايات المتحدة ودول التحالف الأخرى حول القاعدة الجوية وسوف يتم تقييم جميع الاحتمالات، إذا ما سارت المحادثات في مسار يهدد مصالح تركيا.

وأضاف "يجب على الجميع إدراك أن قاعدة أنجريك ليست قاعدة تابعة للناو. وأن

تجد تركيا صعوبة كبيرة في حسم معركة الباب لعدة اعتبارات لعل أبرزها غياب الدعم الأميركي والتواطؤ الإيراني، وقد يدفع ذلك أنقرة إلى تعميق تفاهاتها مع الجانب الروسي، الذي يتعامل معها وفق مقولة "كل خطوة بحسنة".

الموصل إلى سوريا لتعزيز قدراته في الباب ومنع سقوط المدينة.

وأكد العميد أن هناك مؤشرات تقول إن إيران أعطت الضوء الأخضر للحشد الشعبي بالسماح لعناصر داعش للهرب من العراق إلى سوريا في محاولة لعرقلة تقدم درع الفرات.

وهناك هواجس إيرانية من إمكانية نجاح تركيا في بسط سيطرتها على شمال سوريا، ولم لا شرقها؟ خاصة بعد تقاربها مع روسيا، وهي بالتالي ستقوم بأي تحرك لعرقلة التقدم التركي في هذا الشطر السوري، في سياق ما يعرف بـ"حرب الإرادات" بين الطرفين.

وغمز الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى وجود تواطؤ أميركي وإيراني غير مباشر، في السماح لداعش بتعزيز صفوفه في الباب، عبر خفض وتيرة المعارك ضد عناصر داعش في مدينة الموصل وكذلك الشأن بالنسبة إلى الرقة، ما سمح للتنظيم بإرسال تلك التعزيزات. وقال أردوغان الجمعة "من أجل الإيقاع بتركيا ووضعها في موقف حرج، بدأوا معركة الموصل ثم خففوا من حدتها، وأجلوا عملية تحرير الرقة. لماذا أجتئموها؟ داعش هناك، لماذا لا تحاربونه؟".

وإلى جانب الأجنحة الإيرانية لا يمكن تجاهل حسابات الإدارة الأميركية التي ترفض دعم القوات التركية في الباب لعدة اعتبارات لعل أهمها إدراكها بأن العملية المقبلة بعد الباب ستكون منبج التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية التي تشكلت في قتال تنظيم الدولة الإسلامية.

وكشف مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية، مؤخرًا، أن بلاده قدمت عرضاً إلى تركيا مفاده تقديم دعم له في الباب من قبيل طائرات مسلحة من دون طيار، ودعم جوي، ونخائر لقوات درع الفرات، مقابل عدم التدخل العسكري ضد قوات سوريا الديمقراطية التي تشكلت وحدات حماية الشعب الكردي عمودها الفقري.

وأضاف المسؤول "الأمر يتعلق بالأ يتم التوجه (عملية درع الفرات) إلى منبج بعد الباب، وأن تتم العمليات ضد داعش عبر مركز تنسيق واحد مع التحالف الدولي".

دمشق - رغم مرور قرابة الشهر على إعلان تركيا انطلاق معركة الباب السورية إلا أنها لم تحقق اختراقاً كبيراً ولم تستطع كسر شوكة تنظيم الدولة الإسلامية، الأمر الذي يطرح تساؤلات كبيرة عن سر هذا الاستعصاء.

وقال فكري إيشيق وزير الدفاع التركي، الجمعة، إن قوات درع الفرات نخوض حرب شوارع مع متشدد تنظيم الدولة الإسلامية في مدينة الباب. وأضاف أن التقدم في استعادة المدينة يتباطأ بسبب الحرص على عدم سقوط ضحايا من المدنيين.

ويحاصر مقاتلون سوريون تدعمهم قوات خاصة ودبابات وطائرات تركية منذ أسابيع مدينة الباب الواقعة في الريف الشمالي الشرقي لمحافظة حلب وذلك في إطار عملية لطرده عناصر داعش من المنطقة.

وباستثناء سيطرة قوات درع الفرات على طريق منبج - الباب لم تحقق تقدماً نوعياً جديداً، ويعتبر الكثيرون أن سبب عدم حسم أنقرة لمعركة الباب سريعاً على خلاف المعارك السابقة التي خاضتها ضد عناصر داعش سواء في جرابلس أو دابق يعود إلى شقين مترابطين؛ ميداني وسياسي.

ويؤكد هؤلاء أن داعش وعلى مدار الأيام الماضية أرسل المزيد من التعزيزات إلى المنطقة التي تشكل أهمية استراتيجية بالنسبة إليه باعتبارها بوابة الرئيسة نحو مدينة الرقة التي تعد معقله الرئيسي في سوريا، وهو ما يفسر حجم الصعوبات التي تشهدها أنقرة في المنطقة.

ويقول العميد الركن المجاز زاهر الساكت المنتشق عن الجيش السوري لـ"العرب" في هذا الصدد إن قوات درع الفرات حريصة على إنهاء معركة الباب بأسرع وقت ممكن ولكن هناك مشكلة وهي استخدام داعش لعناصر له من

### زاهر الساكت:

إيران أعطت الضوء الأخضر للحشد بالسماح لداعش للهرب من العراق إلى سوريا



### باختصار

كشفت الأمطار الغزيرة

والفيضانات، صواريخ روسية قصيرة المدى ذاتية الدفع، مخزنة داخل قاعدة عسكرية في محافظة اللاذقية، غربي سوريا، بحسب الإعلام الإسرائيلي.

طالب الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الجمعة، الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب بالتراجع عن تعهده بنقل السفارة الأميركية لدى إسرائيل من تل أبيب إلى القدس، محذراً من تداعيات ذلك.

يزور هذه الأيام دمشق ثلاثة نواب فرنسيين وعلى رأسهم النائب الميميني تيري مارياني، المقرب من المرشح الأوفر حظاً للفوز في الانتخابات الرئاسية فرانسوا فيون، يرافقهم عدد من الإعلاميين الفرنسيين، ومديرين لمنظمات فرنسية غير ربحية.

بدأت لجنة التحقيق، الجمعة، في حادث طائرة "مصر للطيران" التي سقطت قبل أشهر في البحر المتوسط، في تسليم رفات الضحايا الأجانب لذويهم، حسب مصدر باللجنة.

ذكر تقرير إسرائيلي أن وسما "صنع في مستوطنات إسرائيلية" ظهر، مؤخرًا، في مجموعة متاجر فرنسية، للمرة الأولى.

أدانته مصر الهجوم الذي شنه مسلحون على قافلة تنتمي إلى قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في أفريقيا الوسطى، وأسفر عن مقتل جنديين مغربيين وإصابة اثنين آخرين.

أعلنت السلطات السودانية مقتل سبعة أشخاص وجرح أحد عشر آخرين في اشتباكات بين مجموعتين قبليتين في مدينة الجنيه عاصمة ولاية غرب دارفور.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## حجم الخلافات بين القوات وحزب الله يعيق إمكانية حدوث تقارب بينهما

هذا التقارب لعدة اعتبارات، أولها أن القوات المعروفة عنها براغماتيتها قد تغير من أساليب تعاملها مع الشأن اللبناني، ولكن ذلك لن يكون على حساب الثوابت التي بنيت عليها وأهمها التأكيد على سلطة الدولة وأهمية حصر السلاح بيدها.

ويعد الحزب الماروني الأكثر صرامة في ما يتعلق بسلاح حزب الله وسبق وأن رفض الانخراط في الحوار الوطني الذي دعا إليه بري بسبب رفض طرح هذا الموضوع على طاولة الحوار. كما أنه رفض المشاركة في حكومة تمام سلام لهذا السبب أيضاً. ويرجح المحللون أن يشهد لبنان في الفترة المقبلة تراجعاً في الحرب الكلامية بين القوات وحزب الله لتسهيل الأمور على عون، بيد أن ذلك لا يعني حدوث انقلاب في العلاقة بين الجانبين.

وتؤكد المصادر أن من مصلحة عون تحقيق مثل هذا التقارب لتسهيل مهمة العهد الجديد، وحتى يتمكن من التحرك سياسياً بأكثر أريحية.

وكانت العلاقة التصادمية بين حزب الله والقوات قد أفرقت بشكل كبير على تشكيل الحكومة اللبنانية حيث أصّر الحزب الشيعي على عدم حصول الحزب الماروني على حصة وازنة في التشكيل الوزاري، فضلاً عن إبدائه تبرماً من التقارب المسجل بين عون وجعجع. وتعتبر الصيغة التي تتخذها العلاقة اليوم بين رئيس حركة أمل نبيه بري والنيار الوطني الحر القائمة على مبدأ "حليف الحليف" بالنسبة إلى حزب الله الصيغة المثلى لعون في علاقة القوات مع الحزب. ولكن مراقبين ومحللين لبنانيين يستبعدون حدوث مثل

بينها ذلك التصريح الذي أدلى به وزير الإعلام، ملحم الرياشي، حين قال، إن "القوات منفتحة على الحوار مع أي طرف لبناني، وهذا الكلام أكده الحكيم (جعجع) مراراً".

وأضاف "صحيح أن هناك نقاط خلافية أساسية بيننا وبين حزب الله، وليست قليلة، لكن في ذات الوقت فإن باب الحوار مفتوح وبإيجابية، وأكثر من إيجابية". وترى الأوساط أن التحركات القواتية والتصريحات تؤكد الرغبة في طي صفحة الخلافات المثقلة بين الجانبين، باعتبار أن الظروف الداخلية والإقليمية قد اختلفت، وأن لها ما يبررها لاتخاذ هذه الخطوة.

بالمقابل تتحدث مصادر أخرى عن أن مساعي التقريب بين الطرفين متأنية أساساً من الرئيس ميشال عون.

## أجواء الحزن والخوف تخيم على أعياد الميلاد بمصر

كل ذلك يعطي مبرراً للقلق. ويقول "طبيعي جداً أن نشعر بالقلق خاصة بعد حادثين كبيرين في أقل من شهر".

ويقول عادل إسحاق، محاسب (30 عاماً)، وهو أب لطفلة عمرها أسبوعين "تضحني والذي يومياً بعدم الذهاب إلى الكنيسة، فهي تخشى أن يتكرر تفجير البطرسية" الذي قتل فيه ثلاثة من معارفه.

ويضيف "في كل مرة يساورني قلق بأن أكون أنا الضحية الجديدة، لكنني في النهاية اهزمت هذا الشعور وذهب إلى الكنيسة". وتحاول السلطات بث الطمأنينة في قلوب الأقباط، من خلال تعزيز الإجراءات الأمنية حول عدد من كنائس القاهرة. ففي حي شبرا ذات الكثافة القبطية المرتفعة بشمال العاصمة، أغلق شارع جانبي بجوار كنيسة كبيرة ونشرت سياجات معدنية لمنع توقف السيارات في كامل محيطها.

ووزعت أجهزة لكشف المعادن في عدة كنائس أخرى في حيي شبرا والمعادي. وفي كنيسة العذراء في روض الفرج (شمال) أقيمت بوابة معدنية ضيقة عند مدخل الكنيسة يدخل المصلون منها فرداً فرداً، وقال مسؤول في الكنيسة طالباً عدم ذكر اسمه "هذه الإجراءات تعكس حذراً وليس خوفاً. نريد أن نجعل المصلين في الكنيسة يشعرون بالأمان".

في حوادث طائفية في مناطق مختلفة. وفي أغسطس 2013، قام أنصار الرئيس الإسلامي المعزول، محمد مرسي، بهاجمة وإحراق العشرات من الكنائس والممتلكات القبطية عقب اشتباكات بينهم والشرطة.

ويرى جورج (37 عاماً)، الذي يعمل محاسباً وفضل الاكتفاء بذكر اسمه الأول، أن

الغامنة من عمره، وتشير إلى أنها طلبت من ابنتها عدم إظهار الصليب الذي تضعه في عنقهما "لضمان عدم تعرضهما لأي اعتداء". وتعرض الأقباط لاعتداءات عدة في السنوات الأخيرة في مصر. ففي ليلة رأس السنة عام 2011، استهدف اعتداء كنيسة في الإسكندرية موقعا 21 قتيلًا. وقتل العشرات



تفجير البطرسية لا يفارق الأقباط



«كلما فكرنا بعد أيدينا للحكومة لتكون سندا لها، أصرت على أن تقدم كل جسر كما هدمت من قبل خطة التنمية».

صفاء الهاشم  
برلمانية كويتية

«طريق السلام في اليمن مسدود فعلا، لأن الحركة الحوثية لا يوجد في قاموسها ما يسمي الحل السياسي».

راجح بادي  
الناطق باسم الحكومة اليمنية



# أخبار

## ملاحم اصطفايات جديدة داخل معسكر الشرعية باليمن

● امتعاض من تقدم الأحزاب الدينية والسلفية على حساب القوى المدنية



### قرارات للمراجعة

وطالب ذات البيان بـ"مراجعة وتصحيح كافة قرارات الحكومة في المجالين العسكري والإداري المخالفة للدستور ومخرجات الحوار الوطني ومعايير الكفاءة والنزاهة والتوافق". وفي تعليقه على خلفية الأحزاب التي أصدرت هذا البيان، قال المحلل السياسي اليمني عزت مصطفى في تصريح لـ"العرب" إن التنظيم الناصري والحزب الاشتراكي مكونان سياسيان رئيسيان في التحالفات المعارضة إبان حكم علي عبدالله صالح وبعده. وعن مضامين البيان، أشار مصطفى إلى أنه بدأ وكأنه دعوة لتحالف جديد بعيد عن التجمع اليمني للإصلاح ذراع الإخوان المسلمين في اليمن الذي يحاول الاستئثار بجزء كبير من المواقع داخل الحكومة تحت عدة أغطية على حساب الناصري والاشتراكي، مضيفاً "يبدو بيان الحزبين وكأنه تحالف متسق في ما بينه بعيداً عن أحزاب الإسلام السياسي أو الأحزاب السلفية".

كما حمل البيان إشارات متعددة تؤكد خشية الأحزاب من سطوة الخطاب الديني الذي بات يهيمن على المشهد بشكل متعاظم، إضافة إلى تراجع دور المرجعيات التي تمثل حجر الأساس في "الشرعية الدستورية التوافقية"، وهو الأمر الذي يعني استمراره بحسب البيان "فقدان الدولة وتمدد القوى المتخلفة وسيطرة الفوضى وقوى الحرب على حساب القوى السياسية والمدنية".

وفيما بدا تهرباً من تفرّد الأحزاب الدينية بالقرار السياسي والنصيب الأكبر من التعيينات في المناصب المدنية والعسكرية، أكد البيان على رفضه لما وصفها بـ"كافة أشكال الهيمنة والإقصاء والتهميش واستبعاد القوى السياسية اليمنية من المشاركة في القرار السياسي وإلغاء الشراكة التي قامت على أساسها المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني وانتجت السلطة الانتقالية الحالية".

به "بالنظر إلى الوضع الراهن الذي تمر به البلاد جراء استمرار حالة اللااستقرار والحرب، وتداخل العديد من العوامل المحلية والإقليمية والدولية التي أوصلت البلد إلى حافة الهاوية من مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والأمنية". لافتاً إلى القواسم المشتركة التي تربط الحزبين من النواحي السياسية والفكرية والنضالية، في ما يبدو عملية تأسيس لقاعدة فكرية جديدة قد تكون نواة تحالف أوسع يجذب إليه كافة التيارات اليسارية والقومية والليبرالية في المشهد اليمني الذي بات الصراع فيه وفقاً لمراقبين يأخذ طابعا مذهبياً ودينياً في الكثير من الأحيان، وهو الأمر الذي منح البيان إليه ضمناً من خلال التأكيد في الفقرة الأولى على أن الصراع الدائر يمكن إنهاؤه بـ"سلام يؤدي إلى إنهاء الانقلاب واستعادة الدولة وبناء اليمن الاتحادي على أسس ديمقراطية وفقاً لمخرجات الحوار الوطني".

معسكر الشرعية اليمنية الذي ظل متماسكا تحت راية مناهضة الانقلاب الحوثي، بات يشهد تمللاً داخلياً من قبل قوى وتيارات مدنية تتوجس من اندفاع الصراع في البلاد نحو منزلق ديني ومذهبي يأخذ البلد إلى متاهة الفوضى والاحتراق الدائم.

### صالح البيضاوي

صنعاء - تلوح في أفق المشهد اليمني بوادر حراك سياسي يتوقع أن يسفر في الأيام القادمة عن تحالفات جديدة داخل جبهة الشرعية التي انصهرت خلال الفترة الماضية في بوتقة واحدة وغابت ملامح التمايز بين مكوناتها على إثر الانقلاب الذي نفذته جماعة الحوثي بالتعاون مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وهو ما أعاد خارطة القوى السياسية اليمنية التي تكونت خلال العقد الماضي إلى نقطة البداية.

وتسببت الحرب التي شهدتها اليمن في الإبقاء على جبهتين فقط إحداهما مولية للحكومة الشرعية ومناهضة للانقلاب يمثلها في المقام الأول الرئيس عبدربه منصور هادي وحزب الإصلاح الذراع اليمنية لجماعة الإخوان المسلمين، ومكونات أخرى قومية ويسارية وسلفية، فيما تشكلت الجبهة المقابلة من القوى التي رأت في مخرجات مؤتمر الحوار الوطني التي أشرفت عليها الأمم المتحدة خطراً يهدد مصالحها الأساسية، وتكونت هذه الجبهة في نواتها الصلبة من جماعة انصار الله الحوثية والشق الموالي لعبدالله صالح من حزب المؤتمر الشعبي العام.

وفيما تبدو أنها بداية تحول لافت في الاصطفايات داخل جبهة الشرعية، أصدر اثنان من أكبر الأحزاب اليمنية المناهضة للانقلاب وهما الحزب الاشتراكي اليمني -يسار- والتنظيم الحزبي الشعبي الناصري -قومي- بياناً مشتركاً، تمخض عن سلسلة اجتماعات عقدت في القاهرة، حمل في طياته رسائل هامة أثارت حفيظة الأحزاب الأخرى المنضوية تحت لافتة الشرعية الدستورية. وتضمن البيان السياسي الذي جاء حصيلة مشاورات بين الحزب الاشتراكي والتنظيم الناصري في العاصمة المصرية القاهرة إشارة إلى الأجواء التي أحاطت

## تواصل مصري عماني لتلطيف الاحتقانات

القاهرة - يتوجّه وزير الخارجية المصري سامح شكري، الأحد، إلى العاصمة العمانية مسقط، لنقل رسالة شفوية من الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى سلطان عمان قابوس بن سعيد، وفق ما ورد، الجمعة، في بيان لناطق باسم الخارجية المصرية. وتمثل الرسالة بغض النظر عن مضمونها امتداداً للتواصل بين مصر وبلدان الخليج والذي لم يتقطع بفعل حرص الطرفين على استمراره في كل الظروف والأحوال.

وكان الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي أجرى، الأربعاء، اتصالاً هاتفياً مع العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة، قالت وكالة الأنباء البحرينية الرسمية إنه "تم خلاله بحث علاقات التعاون بين البلدين والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك".

وعن زيارة شكري لعمان، قال محمد السعيد إدريس الخبير في الشؤون الخليجية، إن العلاقات بين القاهرة ومسقط تسير على وتيرة جيدة منذ فترة طويلة، وتقوم على التنسيق والتعاون المتبادل.

وأكد إدريس لـ"العرب" أن توقيت الزيارة لا يخلو من دلالات أبرزها وجود حراك عربي لمواجهة تداعيات التغييرات المتسارعة في عدد من ملفات المنطقة.

ولفت إلى أن علاقات سلطنة عمان المتوازنة، تمكنها من القيام بدور معتبر في حلحلة بعض الأزمات التي دخلت مرحلة خطرة من الشد والجذب، خاصة أن سياسة مسقط الحذرة والرصينة، وفرت لها غطاء إقليمياً مفتوحاً على اتجاهات متباينة.

ومن جهته، اعتبر أحمد فؤاد أنور الخبير المصري في الشؤون الإقليمية، أن علاقة مسقط بطهران، مع أنها كانت مصر قلق بالنسبة إلى بعض الدوائر العربية، غير أنها يمكن أن تساعد في تلطيف الاحتقانات المتصاعدة ضد الكثير من تصرفات إيران في المنطقة.

وأضاف لـ"العرب" أن زيارة سامح شكري لسلطنة عمان الأحد، ربما يكون من بين أهدافها التنسيق المشترك من أجل إيجاد وسيلة للحوار العربي- الإيراني، الذي أصبح هناك انقسام كبير بشأنه، على أن يكون جماعياً وليس ثنائياً.

وأشار إلى أن السلطان قابوس نجح في إرساء قواعد ثابتة لعلاقات بلاده، تمكنها من الاستمرار على الوتيرة المتوازنة ذاتها لفترة طويلة وسط اضطرابات عاتية تموج بها المنطقة.

## رهان إيراني على الميليشيات الشيعية لمواصلة الهيمنة على العراق

الرهان على ميليشيات الحشد الشعبي للعب دور سياسي مستقبلي في العراق توجّه إيراني هادف لضمان عدم خروج حكم البلد من أيدي كبار رموز الولاء لطهران، والذين فقدوا ثقة الشارع وأصبحوا موضع نقمة العراقيين بفعل النتائج الكارثية التي خلفتها تجربتهم في الحكم.

العراق من أيدي كبار رموز الولاء لطهران، وعلى رأسهم زعيم حزب الدعوة الإسلامية، نوري المالكي الذي يجد في الميليشيات أفضل وسيلة للعودة إلى رئاسة الحكومة بعد أن فقد شعبيته، وأصبح موضع نقمة الغالبية العظمى من العراقيين بفعل فداحة أخطائه وضعف حصيلة فترة قيادته للبلاد التي استمرت لثمانى سنوات حتى 2014 وخلفت نتائج كارثية في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

ورغم ما تواجهه الدولة العراقية من نكسات، وصف شمخاني المسار السياسي الحالي في العراق بقيادة التحالف الشيعي بـ"الإيجابي" داعياً مكونات ذلك التحالف "إلى الصبر والتضحية والتناغم والتعاون".

وتعني إيران ما يخترق العائلة السياسية الشيعية في العراق من خلافات وصراعات على السلطة امتدت إلى داخل حزب الدعوة الحاكم، والذي برز فيه قطبان؛ قطب رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي الذي يقارباً مع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الذي لم يتوان في نقد بعض الميليشيات المشاركة في الحشد الشعبي ووصفها بـ"الوقحة"، وتيار نوري المالكي المتحالف مع أشرس قادة الميليشيات سعياً لتوظيفهم في معركة العودة إلى رئاسة الوزراء.

وقالت مصادر عراقية إن دور الحشد الشعبي في مستقبل العراق في مرحلة ما بعد داعش، مثل أهم محاور مشاورات نوري المالكي مع القيادة الإيرانية خلال زيارته الأخيرة لطهران، وهو ما عكسه الخطاب الإعلامي الذي واكب الزيارة، حيث حرص زعيم حزب الدعوة ووسائل الإعلام التابعة له على التركيز على الحشد والثناء على دوره في مواجهة تنظيم داعش.

وبينما قدم نوري المالكي نفسه كمؤسس للحشد وكحام له ومدافع على دوره، اعتبرت طهران على لسان علي شمخاني أمين المجلس الأعلى للأمن القومي أن تلك الميليشيات تشكل قوة استراتيجية لحفظ الأمن المستقبلي للعراق، مثنية على مصادقة البرلمان العراقي على قانون الحشد الشعبي.



المستقبل أماناً

### باختصار

عُثرت الشرطة العراقية على جثة المحامي والصحافي عبدالقادر القيسي على طريق بمنطقة العظيم التابعة لمحافظة ديالى شمال بغداد، وذلك بعد أيام من فقدان أثره. وسبق للقيسي أن تولى الدفاع أمام المحكمة عن النائب السابق للرئيس العراقي طارق الهاشمي المقيم حالياً في تركيا والمحكوم بالإعدام في العراق بتهمة دعم الإرهاب.

أعلنت المملكة العربية السعودية أنها ستقوم برفع الطاقة الاستيعابية للحجاج بدءاً من موسم الحج القادم، وذلك بعد أربع سنوات متتالية من تخفيض نسب حجاج الداخل والخارج نظراً إلى أعمال التوسعة في الحرم المكي.

أصدرت وزارة الداخلية البحرينية بلاغاً ناشدت فيه المواطنين والمقيمين بالمملكة الإبلاغ عن أي معلومة تتوفر لهم بشأن السجناء العشرة الفارين من سجن "جو" منذ الأحد الماضي، محذرة في ذات الوقت من أن التستر على أي من الفارين جريمة يعاقب عليها القانون.

استعادت القوات العراقية مجموعة من القرى كان يسيطر عليها تنظيم داعش غرب البلاد، في إطار عملية عسكرية تم إطلاقها بهدف إخراج التنظيم من المنطقة المجاورة للحدود السورية.

وصل إلى المملكة العربية السعودية أربعة مواطنين يمنيين تقيم أسرهم في المملكة، وذلك عقب الإفراج عنهم من معتقل غوانتانامو الأمريكي بخليج كوبا الذي سعى الرئيس أوباما إلى إغلاقه قبل مغادرته السلطة.

لكن الطبقة الحاكمة في الوقت الراهن، وعلى رأسها كبار قادة الأحزاب الشيعية، لا تزال تمتلك من أسباب القوة السياسية والإعلامية والمالية، وحتى العسكرية (الميليشيات المسلحة) ما يتيح لها الاحتفاظ بالسلطة مستقبلاً.

ويرى مراقبون أن الرهان على الحشد للعب دور سياسي، بعد الدور العسكري، توجّه إيراني هادف لضمان عدم خروج حكم



«من المهم الحفاظ على الملكية العامة للمساحات الزراعية الكبرى. تم الاتفاق خلال آخر مجلس وزاري على إحداث خارطة وطنية للعقارات الدولية.»

ميركات كرشيد  
كاتب الدولة لأملاك الدولة والشؤون العقارية التونسية

«متفائل بأنه سيكون هناك دفع في العملية السياسية في ليبيا في 2017، بعد لقاء مؤتمر رئيس مجلس النواب عقيلة صالح في تونس.»



مارتن كويلر  
المبعوث الأممي إلى ليبيا

## مناورة جديدة لبن كيران تثير غضب الأحزاب السياسية

● العماري: بن كيران أضاع علينا وعلى المغرب الكثير من الوقت ● الاتحاد الاشتراكي يصف تعامل بن كيران معه بالمهين



بإمكانكم الانتظار... مازال الوقت مبكرا

في تصريحات سابقة أن قرار المشاركة في الحكومة المقبلة غير قابل للتراجع. ويصف المراقبون الجولة الجديدة المترقبة من المشاورات التي سيجريها بن كيران مع الأحزاب الأربعة التي حدها للمشاركة في حكومته الجديدة، بـ"الصعبة" باعتبار أنها ستخصص لبحث كيفية توزيع الحقائق الوزارية، ما يعني بروز المزيد من العراقيل والعقبات أمام ولادة حكومة بن كيران. لكن تذهب في المقابل، التقارير الإعلامية المغربية المحلية إلى القول إن حسم بن كيران العودة إلى الائتلاف الحكومي السابق سيمنحه من تشكيل حكومته الجديدة خلال مدة قصيرة تُنهى بذلك حالة الانسداد التي يُطلق عليها إعلاميا في المغرب اسم "البلوكاج".

التعامل معه، وهو الذي أعلن سابقا استعداده للمشاركة في الحكومة التي يسعى بن كيران إلى تشكيلها. وذهب المكتب السياسي لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في بيان له، إلى حد وصف طريقة تعامل رئيس الحكومة المُكلف بن كيران مع الحزب بـ"المهينة"، مُعربا في نفس الوقت عن "اندهاشه من طريقة إدارة الأمين العام لحزب العدالة والتنمية للمشاورة باعتبارها آلية ومنهجية سبق لحزب الاتحاد الاشتراكي أن أعلن أنه سيستمر فيها".

وكانت قيادة حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية سبق لها أن اتخذت قرارا بالمشاركة في حكومة بن كيران المترقبة، وأوكلت مهمة المفاوضات بهذا الشأن إلى أمينها العام الأول إدريس لشكر، الذي أكد

وتدخل أزمة المشاورات والمفاوضات حول تشكيل الحكومة المغربية الجديدة في العاشر من الشهر الجاري، شهرها الرابع على التوالي، وذلك في سابقة لم يشهدها المغرب من قبل تتعلق بتشكيل حكومة مغربية جديدة. وأعاد إلياس العماري التأكيد على أن موقف حزبه الرافض للمشاركة في حكومة بن كيران المترقبة "واضح وقد عبرنا عنه مباشرة بعد الإعلان الرسمي عن نتائج انتخابات السابع من أكتوبر الماضي"، ثم شدد مرة أخرى على بن كيران "أضاع علينا الكثير من الوقت، وكان يُفترض أن يكون هذا القرار قد اتخذ من الأول".

وفي سياق الاستياء والغضب من هذه الخطوة الجديدة، استنكر حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ما وصفه بـ"المنهجية" التي اعتمدها بن كيران في

يجمع مراقبون على أن استبعاد بن كيران لحزب الاستقلال من تشكيلة الحكومة، ليس إلا مناورة سياسية جديدة يُريد من خلالها اختراق حالة الانسداد التي رافقت مشاوراته الماضية، وبالتالي تفادي السيناريوهات الأخرى التي بدأت بعض الأوساط السياسية تلوح بها، منها العودة إلى صناديق الاقتراع في انتخابات تشريعية جديدة.

الجمعي قاسمي

ووصف مراقبون هذه الخطوة المُفاجئة التي تأتي بعد نحو ثلاثة أشهر من المشاورات والمفاوضات الحزبية لتشكيل الحكومة المغربية الثانية بقيادة بن كيران، بأنها "مناورة سياسية" جديدة يُريد من خلالها بن كيران وحزبه اختراق حالة الانسداد التي رافقت مشاوراته الماضية، وبالتالي تفادي السيناريوهات الأخرى التي بدأت بعض الأوساط السياسية تلوح بها، منها العودة إلى صناديق الاقتراع في انتخابات تشريعية جديدة.

وسيمكن هذا القرار السياسي الذي يستعد حزب الاستقلال تحت ضغط حزب التجمع الوطني للأحرار برئاسة زعيمه الجديد، رجل الأعمال عزيز أخنوش، وكذلك بسبب تداعيات تصريحات أمينه العام حميد شباط، حول موريتانيا التي أثارت لغطا، بن كيران من الحصول على أغلبية مريحة داخل البرلمان، أي 201 مقعد من أصل 395 مقعدا، ستساعده على تسهيل عمل حكومته المترقبة.

ومع ذلك، تبدو مهمة بن كيران صعبة، على ضوء هذه المُتغيرات التي لم تنته الانقسام السياسي، والتجاوبات الحالية التي جعلت إلياس العماري الأمين العام لحزب الأصالة والمعاصرة الفائز بالمرتبة الثانية في الانتخابات بـ102 مقعد برلمانية، لا يتردد في اتهام بن كيران بإضاعة نحو ثلاثة أشهر على المغرب.

وقال في اتصال هاتفى مع "العرب" من مدينة طنجة بشمال المغرب، إن الطريقة التي أدار بها بن كيران المفاوضات والمشاورات حول تشكيل حكومته الجديدة منذ أن كلفه العاهل المغربي الملك محمد السادس بذلك في العاشر من أكتوبر الماضي، "لم تكن في المستوى المطلوب".

وأوضح أنه كان يتعين على بن كيران "أن يفعل ما فعله الآن، ولو فعل ذلك من البداية تكون بذلك قد رحنا ثلاثة أشهر ذهب هدرًا في مشاورات لم تكتمل"، على حد قوله.

تونس - أثار قرار حزب العدالة والتنمية، المُتعلق بحصر المشاورات والمفاوضات حول تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة أمينه العام عبد الإله بن كيران مع أحزاب الائتلاف الحكومي المنتهية ولايتها، ردود فعل تباينت في حداثها، وسط استياء وغضب العديد من الأحزاب التي اتهمت حزب بن كيران ذي المرجعية الإسلامية بالتحط والارتباك.

وخلافا للتقارير التي أشارت في وقت سابق إلى أن بن كيران اقترب من تجاوز حالة الانسداد التي بلغت مشاوراته لتشكيل حكومته الجديدة التي قد تجمع حزب الاستقلال وكذلك حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي أبقى الباب مفتوحا أمام إمكانية المشاركة فيها، أعلن حزب العدالة والتنمية أن تشكيل الحكومة القادمة ستحافظ على الائتلاف الحكومي السابق.

ويضم الائتلاف الحكومي السابق كلا من حزب العدالة والتنمية الفائز في انتخابات السابع من أكتوبر الماضي بـ125 مقعدا من أصل 395 مقعدا، وحزب التجمع الوطني للأحرار، الرابع انتخابيا بـ37 مقعدا، والحركة الشعبية، الخامس انتخابيا بـ27 مقعدا، والتقدم والاشتراكية الثامن انتخابيا بـ12 مقعدا.

ومن جهته، أكد عبد الإله بن كيران، الجمعة، أنه تم حسم مسألة الأحزاب التي ستشكل حكومته الجديدة، وأنه سيبدأ مفاوضات تفصيلية مع قادة تلك الأحزاب حول القطاعات الوزارية، ورئاسة البرلمان، وغيرها من القضايا الأخرى.

إلياس العماري:  
الطريقة التي أدار بها بن كيران المفاوضات لم تكن في المستوى المطلوب



## مطالبات بعودة نازحي مدينة تاورغاء في ليبيا إلى مدينتهم

المدينتين. ويعتبر الاتفاق الذي تم التوقيع عليه، أغسطس الماضي، ثمرة لجهود مضمّنة من الحوار والمفاوضات استمرت لأكثر من سنتين.

ويبدو أن أطرافا متطرفة من مدينة مصراتة مازالت تمنع عودة أهالي تاورغاء إلى مدينتهم، وهو الأمر الذي يعكسه تأخر التوقيع النهائي على الاتفاق والتصديق عليه من قبل المجلس الرئاسي.

وكان رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فايز السراج، قد أكد في أكثر من مناسبة دعم حكومة الوفاق الوطني لجهود اللجنة المشتركة للحوار بين مدينتي مصراتة وتاورغاء.

التي ساندت العقيد، متهمه شباب تاورغاء باغتصاب نسائهم والإعتداء عليهن، وتم على إثر ذلك إفراغ المدينة التي لا تبعد كثيرا عن مصراتة، من أهلها.

ويتوزع سكان تاورغاء حاليا في مخيمات بمنطقة طريق المطار في طرابلس، وآخرين في مدارس بمدينة بنغازي شرق البلاد.

ويعيش النازحون وضعية مأساوية داخل هذه المخيمات خاصة مع انخفاض درجات الحرارة التي تشهدها البلاد ناهيك عن انقطاع التيار الكهربائي.

وتبذل جهات محلية ممثلة عن الطرفين جهودا حثيثة لتحقيق المصالحة بين

من المجلس البلدي للمدينة، ورئيس لجنة حوار تاورغاء، المكلفة من المجلس المحلي تاورغاء، على محضر اتفاق بين الجانبين بشأن عودة النازحين والمهجرين وتعويز المتضررين خلال أحداث الإطاحة بنظام العقيد الراحل معمر القذافي.

وتعود أصول الخلاف بين مصراتة وتاورغاء إلى أحداث إسقاط نظام العقيد القذافي، حيث دعمت مدينة تاورغاء النظام، وانخرط عدد من شبابها في قوات النظام، فيما قادت مصراتة الانتفاضة التي انطلقت في 17 فبراير 2011.

وعقب إسقاط النظام، جاءت ميليشيات مدينة مصراتة المنتصرة لتتار من المدينة

طرابلس - مازال نازحو مدينة تاورغاء التي تقع شرق مصراتة، ينتظرون موعد عودتهم إلى مدينتهم التي هجروا منها منذ حوالي ست سنوات، رغم توقيع اتفاقية مع ممثلين عن مدينة مصراتة أغسطس الماضي.

وناشد رئيس لجنة شؤون النازحين بمجلس النواب علي العيساوي مشايخ وأعيان حكماء مدينة مصراتة العمل بسرعة على عودة مهجري تاورغاء إلى بيوتهم، مطالبا المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني ورئيسه فايز السراج بإبلاء أهمية قصوى لعودة المهجرين إلى ديارهم وأرضهم. وأغسطس الماضي، وقع كل من رئيس لجنة حوار مصراتة المكلفة

باختصار

◀ قالت إذاعة "موزايك" التونسية إن مصالح الأمن بولاية تبسة شرق الجزائر حجزت 5 أسلحة من الصنف الخامس وأوقفت متهما واحدا في القضية، الأربعاء، مشيرة إلى أن الأسلحة دخلت التراب الجزائري من إيطاليا ثم تونس.

◀ أعلن رئيس الوزراء التشادي البير باداكيه، مساء الخميس، إغلاق الحدود البرية مع ليبيا بسبب وجود "خطر محتمل لتسلل إرهابي".

◀ قتل 36 مدنيا وأصيب 264 شخصا في مدينة بنغازي الليبية خلال سنة 2016 جراء القذائف العشوائية التي يطلقها الإرهابيون على الأحياء السكنية وانفجار الألغام التي قاموا بزرعها داخل المدينة، وذلك بحسب بيان نشره مستشفى الجلاء بالمدينة.

◀ دعت المديرية العامة بالهيئة العامة للتصرف بميزانية الدولة التونسية، جواهر بن عمر، الجمعة، إلى ضرورة تسريع البرلمان بسن القانون الأساسي المتعلق بميزانية الدولة للانطلاق في إصلاح برنامج المالية العمومية.

◀ قال موقع بوابة أفريقيا الإخبارية المحلي، إن ثلاثة أشخاص من قبيلة أولاد سليمان ورابع من قبيلة الزوايد قتلوا بعد أن أطلق مسلحون النار عليهم بمنطقة المنشية بمدينة سبها، فيما قتل شخصان من قبيلة القذافة بعد الرماية عليهما من قبل مجموعة مسلحة.

◀ نبّه الصندوق التونسي للضمان الاجتماعي، الجمعة، من بعض الممارسات الرامية للتحويل على المواطنين باسم الصندوق، حيث يتولى منتحلون لصفة أعوان بالصندوق جمع أموال بتعلة صعوبة الوضعية المالية للصندوق أو لتنظيم نشاط ثقافي أو رياضي باسمه.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## «المفروزون أمنيا» بتونس

يطالبون بالوفاء بالوعود

تونس - تعيش تونس هذه الأيام على وقع جملة من الاحتجاجات في مناطق مختلفة من البلاد.

وتتزامن هذه التحركات مع اقتراب الذكرى السادسة لانسداد الانتفاضة التي أدت إلى سقوط نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي. واحتج العشرات من الطلبة القدامى "المفروزون أمنيا"، الخميس، أمام مقر الحكومة بالعاصمة للمطالبة بتطبيق اتفاق قديم مع السلطات يقضي بتوفير فرص عمل لهم.

و"المفروزون أمنيا" هم طلبة قدامى كانوا معارضين سياسيا لنظام الرئيس زين العابدين بن علي، ونشطوا نقابيا داخل الجامعة، فتم حرمانهم من التمتع بالعمل في الوظائف الحكومية.

وفي مدينة المكناسي التابعة لمحافظة سيدي بوزيد مهد الانتفاضة التي أسقطت بن علي سنة 2011، ينفذ سكان المدينة احتجاجات يومية منذ نحو أسبوع، وسط تجاهل تام من قبل السلطات.

والجمعة، اندلعت احتجاجات في مدينة مكتر التابعة لمحافظة سليانة، نفذها عدد من الشبان المطالبين بتنفيذ الوعود التي أطلقتها السلطات منذ سنة 2011.





«مصرينا مرهون بمصير أفريقيا. التعداد السكاني هناك سيتضاعف والملايين من الشباب الأفارقة يبحثون عن فرص مستقبلية، واستقبال هؤلاء الشباب في أوروبا ليس حلاً»  
جيرد مولر  
وزير التنمية الألماني

«ستحاول المنظمات الإرهابية القيام بأعمال جنونية وهجمات انتحارية وحرب غير نظامية. لكن قواتنا الأمنية لن تسمح لهم بالتنفس وستمنع وقوع هجمات مماثلة في المستقبل»  
بن علي يلدريم  
رئيس الوزراء التركي



# أخبار

## مساع لإذابة الجليد بين ترامب وأجهزة الاستخبارات الأميركية

● الاستخبارات تطلع ترامب على تدخل روسيا في الانتخابات ● اتهام كبار المسؤولين الروس بإعطاء توجيهات لعمليات قرصنة واسعة



### اتساع الهوة مع المؤسسات الكبرى

ترامب لأسانج أكثر من تصديقه للمسي اي ايه والاف بي اي، دافع ترامب عن نفسه الخميس.  
وقال على تويتر "الإعلام يكذب ليحعل الأمر وكأنني ضد الاستخبارات في حين أنني بالفعل من أكبر المعجبين بها".  
وأضاف "الإعلام الكاذب يود أن يقول إنني اتفق مع جولييان أسانج. وهذا خطأ. أنا فقط أنقل ما قاله، وعلى الناس أن يقرروا ما هي الحقيقة".  
ورداً على ذلك قال كلابر دون الإشارة إلى ترامب "هناك اختلاف بين التشكيك والاستخفاف بأجهزة الاستخبارات".  
وأضاف "لقد تلقيت العديد من التصريحات المعربة عن القلق من نظراء خارجيين، حول الاستخفاف بأجهزة الاستخبارات". وقال إن "ثقة الناس بأجهزة الاستخبارات مهمة للغاية".

وعندما طلب أعضاء مجلس الشيوخ المشاركين في الجلسة المزيد من الأدلة، قال كلابر إنه لا يستطيع أن يفعل ذلك علناً خشية أن يضر بمصادر وعمليات أجهزة الاستخبارات.  
وأضاف "لقد استمترنا للمباراة وعرضنا حياة العديد من الأشخاص للخطر للحصول على مثل هذه المعلومات".  
وجاءت جلسة الجمعة لإطلاع ترامب على التقرير وسط مخاوف من أن علاقاته تسمتت بالفعل مع أجهزة الاستخبارات التي تعد جزءاً مهماً من مؤسسة الأمن القومي.  
وأثار ترامب المزيد من الخلافات الأربعاء عندما ردد ما قاله مؤسس ويكيليكس جولييان أسانج بأن أي شخص حتى لو كان مراهقاً عمره 14 عاماً يمكن أن يكون وراء عمليات القرصنة. وبعد تعرضه لانتقادات قوية من السياسيين في الحزبين بسبب تصديق

الاف بي اي من الدخول إلى خوادمها. وذكر مسؤولون أميركيون على اطلاع على التقرير لشبكة سي إن إن أنه تم تحديد هوية الأشخاص الذين فروا الرسائل الإلكترونية المسروقة من روسيا إلى ويكيليكس.  
وذكرت صحيفة واشنطن بوست أن أجهزة الاستخبارات الأميركية رصدت اتصالات من مسؤولين روس كبار تشير إلى أنهم احتفلوا بانتصار ترامب على أنه فوز لموسكو.  
وسيتم مطلع الأسبوع المقبل نشر نسخة غير سرية من التقرير الذي سيقدّم إلى الرئيس بعد إزالة تفاصيل حساسة منه.  
وقال كلابر "اعتقد أن الناس يجب أن يطلعوا على أكبر قدر ممكن من المعلومات عن هذه المسألة".  
إلا أن الجلسة التي حضرها قادة أجهزة الاستخبارات الخمس لم تقدم أي أدلة جديدة على الاتهامات.

تسعى إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى إذابة الجليد بين أجهزة الاستخبارات والرئيس المنتخب دونالد ترامب خاصة أن العلاقة تمر بفترة برود شديد مع إصرار هذه الأجهزة على أن موسكو لعبت دوراً تخريبياً في الانتخابات الرئاسية في الوقت الذي يصر فيه الملياردير الأميركي على عدم صحة ذلك.

"ثقة عالية" في النتائج التي تم التوصل إليها. وأضاف أن "الروس معروف عنهم أنهم يتدخلون في الانتخابات سواء أكانت انتخاباتهم أم انتخابات غيرهم".  
وأضاف "لقد انطوت الحملة على جوانب متعددة، وكانت القرصنة أحد جوانبها واشتملت كذلك على الدعاية الإعلامية الكلاسيكية والتضليل ونشر المعلومات الكاذبة".

وقال كلابر وروجرز ومارسيل ليرت نائب وزير الدفاع لشؤون الاستخبارات في بيان مشترك إن "كبار المسؤولين الروس وحدهم" قادرون على إعطاء الإذن للقيام بهذه العملية التي سرقت خلالها القرصنة ملفات ورسائل بريد إلكتروني تعود إلى مسؤولي الحزب الديمقراطي.

وبعد ذلك تم نشر تلك الملفات عبر موقع ويكيليكس ما تسبب بالجرح للحزب الديمقراطي وأضر بمشروحه الخاسرة هيلاري كلينتون.

وقال كلابر إن "روسيا كثفت الهجمات المعلوماتية بزيادة عمليات التجسس الإلكتروني وتسريب البيانات المسروقة عن طريق هذه العمليات واستهداف أنظمة وبنى تحتية حساسة".

ونفى ترامب الذي تعهد بالتقارب مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعد توليه منصبه في 20 يناير الجاري، تلك الاتهامات مراراً.

وسخر الرئيس الجمهوري عبر تويتر من أخطاء الاستخبارات السابقة التي ارتكبتها وكالة الاستخبارات الأميركية المركزية ومكتب التحقيقات الفيدرالي وغيره من أجهزة الاستخبارات وتحدثها بأن تثبت أن عمليات القرصنة والتسريبات هي من عمل حكومة بوتين.

وفي وقت متأخر من الخميس تساءل مرة أخرى "كيف ولماذا هم متأكدون إلى هذه الدرجة بشأن عمليات القرصنة" زاعماً أن اللجنة الوطنية الديمقراطية منعت مكتب

واشنطن - واجه قادة أجهزة الاستخبارات الأميركية الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب الجمعة بما توفّر لديهم من أدلة على اتهامهم روسيا بمحاولة غير مسبوقه لقرصنة الانتخابات الأميركية من خلال قرصنة ملفات منافسيه الديمقراطيين.

وجاء الاجتماع وسط تزايد التوتر بين قادة تلك الأجهزة ورئيسهم المقبل الذي رفض أي تلميح بأن موسكو تدخلت في الانتخابات لصالحه.

يوم الخميس صرح الرئيس الأميركي بارك أوباما لشبكة "ان بي سي" في شيكاغو بقوله "أملي أنه عندما يتم اطلاع الرئيس المنتخب على التقرير ويتمكن من دراسة المعلومات الاستخباراتية وعندما يتم تشكيل فريقه ويتقنون من مدى حرفة وفعالية هذه الأجهزة فإن التوتر الحالي سيراوح".

وبعد أن أشار ترامب الشكوك أول مرة في وقت سابق من الشهر الماضي بشأن هذه الأجهزة، طلب أوباما منها تقديم تقرير شامل حول الهجمات المعلوماتية والاتهامات بالتدخل الروسي في الانتخابات.

وتم اطلاع أوباما على التقرير الخميس ومن المقرر أن يعقد قادة أجهزة الاستخبارات جلسة مع الرئيس المنتخب الجمعة لإطلاعه على تفاصيل التقرير.

وقالت تقارير صحافية إن الاجتماع شارك فيه جيمس كلابر مدير الاستخبارات الوطنية ومايك روجرز رئيس وكالة الأمن القومي وجيمس كومي رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالية (اف بي اي) وجون برينان رئيس وكالة الاستخبارات المركزية (سي اي ايه).  
وصرح كلابر أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الخميس بأن لديه

### جيمس كلابر:

روسيا زادت عمليات التجسس الإلكتروني وتسريب البيانات



## أنقرة تتهم حزب العمال الكردستاني بتدبير هجوم أزمير

### باختصار

قال السناتور الأميركي بوب كوركر الجمعة إن رفض واشنطن بشكل مفاجئ للاتفاق النووي يمكن أن يثير "أزمة"، مضيفاً أنه لا يتوقع ذلك الأمر في ظل إدارة الرئيس المنتخب دونالد ترامب.

قتل 33 سجيناً الجمعة في سجن محافظة روريمبا في شمال البرازيل بعد خمسة أيام من عصيان دام أودى بحياة 56 سجيناً في مانوس في الأمازون، وفق السلطات.

أكدت مصادر عسكرية أن جنوداً سابقين سيطروا على ثاني أكبر مدينة في ساحل العاج الجمعة وأن إطلاق نار اندلع في معسكر للجيش في بلدة أخرى بينما أرسل الجيش تعزيزات للسيطرة على الوضع.

انخفض عدد المهاجرين الذين وصلوا إلى أوروبا عبر الطريقين البحريتين الرئيسيتين بنحو الثلثين ليصل إلى 364 ألفاً في عام 2016 مقارنة مع العام الذي سبق، بحسب ما ذكرت وكالة فرونتكس الحدودية التابعة للاتحاد الأوروبي الجمعة.

أعلنت مهمة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى الجمعة أن مسلحين قتلوا أحد عناصر قوات حفظ السلام وهو من الجنسية البنغلادشية في الجمهورية المضطربة في نفس اليوم الذي قتل فيه جنديان مغربيان في هجوم منفصل.

قال الرئيس الفلبيني رودريغو دوتيرتي الجمعة إنه يأمل أن تصبح روسيا حليفة وحامية لبلاده، وذلك أثناء جولة في واحدة من سفينتين حربيتين روسيتين تزوران مانيلا لمدة أربعة أيام.

-الذي تعتبره تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي جماعة إرهابية- ومانصرون له هجمات دموية بشكل متزايد على مدى الثمانية عشر شهراً الماضية امتدت إلى خارج منطقة جنوب شرق البلاد التي تسكنها غالبية كردية حيث يشنون تمرداً منذ عام 1984.

ونجحت إزمير إلى حد كبير من عنف حزب العمال الكردستاني والمتشددين الإسلاميين الذي روع اسطنبول والعاصمة أنقرة في الأشهر القليلة الماضية.

وتركيا عضو بحلف شمال الأطلسي وجزء من تحالف تقوده الولايات المتحدة يقاتل متشددى الدولة الإسلامية في سوريا.

وتبذل جهود حالياً للعثور على شركائهما. واحتجزت الشرطة 18 شخصاً.

وأضاف قائلاً "كل المعلومات التي حصلنا عليها تظهر أن المنظمة الإرهابية (حزب العمال الكردستاني) هي التي أعطت التعليمات للهجوم وأن الإرهابيين من حزب العمال الكردستاني".

واتخذت الشرطة مواقع الجمعة قرب المحكمة مع تدفق المئات من الأشخاص لحضور الجنازة.

واحتشد المئات من الأشخاص في الميدان الرئيسي في إزمير للاحتجاج على الهجوم رافعين لافتات كتب عليها "لسنا خائفين". ونفذ حزب العمال الكردستاني

ويبرز الهجوم مجدداً التدهور في الأمن العام في تركيا إذ يأتي بعد أيام من مقتل 39 شخصاً في هجوم برصاص مسلح أثناء احتفالهم بالعام الجديد في ملهى ليلي في اسطنبول. وتبنى تنظيم الدولة الإسلامية المسؤولية عنه.

وقالت السلطات إن من الواضح من أسلحة صادرتها الشرطة أن المتشددين خططوا لهجوم أكبر كثيراً في إزمير جرى إحباطه عندما رصدت قوات الأمن مركبتهم أثناء اقترابها من مبنى المحكمة.

وقال بوزداج متحدداً الجمعة في جنازة ضابط الشرطة القتيل إن المهاجمين اللذين قتلوا برصاص الشرطة جرى تحديد هويتهم

أنقرة - قال وزير العدل التركي بكر بوزداج الجمعة إن الشرطة احتجزت 18 شخصاً في ما يتصل بهجوم بأسلحة نارية وسيارة ملغومة أسفر عن مقتل شخصين في مدينة إزمير مضيفاً أن أنقرة لا يساورها شك في أن حزب العمال الكردستاني كان وراء الهجوم.

واشتك مسلحون مع الشرطة وفجروا سيارة ملغومة خارج المحكمة الرئيسية في ثالث أكبر مدينة في تركيا والواقعة على ساحلها الغربي على بحر إيجة الخميس بعد استيقاف مركبتهم عند نقطة تفتيش. وقتل ضابط شرطة وموظف بالمحكمة وأصيب تسعة أشخاص.

## الإرهاب يدفع السياسيين الأوروبيين إلى تبني خطاب اليمين المتطرف

وأضافت "بعد مثل هذا البيان الثقة اهتزت بشدة".

وقالت زردار إنه يجب ألا يكون المرء عرضة للتمييز في مكان العمل على أساس ديانته، وإنها تريد انتظار الحكم النهائي من محكمة العدل الأوروبية قبل إرسال مشروع القانون للبرلمان.

وتأتي تصريحات الوزير النمساوي في وقت تتزايد فيه الدعوات في القارة الأوروبية إلى تشديد الإجراءات لمحاصرة الخطاب المتطرف خاصة بعد الاعتداءات الإرهابية في أكثر من عاصمة أوروبية.

وفي ألمانيا دعا زيفغار جابريل، نائب المستشار الألمانية أنجيلا ميركل، إلى التصدي بحزم لخطباء الكراهية الإسلاميين في ألمانيا.

وقال جابريل، الذي يتزعم الحزب الاشتراكي الديمقراطي الشريك في الائتلاف الحاكم، في تصريحات لمجلة "دير شبيغل" الألمانية الجمعة "ليس لدي أدنى تسامح في هذه القضية".

وذكر جابريل، الذي يشغل أيضاً منصب وزير الاقتصاد، أن من يقوم بالدعوة إلى الكراهية لن يتمتع بحماية حرية العقيدة، وقال "يتعين حظر المساجد السلفية وحل طوائفها وطرده خطباء (الكراهية) في أقرب وقت ممكن".

قال في مارس إن الشركات يجب أن يسمح لها بمنع الموظفين من ارتداء الحجاب لكن فقط في إطار حظر عام على الرموز الدينية والسياسية.

وقالت متحدثة باسم المجتمع الإسلامي في النمسا وهي أبرز جماعة معبرة عن المسلمين هناك إن التفرقة في أماكن العمل على أسس دينية مخالفة للقانون النمساوي

(في المدارس) يتعلق بتأثير القدوة على الصغار. النمسا دولة متسامحة مع الأديان لكنها أيضاً دولة علمانية".

وقال كورتس إن ارتداء الصليب -وهو أمر شائع في النمسا المتحمسة بالكاثوليكية- يجب أن يسمح به في الفصول معللاً ذلك "بالثقافة الراسخة تاريخياً" في البلاد. وكان مستشار لمحكمة العدل الأوروبية قد



خطابات اليمين المتطرف إلى رواج أكبر



«لست مسؤولاً سياسياً ولن أعرب عن سعادتني بمطالب قدمها سياسيون، لكن يمكن القول بوصفي خبيراً إن المزيد من السيطرة يؤدي إلى المزيد من الأمن».

هانز جورج ماسن  
رئيس جهاز الأمن الداخلي الألماني



«الخطوات المتسارعة في مثل هذه المقترحات، لا تقوض فقط ثقة المواطنين في الدولة، بل تضع البناء الأمني الفيدرالي موضع تساؤل وضغط».

بيتر باوتيه  
عضو بالحزب الديمقراطي المسيحي الألماني

## ألمانيا تخشى عودة الشرطة السرية على وقع الإرهاب وأزمة اللاجئين

● شبح الغستابو يطل من مقترح وزير الداخلية الألماني لإصلاح الجهاز الأمني ● خطة تنتزع سلطات الأقاليم لصالح السلطة المركزية



لا حدود أمام أمن الدولة (لقطة من فيلم حياة الآخرين)

أدت العمليات الإرهابية الأخيرة في ألمانيا إلى تصعيد في الإجراءات الأمنية الألمانية كوقاية من تهديد جديد محتمل، غير أن بعض الإجراءات كخطة وزير الداخلية قوبلت بالرفض والنقد لتشبيهاها بالحقة النازية حيث يرى توماس دي مزيير أن تعاون الاتحاد الفيدرالي والجهاز الأمني الإقليمي لتحقيق الأمن والاستقرار لا يحجب حاجة الاتحاد الفيدرالي إلى أن يتمتع بسلطات وصلاحيات أوسع للسيطرة على الأجهزة الأمنية.

□ برلين - في ظل ما تشهده أوروبا من صعود للتيارات الشعبوية والقومية المتشددة، التي تضاعفت على وقع الهجمات الإرهابية، لا يبدو غريباً أن يقترح وزير الداخلية الاتحادي الألماني، توماس دي مزيير، خطة أمنية ذكرت البعض بتاريخ الغستابو، البوليس السري في عهد هتلر، وزارة أمن الدولة في ألمانيا الشرقية (سابقاً)، المعروف بالشتازي.

تقترح خطة دي مزيير انتزاع سلطات الأمن وجمع المعلومات الاستخباراتية من الأقاليم وتركيزها في يد سلطة مركزية، إضافة إلى تأسيس جهاز شرطة فيدرالي، بدلاً من المكتب الفيدرالي للتحقيق الجنائي، ومنح الحكومة سلطات واسعة لترحيل طالبي اللجوء المرفوضين، حيث يرى وزير الداخلية الألماني أن في ألمانيا توجد هياكل مختلفة للتعامل مع الأزمات، وهذا يعتبر إحدى نقاط الضعف الأمنية في البلاد، التي أصبحت عرضة للهجمات الإرهابية.

وهي إجراءات يرى دي مزيير أنها ضرورية لتحقيق الأمن والاستقرار في أوروبا عامة، مشدداً على أن "أمن الدولة يجب أن تتحكم به الدولة".

وكل ولاية من الولايات الـ16 التي تشكل جمهورية ألمانيا الاتحادية، تمتلك أجهزتها الاستخباراتية الخاصة، ونحت ما يعرف بمبدأ "توازن السلطات"، تملك الولايات سلطة كاملة في ما يتعلق بالسياسات الشرطة والتعليمية والثقافية.

اللافت في الجدل الذي أثير حول خطة دي مزيير، أنه وفيما يعارض الكثيرون؛ المعارضة والائتلاف الحاكم، هذه الخطة، لأنها من وجهة نظرهم تشكل تهديداً للحريات المدنية والنظام الفيدرالي، الذي ترسخ في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية (1939-1945)؛ أبدت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، التي ينظر إليها في ظل الظروف الراهنة على أنها آخر الحصون في وجه الشعبوية، موافقة مبدئية على الخطة.

وقال نائب المتحدث باسم الحكومة الألمانية، جورج شايتر، في بيان، إن "المستشارة (ميركل) كانت قد أعلنت أن الوزير الاتحادي دي مزيير سيقدّم مقترحات لتحسين الأمن الداخلي، وشجعتة على ذلك". وتابع المتحدث "نحن نعيش حالياً في فترة تحديات جديدة، والسؤال الرئيسي هنا يتمثل في: ما هي

الردود المناسبة على تلك التحديات؟ وليس السؤال عما إذا كان إدخال تغييرات تنظيمية مناسباً أم لا. رفض واستبعاد كل شيء بشكل قطعي من البداية لا يمكن أن يكونا الطريق الصائب. ومبدئياً تدعم المستشارة وزير الداخلية الاتحادي بشكل واضح".

وفتح هذا البيان بذلك الباب أمام مرحلة من الجدل السياسي، وربما إعادة تأسيس الرؤية الأمنية لمواجهة تحديات راهنة ومستقبلية، حيث تعيش ألمانيا على هاجس الإرهاب والقلق من أزمة اللاجئين، والذي تضاعف عقب هجوم برلين، الذي فتح النار على أجهزة الأمن والاستخبارات الألمانية، وحملتها بعض الاطراف الألمانية المسؤولية الأمنية، فيما حملت السياسيين مسؤولية فتح حدود البلاد وإغراقها باللاجئين.

### تقويض للبناء الأمني

بيان الدعم الرسمي، ولو بشكل مبدئي، جاء وسط عاصفة من الانتقادات من أحزاب في الائتلاف الحاكم والمعارضة لخطة وزير الداخلية، إلى حد وصفها بأنها "تقوض البناء الأمني اللامركزي، الذي أنشئ بعد الحرب

### المعارضة ترى في خطة وزير الداخلية تقويضاً للبناء الأمني اللامركزي الذي أنشئ بعد الحرب العالمية الثانية

العالمية الثانية، كنتيجة لمعاناة الشعب الألماني في ظل أجهزة النازية الأمنية".

وأسس أدولف هتلر في يناير عام 1933، جهاز "شرطة الدولة السرية" المعروف بالغستابو. وجعل هذا الجهاز ذا صلاحيات مطلقة وغير مراقبة قانونياً، فأصبح يمثل القلب المركزي لإدارة البلاد والمكلف بمتابعة "أعداء الدولة الداخليين والخارجيين"، وضربهم بأقسى الوسائل.

وتأتي خطة دي مزيير، وفق مراقبين، بعد تزايد الانتقادات لأجهزة الأمن الألمانية، التي تتسم بالتشظي وضعف التنسيق البيئي؛ ما يمكن الإرهابيين المحتملين، وبينهم المشتبه به في هجوم برلين الأخير، أنيس العامري، من تفادي المراقبة. وبحسب صحيفة فايننشال تايمز البريطانية، تعرضت ألمانيا لضغوط من حلفائها الأميركيين والبريطانيين، لتحسين أجهزة استخباراتها لمواجهة المخترفين الإسلاميين.

لكن عراقيل عديدة تواجه اعترام الحكومة الألمانية تنفيذ خطة إصلاح النظام الأمني، الذي فرض عليه الحلفاء "النمط اللامركزي"، عقب الحرب العالمية الثانية؛ لمنع ظهور أدولف هتلر جديد؛ لما عاناه الألمان تحت وطأة سلطة مركزية متعسفة. لم ينس الكثير من الألمان ما عانته البلاد لعقود من ويلات السلطة المركزية في العهد النازي (1933-1945)، وفترة حكم الحزب الشيوعي لألمانيا الشرقية (-1945 1990) قبل الوحدة.

ومنذ إعادة توحيد شطري ألمانيا عام 1990، طرحت أكثر من مرة مقترحات لإصلاح الأجهزة الأمنية في ألمانيا، غير أنها لاقت معارضة كبيرة في كل مرة.

### خطة لا قيمة لها

يلاقي مقترح دي مزيير معارضة كبيرة من أحزاب في المعارضة، وأخرى في الحكم، منها حزب الاشتراكيين الديمقراطي (ممثل يسار الوسط وثاني أكبر حزب ألماني)، فضلاً عن بعض الوجوه داخل الائتلاف المحافظ.

اعتبر بيتر باوتيه، وزير داخلية مقاطعة هيسن، والسياسي البارز بالحزب الديمقراطي المسيحي الذي تقوده ميركل، أن خطة وزير الداخلية الاتحادي "لا قيمة لها". وقال باوتيه، في بيان، إن "الخطوات المتسارعة مثل هذه المقترحات، لا تقوض فقط ثقة المواطنين في الدولة، بل تضع البناء الأمني الفيدرالي موضع تساؤل وضغط".

واعترضت يولا يالبيكا، الخبيرة الأمنية والسياسية البارزة في حزب اليسار، أن هذه الخطة تمثل "اعتداء مباشراً" على المبادئ الفيدرالية، التي وضعت لمنع أي تركّز

للسلطات في يد السلطة المركزية بعد سقوط النازية. ويقف في صف المعارضين أيضا حزب الاشتراكيين الديمقراطي، المشارك في الائتلاف الحاكم، والذي يجب أن يوافق على أي مشروع قانون لتمزييره في البرلمان. وانتقد الحزب كلا من الحزب الديمقراطي المسيحي، وحليفه حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي (يمين وسط)، لتركيتهما، وفق تقديره، على مشروعات قوانين "مثيرة للجدل".

بينما تقترح خطة توماس دي مزيير التعامل بصرامة أكثر مع اللاجئين، ويرى أن مبدأ ترحيل اللاجئين من ضمن أهم الحقوق بالنسبة إلى الأمن الألماني، يدعو سيغمار غابريل، قائد حزب الاشتراكيين الديمقراطي، نائب ميركل، إلى الحفاظ على التماسك الاجتماعي عبر التركيز على دمج الأقليات، داعماً اتخاذ إجراءات أمنية "محدودة".

واعتبر غابريل أن "دي مزيير يرتكب خطأ كبيراً"، بإعلانه خطة تنتزع سلطات الأقاليم لصالح السلطة المركزية، بحسب ما نقلته صحيفة "دي فيلت" اليمينية. وحذر الخبير في السياسات الأمنية في ألمانيا، كريستيان موليجش، من "تجاهل الدور الذي لعبه الماضي في تشكيل توجهات الألمان بشأن السلطة المركزية"، مضيفاً، في حديث لـ"نيويورك تايمز"، أنه "يجب أن يبقى في عقول الجميع أن هذا البلد لديه خبرة كبيرة في الدكتاتوريات، وبالتالي فإن فئة كبيرة من المجتمع لا تمنح أن ترى عودة البوليس السري الذي كان جزءاً من حياتها اليومية".

### قلق الناخبين

بعد هجوم الشاحنة في برلين، الذي أسقط 12 قتيلًا و48 جريحاً عبر دهسهم، أظهر استطلاع للرأي، نشرت الإذاعة الألمانية نتائجه يوم 26 ديسمبر، أن غالبية الألمان يؤيدون اتخاذ إجراءات أمنية إضافية لحفظ الأمن، حيث أيد 60 بالمئة زيادة عدد كاميرات المراقبة، و73 بالمئة زيادة قوات الشرطة، وهو ما يعكس قلق الغالبية من المسألة الأمنية.

ومن وجهة نظر دانييل هيملتون، أستاذ العلوم السياسية والخبير في الشؤون الألمانية، تحاول ألمانيا من خلال الخطط المقترحة لإصلاح الجهاز الأمني، "الموازنة بين البناء الاستخباراتي اللامركزي، الذي جرى تأسيسه نتيجة لسوء استغلال السلطة المركزية في العهد النازي، وبين حاجتها إلى التعاطي بنجاعة مع التهديدات الراهنة والمستقبلية، التي تتطلب أجهزة استخباراتية أكثر تماسكاً وكفاءة".

واعتبر هيملتون أن "خطة دي مزيير هي محاولة لمواجهة التحديات الأمنية الراهنة والمستقبلية، وإعادة تموضع لألمانيا كي تتعامل بكفاءة معها.. فشل التعاون الاستخباراتي، ليس فقط داخل ألمانيا، لكن أيضاً بين الدول الأوروبية، وهذه مشكلة كبيرة يريد معظم مواطني الاتحاد (الأوروبي) وضع نهاية لها". لكنه، عاد وقال إن "هناك تخوفاً من تأثير خطة دي مزيير على الحريات المدنية، وأتوقع أن تمثل محورا مهما في الحملات الدعائية

### مقترحات وزير الداخلية لمواجهة التهديدات

- صلاحيات المكتب الفيدرالي للتحقيق الجنائي تعتبر محدودة، وتحتاج إلى إرساء قواعد موحدة وتعاون أفضل للسيطرة على المخاطر والهجمات المحتملة.
- اقتراح وجود هيكل موحد مع تعزيز مسؤولياته تجاه الحكومة الاتحادية، ففي ألمانيا الاتحادية توجد هياكل مختلفة للتعامل مع الأزمات.
- إعطاء صلاحيات أكبر للحكومة الاتحادية الموحدة تمكنها من التعامل جيداً مع الأزمات. حتى الآن لا توجد في ألمانيا مؤسسة شرعية قادرة على التنسيق بين الولايات في حال حدوث أي أزمات حرجية تؤثر على أكثر من ولاية في نفس الوقت أو حتى تنظيم الأمور داخل الولاية الواحدة.
- عدم وجود هيئة صانعة للقرار يمثل مشكلة كبيرة لا يستطيع المدنيون فهمها في حالات الخطر القصوى.
- ألمانيا في حاجة ماسة إلى إنشاء إدارة أزمات مركزية حيث لا يكاد يكون هناك بلد في العالم لا يتمتع بمثل ذلك التنظيم.
- على الدولة القوية أن تكون مواكبة للتطورات التقنية الحديثة وتطبيقها على الصعيد العملي، بما في ذلك تحليل الحمض النووي والتقييم البيومترى، وعلى سبيل المثال: القدرة على التعرف على ملامح الوجه يجب تطويرها بشكل قاطع، حيث أن البحث باستخدام ملامح الوجه في حال حدوث هجوم إرهابي يعد من أهم الوسائل.
- بالنسبة إلى تزايد أعداد اللاجئين، يجب التعامل مع الموضوع بصرامة ومناقشة موضوع الترحيل، إذ يعد مبدأ ترحيل اللاجئين من ضمن أهم الحقوق بالنسبة إلى الألمان.
- على الحكومة الاتحادية تحمل المسؤولية كاملة للعمل على تجهيز طلبات اللجوء. واقتراح أن تمنح الحكومة الفيدرالية سلطة تنفيذية إضافية لإنهاء إقامة أي لاجئ يخالف القانون. على سبيل المثال يمكن رفض طلبات اللجوء بشكل حاسم ومباشر أو إنشاء مراكز ترحيل اتحادية موحدة، تسمح للولايات بإلقاء المسؤولية على عاتقها لمتابعة نهاية أيام أو أسابيع إقامتهم قبل المغادرة. كما يجب إعطاء الشرطة الفيدرالية الصلاحية الكاملة لعمل نفس الشيء في المناطق التي لا تتمتع بهذا القانون بعد.

لانتخابات التشريعية (سبتمبر المقبل)، لكن يبدو أن ميركل ودي مزيير يستجيبان للناخبين القلقين من مستوي الأمن، وبالتالي ستساعدهم الخطة في الانتخابات أكثر مما ستضرهم".

### المشهد الإسلامي الألماني في أرقام



□ برلين - ينظر إلى أكثر من 43 ألف شخص بوصفهم جزءاً من المشهد الإسلامي في ألمانيا، طبقاً لتقديرات صادرة عن جهاز الأمن الداخلي في البلاد بحلول نهاية عام 2016. وتزايد العدد بشكل مطرد خلال الأعوام القليلة الماضية.

وهناك زيادة حادة بشكل خاص في عدد السلفيين. وينظر إلى حوالي 8650 شخصاً بوصفهم جزءاً من الحركة السلفية في البلاد.

ومن بين الإسلاميين في ألمانيا، ينظر إلى حوالي 11 ألفاً منهم بأن لديهم "نزعات إرهابية"، طبقاً لجهاز الأمن الداخلي وهيئات أمنية أخرى. ومن بين هؤلاء، يعتقد

أن 548 شخصاً قادرون على ارتكاب عمل إرهابي ومستعدون لذلك.

ويعتقد أن أكثر من نصف هذا العدد متواجد حالياً في ألمانيا، ومن بينهم 80 معتقلاً. وهناك 360 من "الأشخاص المعنيين" الآخرين، ينظر إليهم بوصفهم يرغبون في أن يساعدوا أو يدعموا بشكل لوجستي جريمة ذات دوافع سياسية ذات أهمية خطيرة.

وسافر أكثر من 800 من الإسلاميين الراديكاليين من ألمانيا إلى مناطق القتال في سوريا والعراق، حيث انضم الكثيرون إلى تنظيم الدولة الإسلامية، وعاد حوالي ثلثهم منذ ذلك الحين، ومن بينهم سبعون حصلوا على خبرة في القتال، بينما كانوا في الخارج.



«المملكة العربية السعودية تستثمر أكثر من 4 مليارات دولار في بلاده، وأشار الوزير الإثيوبي إلى أن السعودية تقدم الكثير من الدعم لإثيوبيا».

غيتاشو رضا  
وزير الإعلام والاتصالات الإثيوبي



«نرى تغيراً في أولويات اهتمام دول الخليج، فأفريقيا باتت بنظر إليها اليوم على أنها الجوار القريب، وأنها منطقة مهمة لمد النفوذ إليها».

أحمد سليمان  
باحث في تشاتام هاوس

## القوى الخليجية تمد شبكة تحالفاتها إلى الضفة المقابلة للبحر الأحمر

● سياسة ناعمة تحول شرق أفريقيا من مصدر خطر إلى شبكة أمان مضادة ● بيئة واحدة تؤمن المصالح الأمنية والسياسية



### تجاوز الحدود التقليدية لتحالفات الخليجية

ومع سياسة حسن الجوار والدبلوماسية الهادئة التي تؤمن بها وتتحرك في فلكها دول الخليج العربي، كما أنها ليست مهتمتين بالتورط في صراع يكلفهما الوقت والأموال التي يمكن إنفاقها على نحو أفضل في أماكن أخرى.

لا يرى مركز ستراتفور أن مثل العقبان مستحقة على الحل. وحتى الآن، كانت استراتيجية الدول الخليجية التي انجحت نحو دعم التواجد في شرق أفريقيا، خطة ناجحة. ويستشهد في هذا السياق، بمثال السودان. ففي فترة من الفترات، اختارت الخرطوم قطع العلاقات التي كانت تربطها بالرياض، واتجهت نحو طهران.

لكن، لم يدم ذلك طويلاً، إذ عاد السودان إلى السرب العربي. فمع احتدام الصراع في اليمن، كانت الرياض قادرة على إقناع السودان بالانضمام إلى التحالف العربي الذي تقوده في اليمن. وبحشد الخرطوم لفائدة قضيتها، حصلت الرياض على مساندة وقوات إضافية، والأهم من ذلك، أنها نجحت في وقف عمليات التهريب الإيرانية على طول الساحل السوداني. كما نجحت السعودية أيضاً في كسب دعم الصومال الذي فضل بدوره التحالف العربي الخليجي على التحالف مع إيران.

وبالمثل، اقتلعت الإمارات العربية المتحدة إريتريا من مجال النفوذ الإيراني وأدخلتها في مجال نفوذها. وهكذا خلقت دول الخليج هيكلاً تحالف في شرق وشمال شرق أفريقيا، تحالفاً من شأنه أن يضيف لها القوة ويضعف خصومها. هذا من شأنه أن يدفع دول الخليج إلى المضي قدماً رغم الاضطرابات، وفي ذلك دليل على مدى الأهمية التي أصبحت عليها هذه المنطقة.

ويسجل جيسون بيرك، مراسل صحيفة الغارديان لشؤون أفريقيا، في تقرير عن اهتمام الدول الإقليمية بهذه المنطقة الأفريقية، ارتفاع عدد الطلاب من شرق أفريقيا الذين يدرسون في المملكة العربية السعودية بشكل كبير في السنوات الأخيرة.

### عقبان يمكن التغلب عليهما

على الرغم من بساطة ووضوح الأساس المنطقي لهذه الاستراتيجية الخليجية، إلا أن الوضع الداخلي في منطقة شرق وشمال شرق أفريقيا يطرح بعض التحديات. فعلى سبيل المثال، أثر في الأسابيع الأخيرة من سنة 2016، جدل كبير عقب زيارة قام بها وفد سعودي، برئاسة أحمد الخطيب المستشار الخاص للعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز إلى إثيوبيا.

بعض الجهات لم تركز على البعد الاستثماري لهذه الزيارة، التي تم على إثرها إطلاق أكثر من 300 مشروع، بل حاولت توظيفها في سياق التوتر في العلاقات بين الرياض والقاهرة، استناداً إلى الخلاف بين مصر وإثيوبيا بسبب سد النهضة.

وإثيوبيا بدورها لم تركز على جارتها إريتريا؛ وحقيقة أن دولة الإمارات العربية المتحدة طورت منشآت عسكرية في إريتريا، في حين حسنت المملكة العربية السعودية علاقاتها الاقتصادية مع إثيوبيا، يمكن أن يخلق صراعاً جديداً في المنطقة، لكن لا يعني هذا أن أبو ظبي والرياض ستؤيد كل منهما إحدى الدولتين على حساب الأخرى في حال نشب صراع مسلح جديد بين الجارتين الأفريقيتين. فهذا يتعارض مع مصالح الدولتين الخليجيتين

عن طريق المساعدات الإنسانية والاستثمارات في مجال الصحة والبنية التحتية والتعليم.

وهناك أخطار وتهديدات أخرى، قد تكون تداعياتها مازالت بعيدة وغير واضحة في الوقت الراهن، ولكنها ووفق خبراء ستراتفور تحتاج خططا واستراتيجيات يتم العمل عليها من الآن لتفاديها، من ذلك الأمن الغذائي. فمن الضفة المقابلة للبحر الأحمر، تلوح مساحات من الأراضي الصالحة للزراعة، يمكن الاستفادة منها في توفير الغذاء للشعوب الخليجية إلى جانب وجود يد عاملة كافية للاشتغال في هذه الأراضي، وتحقيق فائده مضاعفة: رفع التشغيل والاستثمار في هذه الدول وتحقيق الأمن الغذائي لدول الخليج العربي.

وتحقيقاً لهذه الغاية، جعلت السعودية من الاستثمار الزراعي في المنطقة أولوية لها. وقد مولت الرياض مشاريع الزراعة السودانية لفترة من الوقت، لا سيما مشاريع الخضار والفواكه والماشية. ومؤخراً، زار مسؤولون سعوديون إثيوبيا لمناقشة الاستثمار في الثروة الحيوانية.

وفي منتدى مايو 2015 في أبو ظبي، ناقش مسؤولون سودانيون وإماراتيون مضاعفة الاستثمارات الإماراتية الموجهة للمشاريع السودانية، والكثير منها مشاريع زراعية، لتصل إلى ثلاثة أضعاف المشاريع الراهنة؛ كما استثمرت قطر مؤخراً بشكل كبير في قطاعات الزراعة والسياحة في السودان.

ويقول أحمد سليمان، الباحث المتخصص في شؤون شرق أفريقيا في المعهد الملكي البريطاني للشؤون الخارجية (تشاتام هاوس)، «نرى تغيراً في أولويات اهتمام دول الخليج». وأفريقيا يُنظر إليها اليوم على أنها الجوار القريب، ومنطقة مهمة لمد النفوذ».

رغم الأهمية الاستراتيجية لقارة أفريقيا، ودورها في المنظومة الدولية، إلا أن الدول العربية، بما في ذلك دول الخليج العربي، انشغلت عن استيعاب هذا الجانب بالتركيز على التحالفات الدولية بعيداً عن هذه المنطقة الاستراتيجية، لكن تطور الأحداث في المنطقة دفع دول الخليج إلى التنبيه إلى الأهمية الكبرى للمنطقة الشرقية من القارة، أساساً تلك المتواجدة على الضفة المقابلة من البحر الأحمر: فكان لا بد من مراجعة سياق العلاقات معها وتطويرها بما يمكن من أحد عناوين حسم المعركة وإغلاق المنافذ أمام التمدد الإيراني في المنطقة.

ولا شك في أن تمدد دول مجلس التعاون الخليجي في شرق أفريقيا، ضروري نظراً إلى أن هذه المنطقة الاستراتيجية تشكل مصدراً للعديد من المخاطر بالنسبة إلى دول الخليج العربي، لكنها في نفس الوقت توفر فرصاً مهمة لها، لتأمين الممر البحري الحيوي لمنطقة الخليج والعالم، من مختلف التهديدات سواء ما تعلق منها بالإرهاب وتهريب الأسلحة أو بالقرصنة البحرية.

### سياسة مختلفة

في السابق، اقتصر التواصل أساساً على تقديم العون المالي والمساعدات الإنسانية، لكن التهديدات التي طالت الأمن القومي لدول الخليج العربي، باتت تستوجب التواصل مع الضفة الأخرى للبحر الأحمر بشكل أكبر وأكثر تطوراً.

ويشير خبراء ستراتفور إلى أن الصراع في اليمن سبب رئيسي يدفع دول الخليج العربي إلى تشديد الرقابة على دول مثل إريتريا والسودان والصومال. فهذه الدول لا تملك السيطرة الكافية على حدودها وموانئها، ويمكن أن يمر منها أشخاص وشحنات أسلحة، وكل ما يمكن أن يشكل تهديداً.

وكان المركز الأميركي كشف في تقرير له، صدر في شهر ديسمبر 2016، أن دول الخليج تعمل على بناء قوس دفاع استراتيجي لتطويق الأنشطة الإيرانية في المنطقة، وخاصة في اليمن، بالتحرك نحو دول القرن الأفريقي وبناء قواعد عسكرية تعيق تهريب الأسلحة إلى ميليشيات موالية لطهران في لبنان واليمن وتمنع تمدد إيران صوب أفريقيا.

وقال ستراتفور إن الإمارات تقود المبادرة بهذا الخصوص وإنها وصلت على مدار الأشهر الـ15 الماضية، تعزيزاً لبنيتها التحتية العسكرية في إريتريا، وأنها أجرت بعض عملياتها ضمن التحالف العربي في اليمن انطلاقاً من ميناء عصب الإريترى.

ولا تقتصر أسباب هذا التوجه على الوضع الأمني الراهن والأوضاع في اليمن والمنطقة؛ فما تعيشه المنطقة والعالم، منذ سنوات، كشف أهمية السياسات الناعمة ذات الاستراتيجية بعيدة المدى؛ فالتغلغل الإيراني في القارة الأفريقية كان من بين أحد أبرز أسبابه تراجع الدور السعودي منذ أحداث 11 سبتمبر 2001.

واستفادت دول الخليج العربي على حقيقة أنها لم تشغل فراغاً كان يجب أن تملأه في هذه الدول الأفريقية، في حين أن إيران تمكنت من ذلك، ومنذ سنوات عن طريق المراكز الثقافية والبعثات التعليمية والاستثمارات الخفية؛ فيما فتحت تركيا أيضاً لنفسها أبواب أفريقيا

أبو ظبي - غيرت الأحداث التي طرأت على المنطقة العربية، في السنوات الأخيرة، كثيراً في طبيعة السياسات الخارجية لدول الخليج. وفرضت التهديدات البحث عن تحالفات جديدة تمتد إلى سياقات جغرافية غير مألوفة.

ودفعت التطورات بدول خليجية، على رأسها المملكة العربية السعودية، إلى مراجعة عقيدتها الدفاعية وتطويرها، لتستعد جيداً لمواجهة التحديات القادمة على مختلف المستويات سواء التحديات الراهنة أو التحديات بعيدة المدى.

هذه العقيدة، وفق خبراء، لا تقتصر فقط على التسليح العسكري، الذي تحتل دول الخليج العربي صدارة مؤشرات العالمية، بل تشمل أيضاً التحركات الدبلوماسية والسياسات الناعمة. ويمكن اعتبار هذه الأخيرة ركيزة هذه العقيدة الدفاعية المتطورة.

اللافت في هذه السياسة الناعمة أنها تتجاوز الحدود التقليدية للتواجد الخليجي لتعبر البحر الأحمر وتنتشر في شرق وشمال شرق أفريقيا لتشكل شبكة أمان مضادة، لسياسات ناعمة تتبعها إيران، وأيضاً قوى إقليمية أخرى على غرار تركيا.

تحت هذا البند من العقيدة الدفاعية، يضع خبراء مركز ستراتفور الأميركي، المختص بتحليل القضايا الأمنية والاستخباراتية، مجموعة من الزيارات المتبادلة بين مسؤولين خليجيين ومسؤولين من دول في شرق أفريقيا، من ذلك زيارات مسؤولين سعوديين وأيضاً مسؤولين قطريين إلى إثيوبيا، ولقاءات جمعت مسؤولين سودانيين وإماراتيين تمت خلالها مناقشة سبل تطوير التعاون الزراعي بين البلدين.

ومؤخراً، أجرى الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبو ظبي، مباحثات مع الرئيس الإريترى أسياح أفورقي الذي زار دولة الإمارات العربية المتحدة. ويعكس استقبال أبو ظبي لأفورقي منظورها استراتيجياً إماراتياً، يقوم على تطوير العلاقات مع الدول الأفريقية، لا سيما الواقعة منها على الضفة المقابلة من البحر الأحمر.

تشير التقارير إلى أن الدول الخليجية تحاول أن تستمد من ثقلها الاقتصادي ثقلاً سياسياً، وتلعب أدواراً لم تكن ضمن أولوياتها في شرق أفريقيا.

◀ **الدول الخليجية تحاول أن تستمد من ثقلها الاقتصادي ثقلاً سياسياً وتلعب أدواراً لم تكن ضمن أولوياتها في شرق أفريقيا**

## في الموصل.. الشارع أرحم من مخيمات اللاجئين

◀ **يصعب تحديد عدد من يهيمون تائمين في شوارع الموصل بحثاً عن مسكن مهجور يقيمون فيه بشكل مؤقت**

بحسب منظمة هيومن رايتس ووتش التي تعنى بالدفاع عن حقوق الإنسان، استخدم الجهاديون، لدى انسحابهم إلى الأحياء الغربية، المدنيين «دروعاً بشرية».

وأمام مشاعر الخوف من المعارك، تعاطف السكان مع جيرانهم حتى أن أم دنيا تعاطفت مع غرباء، فقد استقبلت هذه السيدة التي أنجبت سبع بنات، في منزلها خمس أسر فرت من المعارك شرق حي الانتصار.

وقالت «الحمد لله استقبلتها في منزلي ولم أكن أعرفها»، واستمر هذا التعايش من 10 إلى 22 يوماً.

ولا زمت أم دنيا وبناتها والأسر المؤلفة من 20 شخصاً المنزل إلى أن انسحب الجهاديون واستعادت القوات العراقية السيطرة على الكوي. وقالت «طرق الجهاديون بابي لأنهم كانوا يصرون على الانتشار بين المدنيين إلى أن ملوا ذلك».

وأضافت «كنا نحفظ مياه الاغتسال في حوض. هكذا لم تكن المياه تخرج إلى الشارع وإلا لأدرك (الجهاديون) أن هناك أشخاصاً في المنزل».

وتسللت الحرب إلى أهالي المدينة ومسكناتهم حيث باتت اليوم المدنيين الذين عاشوا تحت حكم المتطرفين لأكثر من عامين ونصف العام شهوداً على نزاع يدور على أعتاب منازلهم.

وقدرت الأمم المتحدة فرار أكثر من 125 ألف شخص من منازلهم منذ بدء الهجوم لاستعادة ثاني مدن العراق في 17 أكتوبر الماضي وعاد إليها حوالي 14 ألف مواطن.

ويصعب تحديد عدد من يهيمون تائمين في شوارع الموصل ينقلون على عربة ممتلكاتهم الضئيلة، بحثاً عن مسكن مهجور يقيمون فيه بشكل مؤقت.

وحل أبو أحمد مع زوجته وأولاده الثلاثة ضيفاً لدى أصدقاء «عهدوا» إليه بمقر سكنهم، لكنه أبدي قلقاً خصوصاً على ابنه أحمد البالغ من العمر ثلاث سنوات ونصف السنة.

ويقول أبو أحمد بحزن «هناك قبائل وغارات جوية، فلا يعرف اليوم لغة غير لغة الحرب ولا يفترض أن يتعلم طفل هذه اللغة».

ورغم ما تحمله المنازل في حي الانتصار من آثار محدودة للمعارك يقول الكولونيل، جون دوريان، المتحدث باسم التحالف الدولي المناهض للجهاديين الذي يساند القوات العراقية، إن ذلك يدل على أن التحالف يقوم «بعمل ممتاز» لحماية المدنيين.

ويوضح ذلك كدليل على الصعوبة الكبرى في التقدم ميدانياً في مدينة لا يزال عدد كبير من المدنيين يقيمون فيها، خصوصاً وأنه

الدولة الإسلامية لم يعادوا يسيطرون إلا على ثلث أحياء شرق الموصل، في المقابل مازالت غرب هذه المدينة الكبرى شمال البلاد وأخر أهم معاقلمهم في العراق تحت سيطرتهم الكاملة.

وتضم الموصل أكثر من 200 ألف مبنى مصممة وفق طريقة تسمح للقناصة والانتحاريين في تنظيم الدولة الإسلامية بمهاجمة القوات العراقية ومباغتتها.



هانمون في الشوارع

اختار محمد أن يقيم فيه مؤقتاً، لكن خط الجبهة يقع على بعد كيلومتر منه.

ويسمع من مكان إقامته باستمرار إطلاق النار من أسلحة أوتوماتيكية يعقبه قصف تنفذه المروحيات وهدير المدفعات التي تعبر الشوارع.

وعسكرياً تبدو خطط شن المعارك صعبة في هذه الحرب الدائرة بين الجهاديين والقوات العراقية غير أن جهاديين تنظيم

الموصل (العراق) - أدت معركة استعادة الموصل من تنظيم الدولة الإسلامية إلى عقبات وخيمة على الجانب الإنساني نتجت عنها مأساة أهاليها ومعاناتهم من الحرب التي تحولت إلى اعتصاب منازلهم ونقص الاحتياجات الضرورية للعيش رغم مناقشة الأمم المتحدة بضرورة التعامل بجدية مع الأزمة الإنسانية المتفاقمة.

وقبل محمد، المسن الذي فر من المعارك في غرب مدينة الموصل البقاء داخل مدينته، فلجأ إلى منزل مهجور في حي استعادته القوات العراقية من تنظيم الدولة الإسلامية لأنه يعتبر أن مخيمات اللاجئين «مثل السجون».

ويقول محمد الذي اسودت أسنانه من كثرة تدخين السجائر «لا أعرف شيئاً عن هذا المنزل. ذهب أصحابه إلى بغداد، هم أيضاً تهجروا. سكان الحي قالوا لي إنه بإمكانني السكن في المنزل ففكرت البقاء».

ويرفض محمد رفضاً باتاً الانتقال إلى مخيم للاجئين ويقول «إنه مثل السجن لا يسمحون لك بالخروج».

وتفقد محمد بسرعة منزله الجديد المكون من ثلاث غرف وفيه سجادة معلقة على الحائط وطقم كامل للنشاي. وقال محمد الذي يقيم في المنزل مع إحدى زوجتيه وأحد أبنائه وزوجته الحامل «هناك مولد كهرياء لكن المياه مقطوعة».

واستعادت القوات العراقية مؤخراً من تنظيم الدولة الإسلامية حي الانتصار الذي



«وحدات الحشد الشعبي تحاول استخدام نفوذها العسكري على الحكومة العراقية للحكم بالسلطة نيابة عن إيران، على نحو يشبه كثيرا ما فعله حزب الله في لبنان».

يوسف قليان  
مساعد باحث في برنامج السياسة العربية في معهد واشنطن

«الحشد الشعبي تم إعداده ليكون سيفا إيرانيا لتقطيع العراق العربي، تحت سميات إعلامية زائفة كالتصدي للإرهاب، ويكون خنجرًا في خاصرة دول الخليج للإخلال بالأمن الخليجي».

طارق بن خليفة آل شيخان الشمري  
رئيس مجلس العلاقات العربية الدولية



## سيول الميليشيات الإيرانية من العراق إلى المتوسط



**إقرار قانون الحشد الشعبي كان لائحة الدفاع ضد أي اتهام تتعرض له الميليشيات، لأنه يحتمي بشرعية الدولة وشرعية الديمقراطية**

بأمره ويطلبون رضاه لكنه يتواجد في إيران ويحجون إليه، فرادى سابقا، وزرافات حاليا بعد أن تم تقرير مصير العراق بتأسيس الحرس الثوري الإيراني - فرع العراق - بمهامه الواسعة وبتمويل من ثروة العراق وبنوك دم أبنائه.

عندما يُسأل الساسة، أو بالأحرى قادة الميليشيات، عن الدور الإيراني في العراق تكون إجاباتهم: نحن أبناء الدليل أين ما مال نميل. إذا قلت لهم تقرير منظمة العفو الدولية فيه إدانات لكم قالوا: أكاذيب. الحقائق، في محاولات ترويض الشارع سلطة الميليشيات وتركيبة قوى الأمن النقليدية.

السخرية من الجيش النظامي، على علاته، حتى في وسائل الإعلام وجبهة تلغفر غرب الموصل تحولت إلى حصار للموصل استوجب قلق الأعضاء في مجلس الأمن الدولي من انتهاكات وتجاوزات الحشد الطائفي وتوسع جبهته إلى 450 كم في نينوى، وبرقم يعادل تماما ما أعلنه التحالف الدولي من مشاركة 450 مستشارا عسكريا في المرحلة الثانية في معركة الموصل. الحشد الطائفي من شمال يبجي إلى تقاطع الحضر، إلى مطار تلغفر وبعدها سنجار إلى تل عيطة، ومنها إلى شركة عين جحش المعروفة بخط اللالين في شمال الموصل، أي أنهم في تماس مباشر مع الفرق العسكرية، وحماستهم كما يبدو في تصاعد تحت قيادة خبراء الطائفية الدينية أو السياسية خريجي مدرسة أبناء الدليل لاحتلال العراق.

مصنع الدولة العراقية الحالية، وهو مصنع من مصانع مشروع الإرهاب الإيراني الممتد في امتنا العربية وبيانتهاكات يومية، دون كايح أو فرامل دولية تقطع دابر جرائمه؛ لا نقول أميركا كلمتها وتحتمل مسؤولية إزاحة ميليشيا إيرانية تتمترس في نظام دولة تمادت إلى حد صناعة الاصطدام المروع بتوفير غطاء قانوني للحشد الطائفي، وفرضه كبديل عسكري للجيش النظامي والتماهي معه في الشعارات والواجبات ويتفوق عليه في المعدات والمركبات والتسلح.

16 دولة، حسب تقرير منظمة العفو الدولية، تجهز العراق بالأسلحة ومنها الثقيلة، وربما جملة "تقع بيد الميليشيات" فيها دبلوماسية مهنية احترافية لعمل المنظمة، لكن الحقيقة في العراق أن الحشد الطائفي هو مجموعة من الفصائل الميليشياوية تحت إمرة القائد العام للقوات المسلحة وبصلاحيات رئيس وزراء، وهذا يدعى في تطبيقات علوم الرياضيات "الاستعاضة".

الأسلحة بكل تجهيزاتها تستقطع أثمانها من أموال العراقيين، لكنها ستذهب تلقائيا للجيش الطائفي الإيراني، وما نذكره ليس اتهامًا، إنما مفاخر يطلقها أو يبردها قادة النظام العراقي وهم في ذروة سباقهم لحصد ثناء ومكاسب لقاء خامنئي ومستشاريه، وآخرهم نائب رئيس جمهورية العراق نوري المالكي زعيم حزب الدعوة بتأكيده في تصريحاته السابقة، لكن من إيران هذه المرة، بان دور الحشد "الشعبي" لن يتوقف عند حدود معركة الموصل، بل يتعداها إلى أماكن أخرى في سوريا وغيرها، وأين ما وجدت له حاجة.

ما يتبع ذلك هو التسليح، بنوعه ومصادره، الذي لا تحققة إلا دولة ميليشياوية بامتياز أو دولة حشد طائفي وضعت كل مصيرها بيد ولي فقيه إيراني يمقله خامنئي؛ أين الحاجة لمقولة يطلقها دائما حكام العراق بعدم سعيهم إلى إقامة نظام ولي الفقيه، وهم لهم ولي فقيه ياتمرون

واعتراف الرئيس جورج بوش الابن بتضليل الرأي العام الأميركي والعالمي لاعتماده قرار غزو العراق بحجة امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل، وأثبتت تقارير اللجان الدولية قبل احتلال العراق، وثانيا خطأ الانسحاب أيضا، أنها حزمة أكاذيب للوصول إلى هدف استراتيجي دون أي اعتبار لمقومات تاريخ وشخصيات نسجت مميزات الولايات المتحدة ومبادئ الديمقراطية الراسخة فيها، كما يفترض، وكذلك حقوق الإنسان.

لماذا لا تعترف أميركا، والسؤال موضوع على طاولة إدارة دونالد ترامب، أولا، بخطأ احتلال العراق، وثانيا خطأ الانسحاب غير المسؤول منه، وثالثا إلغاء المؤسسات الضامنة لسيادة الدولة على أراضيها ومواطنيها، مع سبق الإصرار والترصد، وترك البلاد مشرعة للإرهاب، ومنها حل الجيش العراقي بتجاربه وخبراته وكياناته ودراساته العليا وتواصله مع أرقى الأكاديميات العسكرية في العالم ودروراته في مصانع السلاح وتطويره، وتصادف في أيامنا ذكرى تأسيسه في 6 يناير 1921، ورابعا تسليم العراق إلى مجموعة من قادة ميليشيات كانت تحارب العراق من خارج الحدود مع نظام المالكي وتوزع العيوات النافذة أو السيارات المفخخة أو التي يقودها انتحاريون في داخل المدن العراقية؛ واليوم تحارب العراق بسلطة كل إمكانيات الدولة ومعها الميليشيات بفصائلها وعناوينها الطائفية وبغطاء القانون والدستور وكل تشعباتها في السياسة الخارجية، النكبات والماسي والإحصاءات والوثائق لا يمكن أبدا معها غرض الطرف عن السرقات وثراء المتنعمين بأموال العراق وتحويله إلى أكوام بشرية متناحرة لإدامة ماكينة المشروع العنصري القومي الطائفي لخامنئي ونظامه.

واجب أخلاقي على أميركا، وسياسي وإنساني واقتصادي وقانوني أيضا، تجاه مواطنيها وتجاه استقرار العراق وما يتبع ذلك من استقرار للعالم، أن يتم تحجيف ملاذات الإرهاب المنتظمي وإيقاف الإنتاج الواسع لمبررات صناعة الإرهاب الذي يمتلئه

□ أصدرت منظمة العفو الدولية بداية شهر نوفمبر الماضي تقريرها بإدانة الجرائم التي يرتكبها "الحشد الشعبي" وقوات حكومية عراقية في قدمات معركة الموصل. تصدى حينها القائد العام للقوات المسلحة ورئيس وزراء العراق حيدر العبادي لما جاء في التقرير، معتبرا إياه مجموعة من الأكاذيب غايتها إشعال الفتنة بين أبناء الشعب العراقي، وتأخير تحرير الموصل والتأثير على معنويات المقاتلين.

في بداية يناير الحالي أثارت منظمة العفو الدولية، بتقريرها عن الحشد المذكور والذي وصفته بالميليشيات، استياء المعنيين والقائمين عليه. التزم العبادي الصمت مؤقتا تلافيا للانتقادات الموجهة إليه في نوفمبر، لأنه أقحم نفسه بالرد أو الإساءة لمنظمة موثوق فيها ويعملها الذي يعتمد على لقاءات شخصية بعينات ميدانية بلغت في مثال الموصل 470 حالة.

في مدة الشهرين بين التقريرين تغيرت معطيات السياسة والحرب على إرهاب داعش، ومجريات الصراع السوري، ونتائج الانتخابات الأميركية وفوز المرشح الجمهوري دونالد ترامب. خلالهما تم تمرير إقرار قانون هيئة "الحشد الشعبي" في البرلمان العراقي بهستيريا طائفية ولهاث لتبنيه بتوقيت حركة العمليات العسكرية وتقدم فصائل الحشد الطائفي في المحيط الغربي للموصل نحو تلغفر في انتظار نتائج المعركة سياسيا ومكاسبها الآتية ومواقفها بما يخدم تدعيم هياكل المشروع الإيراني الصريح المتوجه بالطائفية إلى المتوسط.

إقرار القانون كان لائحة الدفاع ضد أي اتهام تتعرض له الميليشيات، لأنه يحتمي بشرعية الدولة وشرعية الديمقراطية بمجلسها التشريعي الذي يضم نواب الشعب، ومصادقة رئاسة الجمهورية.

نصطدم هنا بالسؤال المروع على طريقة الحوادث المرورية المفجعة، كما لو كان انقلابا لشاحنة للوقود وتسببها بحريق هائل للسيارات في شارع مزدحم وبمتواليه انفجارات متوسطة وصغيرة. هل العالم بدوله ومنظماته يعتقد فعلا وبقرارة مسؤولياتهم وتكوينهم وممارساتهم أن النظام السياسي الحاكم في العراق الذي يتبنى قيادة مفهوم الدولة إلى الواجهة، يمتلك مقومات الاصطلاح القوي كمداولة للزمن، وما ينجم من متغيرات تستقر على إدارة المؤسسات للعلاقات بين المواطن والوطن أو مع محيطه الإقليمي والدولي وتحت دراية كاملة لا تغيب عن البال، أن تمويلها، أي المؤسسات، من أموال الشعب.

بمعنى آخر أن المواطن الفرد له أسهم تجارية في كل مؤسسة من مؤسسات دولته، يمنحها من حقه في وارداتها العامة ليحصل مقابلها على العيش الكريم المطمئن وفرص تعليم وعمل وصحة وسكن وعدالة ومساواة، وحماية متمثلة بالقوانين والأجهزة التنفيذية من الأمن الداخلي إلى الأمن القومي مع رعاية مصالحه في التبادل المتنوع مع الدول.

إذا كانت الدول ترى في النظام السياسي لـ3 عاما من حكم العراق بعد احتلاله، نظاما وليدا فهذه مصيبة، لأن من يتربى في حضن الاحتلال لن يكون إلا عبدا ذليلا لحاضنته ومربيته، وما أكثر الحاضنات في صالة الخدج للعملية السياسية الأميركية التي ألت بحملها في حضن الولي الفقيه، وهي تعلم معنى الإرضاع الطبيعي للطائفية من أذاء المشروع الإيراني، خاصة من تجربة إراقة الدماء في الحرب الطاحنة بين إيران والعراق من 14 سبتمبر 1980 إلى غاية 8 أغسطس 1988، وكان من تداعياتها ومخرجاتها احتلال العراق في 9 أبريل 2003. أميركا كدولة عظمى، ومع تغير قاداتها،

حامد الكيلاني  
كاتب عراقي

**أين الحاجة لمقولة يطلقها دائما حكام العراق بعدم سعيهم لإقامة نظام ولي الفقيه، وهم لهم ولي فقيه ياتمرون بأمره يتواجد في إيران ويحجون إليه، بعد أن تم تقرير مصير العراق بتأسيس الحرس الثوري الإيراني فرع العراق**

بأمره يتواجد في إيران ويحجون إليه، بعد أن تم تقرير مصير العراق بتأسيس الحرس الثوري الإيراني فرع العراق

## التفجيرات لم تقع.. من هؤلاء القتلى؟

والصور أكدت أن أعداد القتلى والجرحى كانت بالمئات.

يحرص حيدر العبادي على التأكيد على أن أحدا لم يخرق خطه الأمنية بالتفجيرات. في الوقت نفسه فإنه يبدو غير مكترث بالقتلى الذين سقطوا بسبب تفجيرات لم تقع. بالنسبة إليه فإن فعل القتل يمكن أن يقع في العراق في أي لحظة. أمر طبيعي أن يُقتل الإنسان في العراق.

وكما يبدو فإن العراق الجديد لا يشترط على حكوماته أن تقوم بواجبها في حماية أرواح وممتلكات سكانه. ذلك لم يعترف أحد من سياسيي العراق بفشله، بالرغم من أن العراق كله صار نموذجا للدولة الفاشلة.

القتلى شيء، والوضع الأمني شيء آخر. هذا ما أراد أن يقوله العبادي وهو يبني وقوع التفجيرات التي سقطت نتيجتها قتلى وجرحى بالمئات ما بين نهاية السنة وبيدائها؟ العراقيون يُقتلون. هذا قدرهم. هل الحكومة مسؤولة عن رد القضاء؟

أسوأ ما فعله العراقيون أنهم صدقوا أن القتل يتم وفق تقويم طائفي.

لم يدركوا أنهم يُقتلون باعتبارهم عراقيين ليس إلا. لذلك لم يزنوا قتلاهم بميزان الحقيقة الوطنية، فذهبت دماؤهم سدى. صار الطائفون يديرون مزاد القتل بطريقة المحترفين، من غير أن يتعرضوا للمساءلة. لقد أطلق نوري المالكي يوم كان رئيسا للوزراء أوامره بقتل خمسين محتجا سلميا في الحويجة.

في الوقت نفسه كانت الدولة ترعى إعلاميا جريمة سبايكير التي راح ضحيتها أكثر من ألف طالب عسكري، من غير أن تواجه مسؤوليتها عما حدث. صار فعل القتل مقبولا بشرط أن يوظف طائفيًا.

رطانة لغوية تصل إلى درجة العبث بالأرواح. وهو ما شجع رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي على أن يقول "إن التفجيرات الأخيرة التي أدت إلى وقوع قتلى وجرحى لم تقع"، بالرغم من أن الأخبار

لقد شهدت سنتا 2006 و2007، وبرعاية مباشرة من حكومة نوري المالكي، ومشاركة من جميع الأطراف السياسية التي لا تزال تمسك بالسلطة من فنون القتل ما لم يشهده العراق منذ فجر تاريخه.

كان القتل على الهوية عنوانا لعراق جديد، سلمه المحتل الأميركي إلى ثقب أسود، صار اسمه في ما بعد إيران. هل من المعقول أن ينتظر العراقيون من إيران وهي المثخنة بجراح حرب الثماني سنوات شيئا آخر غير القتل؟

لقد فتحت الولايات المتحدة يومها الحدود الشرقية للعراق لكي يدخل من خلالها فيلق بدر التابع للحرس الثوري الإيراني. في المقابل فإنها فتحت حدود العراق الغربية لدخول تنظيم القاعدة.

هل كان الطرفان عدوين؟ أشك في ذلك. غير أن ما كان مؤكدا هو أن العراق كان عدو الاثنين. ما لم يفهمه العراقيون، وقد فشلوا في اختبار الهوية العراقية الموحدة، أن عراقيتهم كانت هي الهدف. لن يهدأ شيطان القتل إلى أن تمحى هويتهم.

□ العراق بلد مُستباح. منذ 2003، سنة سقوط الدولة العراقية، لم يعد القتل ملزما بتقديم أسباب القتل. فلا أحد يطالبهم بذلك ما من جهة يعود إليها القتلى إن استفهموا. لقد ألغى سؤال القتل بعد أن اختلطت الألقعة، فصار سؤال من نوع "مَنْ يقتل مَنْ؟" معقلا.

البلد الذي عُرف بشغفه بالتجريب، بل باقاصي التجريب ولم يكن محافظا، صار نقطة جذب لكل شركات القتل. لذلك لم يشعر الأميركيون، وهم الذين بدأوا صباح غزوهم بالحرية بخزي مشبهم بأقدام القتلة من أعضاء شركة بلاكووتر المتخصصة في القتل العشوائي والمجاني.

العراقيون أنفسهم كانوا على موعد مع القتل الذاتي الذي مارسوه في محاولة منهم لتكريس الانتقامي الذي ما فتى يلج على الشخصية العراقية، منذ أن وقعت ضحية الخيبات التاريخية العظمى، من نوع مقتل الإمام الحسين بن علي في كربلاء. وهو الحدث الذي لم يضعه العراقيون حتى هذه اللحظة في مكانه التاريخي المناسب.

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

**كان القتل على الهوية عنوانا لعراق جديد، سلمه المحتل الأميركي إلى ثقب أسود، صار اسمه في ما بعد إيران. هل من المعقول أن ينتظر العراقيون من إيران، المثخنة بجراح حرب الثماني سنوات، شيئا آخر غير القتل**

المشاركة والتعليق:  
opinion@alarab.co.uk



«مطالبة الإرهاب في العراق تساهم في حماية فرنسا من أعمال إرهابية، وبالتالي تفادي أن يعاني مواطنونا من التبعات المؤسفة للتدهور الذي يمكن أن يطرأ في حال عدم التدخل».

فرنسا هولاند  
الرئيس الفرنسي



«أكدنا للرئيس الفرنسي ضرورة الدعم الفرنسي للعراق في المرحلة الحالية وتدريب القوات المسلحة، وهولاند أبدى استعداد فرنسا لدعم مشروع المصالحة المجتمعية في العراق».

فؤاد معصوم  
الرئيس العراقي

## فرنسا هولاند ودروب الشرق الشائكة من بغداد إلى القدس

ولاية فرنسا هولاند تزامنت مع دورة الزمن الصعب في عالم عربي احتدمت فيه النزاعات والتجاذبات، ووجدت فرنسا نفسها في قلب المعقدة كلاعب منخرط ومتأثر لكنه غير قادر على ضبط الإيقاع وحصد نتائج إيجابية

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

في لعبة فك أحاجي الشرق المعقد، يبرز الحصاد المتباين لفرنسا هولاند من صعوبة التوضع بين الجزائر والمغرب، إلى الاستعصاء الليبي. ومن الصلة الاستراتيجية مع مصر التي تنافس عليها روسيا، إلى صعوبات التوفيق بين التطبيع مع إيران، وما يسمى الشراكة مع الدول العربية في الخليج (المملكة العربية السعودية ودولتي الإمارات العربية المتحدة وقطر). وتبقى الخسارة على الساحة السورية التي تتطلب تقييما معمقا، تماما كما أفق الدور في العراق والعلاقة مع تركيا على ضوء الحرب ضد الإرهاب. وبالنسبة إلى تونس كما لبنان وإسرائيل والسلطة الفلسطينية تبقى العلاقات الثنائية لها مجالها الرحب بالرغم من انعكاسات النزاعات.

في الإجمال من دون خارطة طريق دبلوماسية أوضح مع تعزيز البعد الأوروبي فيها، ومن دون تأقلم للقوة العسكرية (المهتكة في مهام حفظ السلام على حساب الأولويات في الحرب ضد الإرهاب وعلى بعض المسارح) ومن دون تدقيق في التحالفات وانعكاساتها على الداخل، لن تستعيد فرنسا بريقها في جوارها المتوسطي مما يؤثر على أمنها الاستراتيجي ومصالحها الاقتصادية والسياسية.

الحرب ضد الإرهاب لم يقلح حتى الآن في احتواء هذه الظاهرة، لأن الحربين العسكرية والأمنية من دون حرب الأفكار وإقامة دول عادلة وحل القضايا المزممة لن تقدا الوصفة الناجعة.

ومن أجل تفادي خديعة اليوم التالي في الموصل لا بد من مراجعة ما جرى في العراق منذ 2003 ومعالجة مكان الفضل والعمل على تأسيس دولة لكل المكونات بمنأى عن الوصاية الخارجية المطبقة. والأعقد من دون شك معضلة سوريا وحربها التي تتداخل فيها عدة حروب، مما أحر معركة الرقة نظرا إلى تركيز موسكو على كسب معركة حلب بالضرورة القاضية في الوقت الأميركي حراكها الدبلوماسي إلى موقع الفعل الراجح. في هذا الإطار، لم يخطئ حدس فرنسا هولاند حينما صرح في أغسطس 2016 "إن المجتمع الدولي سيجر أذيال الخزي والعار إذا لم يفعل شيئا لإنهاء الأزمة الإنسانية المستمرة في مدينة حلب بشمال سوريا"، وبالفضل حصل ذلك، لكن هولاند لم يبادر كما تصرف سلفه فرنسا هولاند الذي فاجأ العالم بزيارة ساراييفو في يونيو 1992 في عز حروب البلقان وساهم في إنقاذها. يمكن منح هولاند الأعداد لاختلاف النزاعين والإطارين التاريخيين، ويمكن تبرير تراجع فرنسا وغيرها من داعمي المعارضة السورية بانكفاء إدارة باراك أوباما، ويمكن القول إن تمسك الإلبيزيه والكي دورسيه (وزارة الشؤون الخارجية) بالاعتبارات الأخلاقية يبقى موقفا معنويا همشه استثناء القوة اللفظة، ناهيك عن تحول داخل الرأي العام الفرنسي تمثل في تراجع التأييد للموقف الرسمي من الأزمة السورية بسبب انعكاسات ملفي الإرهاب واللاجئين.

وهذه النكسات والمصاعب لم تقنع فرنسا هولاند بالتراجع عن تنظيم مؤتمر دولي في باريس من أجل السلام في الشرق الأوسط، يوم الخامس عشر من هذا الشهر، في مسعى لتتويج سياسته الشرق أوسطية بخاصة تؤكد على الحق الفلسطيني وحل الدولتين وأمن إسرائيل، إلا أن بنيامين نتنياهو الذي سدد له باراك أوباما ضربة كبيرة بامتناعه عن استخدام حق النقض (الفيتو) ضد القرار الدولي 2334 القاضي بإدانة الاستيطان، يخشى أن ينجح مؤتمر هولاند في التحضير لقرار آخر من مجلس

الأخيرة وللتطورات الجيوسياسية في الشرق الأوسط الكبير لم تتمتع بتقييم موفق للعناصر الداخلية أو لقرارات واندفاع اللاعبين الكبار والإقليميين، مثل روسيا وإيران وتركيا وإسرائيل، في الملف السوري مثلا، وتفاقم ذلك مع الكسوف الأوروبي بالإنجمل أو عدم القدرة في التأثير على الحليف الأميركي الذي لا يابه كثيرا لآراء ومصالح فرنسا والدول الأوروبية الأخرى. على الصعيد العملي، فاجأ هولاند "الرئيس العادي" (كما وصفوه عند انتخابه رئيسا) الرأي العام بقرار الحرب في مالي لمنع سقوط العاصمة باماكو أمام زحف الإرهاب، وكذلك بإصدار أوامر تصفية بحق حوالي 50 كادرا إرهابيا وفي ذلك نافس باراك أوباما الذي اشتهر بإطلاقه العنان للتصفيات عبر غارات الدرون (طائرات من دون طيار)، لكن الرئيس الفرنسي الذي رأى الإرهاب يضرب فرنسا في قلب عاصمتها وعلى شاطئها اللازوردي، وكان شاهدا على عملية استاد دو فرانس لكرة القدم في 15 نوفمبر 2015، بغالي في ربط حصاده بهذا الملف الحساس. وما هو يؤكد خلال زيارته إلى بغداد في الثاني من هذا الشهر (الزيارة الثانية له إلى بلاد الرافدين بعد زيارة أولى في سبتمبر 2014 عقب إسهامه في نشأة التحالف الدولي للحرب ضد داعش) على أن محاربة تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق "تساهم في حماية فرنسا من الإرهاب"، ويتفاعل في تقديره إلى حد توقعه أن يكون عام 2017 "عام الانتصار على الإرهاب".

على ما يبدو، لم يتذكر هولاند مقولة الجنرال شارل ديغول "ذهب إلى الشرق المعقد بأفكار مبسطة"، وقال ديغول هذه العبارة في ثلاثينات القرن الماضي حينما كان مفتشا عاما عسكريا إبان زيارة لسوريا تحت الإنتداب الفرنسي وقصد تكوين سوريا الخاص والمعقد في تلك الفترة، وهو ما ينطبق اليوم على سوريا والعراق وغيرها، وقد ازداد تفاقما مع النزاع السني - الشيعي، وصعود التطرف، والمشروع الإمبراطوري الإيراني، واستمرار المازق الفلسطيني.

بالطبع، يأمل هولاند أن يكون عام 2017 عام اقتلاع داعش من أراضيه في العراق وسوريا، لكنه يدرك قبل غيره أن الأسلوبين الغربي (تحت قيادة واشنطن) والروسي في

لم يسبق في تاريخ الجمهورية الفرنسية الخامسة منذ العام 1958، أن استنكف سيد قصر الإليزيه عن إعادة ترشيح نفسه لمنصب الرئاسة. وحده فعلها فرنسا هولاند، وأعلن ذلك في الأول من ديسمبر الماضي، لكن هذا الرئيس العازف على مضض عن حوض غمار الداخل، يبدو مصرا في الأشهر الأربعة الأخيرة من عهده على السعي لدخول التاريخ من خلال بعض النجاحات في السياسة الخارجية، أو على رأس القيادة العليا للقوات الفرنسية.

في الحرب ضد الإرهاب كما في الميدان الدبلوماسي، لا تمر الطريق عبر البوابة الأوروبية فحسب، بل عبر مسالك الشرق المتواصلة مع قوس الأزمات من بلاد الشام إلى الساحل وشمال أفريقيا.

تزامنت ولاية فرانسوا هولاند (2012 - 2017) مع دورة الزمن الصعب في عالم عربي احتدمت فيه النزاعات والتجاذبات، ووجدت فرنسا نفسها في قلب المعقدة كلاعب منخرط، ومتأثر لكنه غير قادر على ضبط الإيقاع وحصد نتائج إيجابية حكما. ورث الرئيس فرنسا هولاند عن سلفه نيكولا ساركوزي ملفي ليبيا وسوريا الساخنين، لكنه لعب دورا مباشرا وحاسما في مسالة الحرب ضد الإرهاب من مالي إلى العراق، وأسهم في تطوير العلاقات مع الرياض والقاهرة، وأعاد الوصل مع طهران بعد توقيع الاتفاق النووي في يوليو 2015 (وزير الخارجية حينها لوران فابيوس كان الأكثر تشددا في التفاوض وهذا ما لم تنسه إيران) من دون إهمال مسار السلام الإسرائيلي - الفلسطيني، بالرغم من جهد بنيامين نتيناهو لثنيه عن ذلك وتثبيط همته.

لم يحن بعد وقت بلورة جرد كامل عن حسابات الربح والخسارة في سياسات فرنسا إزاء العالم العربي والشرق الأوسط إبان عهد الرئيس الاشتراكي، لكن هذا الحصاد كان مقبولا بشكل عام ولو أن الإمكانيات لم تكن على قدر الطموحات أو الأهداف المرسومة. والأدهى كان خروج كتاب في باريس في سبتمبر 2015 (مقابلات للرئيس مع صحافيين) كشف فيه هولاند عن بعض الأسرار الدفاعية، وفي ذلك خروج عن المألوف دفع ثمنه تراجعاً في شعبيته وخروجاً من السباق الرئاسي. بيد أن الفضل هو فضل لفرنسا كدولة لأن مقارباتها لتحولات وهزات السنوات

## الثورة السورية تغيرت.. ومعسكر أعدائها أيضا

ليست الثورة السورية التي تغيرت وتتغير فحسب، بل معسكر أعدائها أيضا، وإن بوتيرة أقل.

### العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

إلى تلك التسوية ويؤجل حدوثها من دون أن يمنحها في نهاية المطاف. كان نظام بشار الأسد مدركا لخطورة المشاركة العسكرية لقوات الحلفاء، وخصوصا لناحية تحولها في يوم ما إلى مشاركة سياسية. لذا، كان النظام السوري يفرض قيودا على الميليشيات التي تتشكل لتدافع عنه من خارج الجيش السوري النظامي.

بعد العام الثاني للثورة، بدأت ميليشيات الدفاع الوطني تتشكل في المناطق المؤيدة للنظام وتلقّت تمويلا من النظام بشكل محدود ومن رجال أعمال مقربين منه بصورة أكبر.

ولكن النظام السوري أدرك، لاحقا، خطورة تشكل أجسام عسكرية خارج سيطرته، فحاول إعطائها طابعا رسميا يربطها بالمؤسسة المركزية، من خلال اللباس الموحد أو القيادة الهرمية الذي يحظى بتأثير عليها أو المراسلات الرسمية. كما منعها من الحصول على السلاح الثقيل حيث حصر استخدامه بالجيش السوري.

مع دخول إيران والمليشيات الشيعية إلى ساحة المعركة تغير المشهد وفقد النظام السوري نفوذه، وراحت تلك التشكيلات تصبح مستقلة بصورة متزايدة. روسيا، بدورها، باتت تحظى بنفوذ عسكري وسياسي في سوريا بصورة مستقلة عن بشار الأسد، ولكنها تتطلع إلى زيادة نفوذها. قبل نحو شهرين تم تأسيس ما يعرف بـ"الفيلق الخامس - اقتحام" بإشراف روسي.

تولي موسكو هذا التشكيل العسكري أهمية خاصة ضمن خطتها المستقبلية لتكريس وتوسيع نفوذها في سوريا. يقوم النظام السوري وروسيا، حاليا، بتشجيع السوريين غير المنضوين ضمن الجيش أو الميليشيات على أن ينضموا إلى صفوف "الفيلق الخامس - اقتحام"، وهو ما يثير قلق إيران.

يبدو أن الصراع داخل صفوف الحلفاء سوف يشهد دورات صعود وهبوط خلال المرحلة القادمة، ومن المرجح أن يسفر عن تغييرات هامة في شكل النظام السوري وتوزيع السلطات ومناطق النفوذ بين داعميها.

الطرف الآخر هو فصائل الجيش الحر المتحالفة مع تركيا وروسيا في شمال سوريا، والتي باتت تتمتع بمنطقة نفوذ أخذت بالتوسع وقد أصبحت فعليا خارج نطاق العمليات العسكرية لنظام الأسد وإيران وحزب الله.

العامل الأكثر تأثيرا في اندلاع واستمرار الحرب السورية، بل وحتى الشكل شديد العنف الذي اتخذته هو طبيعة نظام الأسد الرافض للتسويات بما هي مشاركة سياسية مع قوى مختلفة. هكذا وجد الشعب السوري نفسه أمام خيارين: إما حتمية حمل السلاح، أو الاستسلام لخيار الموت الذي أطلقه النظام السوري.

أما اليوم ومع تراجع سلطات النظام، وفرض قيود دائمة على نشاطه العسكري في شمال سوريا، وقيود مؤقتة ربما تصبح دائمة لاحقا بفعل الهدنة الروسية - التركية، ربما يساعد ذلك على فتح أفق لتسوية ما.

لا نتحدث هنا عن تحقيق مطالب الثورة السورية، ولا حتى عن تسوية عادلة، وإنما عن توقف الحرب الدائرة، وحدث مشاركة سياسية لقوى متعددة في السلطة الجديدة.

لا شك في أن التنافس الحالي في صفوف حلفاء النظام على نفوذ أكبر داخل السلطة الجديدة والذي يبدو أنه سيستد خلال الفترة القادمة سوف يعقد التوصل

الصراع داخل صفوف الحلفاء سوف يشهد دورات صعود وهبوط خلال المرحلة القادمة، ومن المرجح أن يسفر عن تغييرات هامة في شكل النظام السوري وتوزيع السلطات ومناطق النفوذ بين داعميها.

معسكر أعدائها أيضا

ست سنوات من الحرب الواسعة والمستعرة في سوريا، جعلت بشار الأسد مفتحا على فكرة المشاركة في حكم البلاد. ليس مفتحا على فكرة مشاركة السوريين بالطبع، وإنما على مشاركة حلفائه، روسيا وإيران وحزب الله، الذين باتوا يتمتعون بسلطة فعلية على الأرض السورية، وربما يكونوا قد دخلوا مرحلة التنافس على تقاسم تلك السلطات.

كان لافتا ما أثير قبل أيام قليلة عن منع عناصر من حزب الله اللبناني وقدا روسيا من الوصول إلى منطقة وادي بردى في ريف دمشق. الأكثر غرابة هو أن الوفد الروسي المكون من أربعة ضباط كان برفقة أحد ضباط النظام السوري.

يتعدى الأمر منع عناصر حزب الله الوفد الروسي من الوصول إلى وادي بردى إلى خرق مستمر وفاضل للهدنة التي أعلنتها روسيا بالتعاون مع تركيا، ووافقت عليها كل من إيران والنظام السوري رسميا. هنا يبدو واضحا تفارق المصالح الروسية الإيرانية والتنافس على المزيد من السلطة على الأرض لخدمة تلك المصالح والدفاع عنها.

قامت الثورة السورية من أجل إنهاء التفرد المطلق للنظام السوري بالحياة السياسية. ولكن مع الصعوبات الكثيرة التي واجهتها في تحقيق تلك المهمة، أصبحت قوى الثورة على قناعة بضرورة تخفيض سقف الطموحات والأهداف المرجوة.

منذ عامين تقريبا، بات مقبولا، على نطاق واسع، تخفيض صلاحيات وسلطات نظام بشار الأسد وتغيير هيكلته من دون إسقاطه. اليوم، تحقق الهدف بصورة ما، إذ تاكلت صلاحيات بشار الأسد لصالح حلفائه من جهة، ولصالح الشراكات التي تعقدتها روسيا وأميركا مع أطراف محلية من جهة أخرى.

الطرف المحلي الأول هو حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي الذي يسيطر على مساحات كبيرة من شمال سوريا بدعم أميركي. قرر الحزب الكردي حديثا تمتين علاقاته بصورة أكبر مع روسيا التي تبدو في طريقها لتصبح اللاعب الأهم في سوريا والذي يوفر الحماية التامة وغير الخاضعة للتقلبات لحلفائه.

د. خطر أبودياب  
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك - باريس

في لعبة فك أحاجي الشرق المعقد، يبرز الحصاد المتباين لفرنسا هولاند من صعوبة التوضع بين الجزائر والمغرب، إلى الاستعصاء الليبي ومن الصلة الاستراتيجية مع مصر التي تنافس عليها روسيا، إلى صعوبات التوفيق بين التطبيع مع إيران

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

في لعبة فك أحاجي الشرق المعقد، يبرز الحصاد المتباين لفرنسا هولاند من صعوبة التوضع بين الجزائر والمغرب، إلى الاستعصاء الليبي. ومن الصلة الاستراتيجية مع مصر التي تنافس عليها روسيا، إلى صعوبات التوفيق بين التطبيع مع إيران

في لعبة فك أحاجي الشرق المعقد، يبرز الحصاد المتباين لفرنسا هولاند من صعوبة التوضع بين الجزائر والمغرب، إلى الاستعصاء الليبي. ومن الصلة الاستراتيجية مع مصر التي تنافس عليها روسيا، إلى صعوبات التوفيق بين التطبيع مع إيران

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.

الامن يفرض جدولا زمنيا للحل. يجدر التذكير أنه سبق لإسرائيل أن "عاقبت" فرنسا برفضها إشراكها في مؤتمر مدريد عام 1991، لأنها كانت سبابة في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا يستمر السجل ويسعى فرنسا هولاند لربط مسيرته بنجاح رمزي في هذا الميدان.



«هناك إمكانات هائلة لتوسيع علاقتنا الاقتصادية مع دول الخليج ولقد شهدت بريطانيا استثمارات كبيرة تعكس ثقة حقيقية بأن باستطاعتنا معا انتهاز الفرص».

فيليب هاموند  
وزير الخزانة البريطاني

«الاقتصادان الكندي والأميركي بينهما علاقة وثيقة جدا من المستحيل الفصل بينهما ومن المهم للغاية إدراك أن تكون هذه العلاقة متوازنة للغاية».

كريستيا فريلاندا  
وزيرة التجارة الكندية



# اقتصاد

## نيران تهديدات ترامب تصل إلى تويوتا وتثير قلق طوكيو

● الانتقادات القاسية تزلزل خطط استثمارات الشركات الأميركية ● تصاعد مخاوف الشركات من العداء الشعبي لهجرة الوظائف



التهديدات النارية تحمي الوظائف الأميركية

كارلوس غصن:  
إننا براغماتيون وسنتأقلم مع أي وضع، شرط أن تطبق القواعد على الجميع

ويبدو أن شركات إنتاج السيارات التي تجتهد الأسبوع المقبل في معرض ديترويت للسيارات، هي الهدف الرئيسي لهجمات ترامب لكنها ليست الوحيدة التي تتعرض لها.

فقد هاجم في ديسمبر مجموعة لوكد هيد مارتن الأميركية بسبب تكلفة مقاتلتها أف. 35 الباهظة. وهاجم بوينغ بسبب الكلفة العالية لإنتاج طائرة رئاسية.

الحرارة لأميركا الشمالية (نافتا) التي تتيح لها تصدير بضائع مصنوعة في المكسيك إلى الولايات المتحدة دون رسوم جمركية. وسبق أن هاجم ترامب اتفاق "نافتا" الموقع في 1994 والذي يشمل أيضا كندا، ووعده بإعادة التفاوض بشأنه أو نقضه.

وقال كارلوس غصن المدير التنفيذي لمجموعة "رينو نيسان" خلال مؤتمر صحفي الخميس ردا على سؤال حول خطر إغلاق الحدود الأميركية "إننا براغماتيون وسنتأقلم مع أي وضع شرط أن تطبق القاعدة على الجميع".

وأضاف "لم يحصل أي تغيير حتى الآن. أسمع أمرين في برنامج ترامب هما أميركا أولا والوظائف في الولايات المتحدة... وما نفعله لا يتناقض مع هذين المبدأين".

الرئاسة الأميركية في 20 يناير، لتمارس ضغوطا غير مسبقة على كبرى المجموعات الصناعية لحملها على البقاء في الولايات المتحدة.

ودفعت في بداية الأسبوع الحالي، شركة فورد الأميركية إلى إلغاء خطط لبناء مصنع جديد في المكسيك، وذلك بعد ساعات من مهاجمة شركة جنرال موتورز، لاستيرادها سيارات صنعت في المكسيك.

وبهذا التهديد الجديد يستمر ترامب الذي قلب قواعد اللعبة رأسا على عقب منذ حملته الانتخابية، في عدم احترام الأعراف السياسية مهاجما علنا الشركات الكبرى وهو أمر كان نادرا حتى الآن في الولايات المتحدة. وحتى قبل توليه مهامه، يسعى ترامب إلى فني الشركات عن استخدام اتفاقية التجارة

اتسعت نيران تهديدات الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، لتصل لأول مرة إلى الشركات الأجنبية، التي تورد منتجات إلى الولايات المتحدة مصنعة في الخارج، بعد أن اقتصر قبل ذلك على الشركات الأميركية. ويرى محللون أن ذلك بدأ يزلزل خطط استثمار الشركات، التي تخشى تصاعد العداء الشعبي ضدها.

دونالد ترامب:

تويوتا تريد بناء مصنع جديد بالمكسيك للتصدير للولايات المتحدة، على جثتي!



مساهمته الكبيرة في الاقتصاد الأميركي". وقالت تويوتا إنها جزء من النسيج الاجتماعي الأميركي منذ 60 عاما. وأكد رئيس مجلس إدارتها إكيو تويوتا تقارب مواقفه مع مواقف ترامب قائلا "إذا نظرتم إلى الأجل البعيد فإننا نذهب في نفس الاتجاه".

ويرى أكيرا كيشيموتو المحلل لدى جيه. بي مورغن "أن التأثير على أداء الشركة محدود لأن انكشافها على المكسيك محدود" وقال إنه حتى لو تم فرض رسوم جمركية نسبتها 20 بالمائة فلن تقل أرباحها التشغيلية سوى نحو ستة بالمائة.

وكان ترامب هدد بفرض رسوم نسبتها 35 بالمائة على السيارات المستوردة من المكسيك. وتويوتا واحدة من بين عدة شركات تعمل في المكسيك ولديها مصنع تجميع في باخا بكاليفورنيا حيث تنتج شاحنات تاكوما الصغيرة وقد تزيد من الإنتاج هناك.

ومن المقرر أن ينتج مصنع جواناخاتو سيارات كورولا بطاقة إنتاجية سنوية تبلغ 200 ألف سيارة، حين يدخل حيز التشغيل في 2019 لينتقل إنتاج السيارة الصغيرة من كندا. ومن بين شركات صناعة وتوريد السيارات اليابانية الأخرى التي تعمل في المكسيك شركة نيسان التي تعمل في البلاد منذ عشرات السنين بعدما أقامت هناك أول مصانعها لتجميع السيارات خارج آسيا. وتملك نيسان مصنعين في المكسيك ومنتجت 830 ألف وحدة خلال سنة حتى مارس 2016.

وتدير هوندا مصنعين للتجميع والمحركات بطاقة إنتاجية سنوية إجمالية تبلغ 263 ألف سيارة إلى جانب مصنع لمعدات نقل الحركة بطاقة إنتاجية سنوية 350 ألف وحدة. وتطالبت تهديدات ترامب، الذي سيتولى

طوكيو - دافعت الحكومة اليابانية عن شركة تويوتا لصناعة السيارات أمس واصفة إياها بأنها "مواطن اعتباري مهم" في الولايات المتحدة بعدما هدد الرئيس الأميركي المنتخب بفرض رسوم جمركية على سيارات الشركة المصنعة في المكسيك.

وانتقد ترامب مرارا شركات أميركية لاستخدامها مصانع منخفضة التكلفة في الخارج على حساب الوظائف الأميركية. ووجه انتقادات إلى شركات سيارات أميركية، بينها فورد، التي ألغت هذا الأسبوع خطة لبناء مصنع بقيمة 1.6 مليار دولار في المكسيك.

لكن هجومه الليلية الماضية على تويوتا هو الأول على شركة أجنبية. وقال ترامب على موقع تويتر إن "تويوتا تريد بناء مصنع جديد في باخا بالمكسيك للتصدير للولايات المتحدة. على جثتي! ابنا المصنع في الولايات المتحدة أو ادفعوا ضريبة حدود كبيرة".

وارتكب ترامب خطأ فاضحا لأن مصنع باخا قائم فعلا في كاليفورنيا. وخطب بينه وبين مصنع تويوتا المزمع إنشاؤه في جواناخاتو بتكلفة مليار دولار، وقد بدأ في نوفمبر بعد أيام من فوز ترامب بالانتخابات الرئاسية.

وتكبد سهم تويوتا التي تملك 10 مصانع في الولايات المتحدة وتشغل 136 ألف أميركي، خسائر كبيرة أمس، لكنها تقلصت عند نهاية التعاملات لتبلغ نحو 1.7 بالمائة. كما تراجع أسهم شركتي هوندا ونيسان بنحو 2 بالمائة، لأن لديها وضعا مماثلا.

وقال وزير التجارة الياباني هيروشيغي سيكو إن قطاع صناعة السيارات الياباني "أسهم في خلق 1.5 مليون وظيفة في الولايات المتحدة، وأن تفهم الإدارة الجديدة حجم

هيروشيغي سيكو:

صناعة السيارات اليابانية أسهمت بخلق 1.5 مليون وظيفة في الولايات المتحدة



## الشركات تعيد اختراع السيارات من جديد

ذاتية القيادة عند طرحها في الأسواق مزودة بتقنية للسير الذاتي.

وكانت السيارة هي ثاني سيارة جديدة يكشف الستار عنها في معرض لاس فيغاس للتقنيات الاستهلاكية، بعد سيارة شركة فارادي فيوتشر رنانا، التي تطمح إلى الريادة في هذا المجال، رغم أنها تشارك للمرة الثانية فقط في المعرض.

ويقول نايب سامبسون، رئيس قسم التطوير بالشركة عند الإعلان عن أول سيارة للشركة صالحة للإنتاج، إنها بمثابة "مرحلة جديدة من التنقل".

ولن تستطيع شركة فارادي فيوتشر توفير نموذج سياراتها أف. 91 قبل عام 2018، في حين وسعت فيه شركة تيسلا الرائدة في قطاع السيارات الكهربائية إنتاجها بشكل هائل، في ظل سباق قطاع السيارات بأكمله نحو التنقل الكهربائي.

ويستطيع النموذج الأولي لسيارة فارادي فيوتشر بحسب الشركة الانتقال خلال جزء من الثانية من السرعة صفر إلى السرعة 100 كيلومتر في الساعة، بما يجعلها أسرع من أقوى السيارات الحالية، وهي الموديل الثالث من سيارة تيسلا.

ومن المحتمل ألا تؤهل قدرة السيارة أف. 91 شركة فارادي فيوتشر للقيام بهذا الدور التاريخي، في ظل شكوك في قدراتها على الوفاء بوعدها لأسباب منها تعرض أهم ممول لها، شركة جيا يوتينج الصينية، لمشكلات مالية مؤخرا. وتفكر شركة جيا يوتينج في التعاون مع شركة لو إكو لتطوير سيارة كهربائية ذاتية القيادة.

وتلج شركات السيارات حاليا لاستخدام حجج جديدة لإقناع العملاء بشراء سياراتها. وتقول كيندي جويته، مصممة السيارات لدى شركة كرايسلر مخاطبة الزبائن أثناء الترويج لسيارة بورتال "أرصدنا أن تنوع ألوان السيارات كما تنتوع الألوان في البلوفر المفضل لديكم".

وأشارت إلى أن المصممين وضعوا "التصميم الحديث للمساحات الداخلية" عند تصميم السيارة ليجعلوا منها "معرضا فنيا" على سبيل المثال. أما مصممو شركة فارادي فيوتشر فقالوا إنهم استوحوا تصميماتهم من مقصورة الدرجة الأولى في أحدث الطائرات.

أندريه سوكلوف

يراد لسيارة المستقبل ألا تكون مجرد سيارة، مجرد وسيلة متحركة تحمل الإنسان من مكان إلى آخر، بل منطقة لقضاء أوقات الفراغ، ومكان للخلو بالنفس ومركز للتسلية. باختصار: ساحة يحب الإنسان قضاء وقته فيها.

هذه هي الفكرة التي تريد شركة فيات كرايسلر من خلالها إعادة اجتذاب الشباب لشراء السيارات، بعد أن تراجع اهتمامهم باقتنائها، وأصبحوا يعتمدون على السيارات المستأجرة وخدمات التنقل، وهو ما يعرض قطاع السيارات لتراجع في المبيعات.

تطورت هذه الفكرة وأصبحت ناضجة على شكل نموذج أولي لسيارة "بورتال" من شركة كرايسلر، إنها سيارة ذات أبواب جرارة ملفطة للأنظار، وبها الكثير من الزجاج، وكذلك صالون داخلي قابل لإعادة التصميم بشكل تام للوفاء بأغراض مختلفة. وترى أشلي أيدغار، مديرة كرايسلر، إن هدف المصمم من وراء هذه السيارة هو جعلها مرغوبة من قبل الشباب.

وتنتظر شركة فيات كرايسلر الإيطالية الأميركية التي تصارع منذ سنوات من أجل البقاء في سوق السيارات المحتدم، أن تحقق السيارة الجديدة أهدافها من خلال صالونها القابل لإعادة الطي، والقابل للإزاحة والخلع، وبه 8 مقابض للطاقة لتشغيل الكمبيوترات والأجهزة اللوحية.

وبفضل مناطق الصوت المنفصلة عن بعضها يستطيع الجالسان في مقدمة السيارة الاستمتاع بالموسيقى، في وقت يشاهد فيه الأطفال فيلما في الجزء الخلفي للسيارة، دون أن يزعج طرف الطرف الآخر. ولا يزال حجم الأفكار النهائية التي ستخرج بها السيارة عندما تصنع بشكل تجاري غير معروف بشكل تام، كما يحدث مع أي سيارة مستقبلية قبل تصنيعها بأبعاد كبيرة.

ولن يكون مالكو السيارة بحاجة إلى مفتاح لها، حيث تفتح السيارة أبوابها لصاحبها تلقائيا عندما تراه إحدى كاميراتها بالقرب منها. ومن المنتظر أن تكون

## «فابلت» لينوفو يوحد الهاتف الذكي والجهاز اللوحي

Lenovo

شركة لينوفو: «فاب برو 2» مجهز بكاميرا ومستشعرات للتصوير المجسم ثلاثي الأبعاد

ويمتاز الجهاز بكاميرا أساسية بدقة 16 ميغا بيكسل، كما تم تثبيت مستشعر بدقة 8 ميغا بيكسل على الجهة الأمامية. وتتمتع بطارية الجهاز الكبيرة سعة 4050 مللي أمبير/ساعة بميزة الشحن السريع.

ومن المتوقع أن تشهد سوق الهواتف الذكية تغييرات كبيرة العام الحالي، بعد أن شهد العام الماضي، مشهد نكسة أجهزة سامسونغ غالاسي 7 والدخول غوغل القوي بجهاز بيكسل، وإعلان نوكيا عن قرب تقديم أجهزة جديدة.

ومن الاستخدامات الأخرى عرض المعلومات أو الأثاث الافتراضي في صور الكاميرا أو الألعاب ذات الأشكال الافتراضية في نطاق حقيقي. ويوجد حاليا بالفعل حوالي 35 تطبيقا مطورا المنصة غوغل تانغو مثل الألعاب وأدوات القياس وتطبيقات الديكور.

ومن الناحية التقنية، يقع الهاتف المعتمد على نظام التشغيل أندرويد 6.0 في النطاق الأوسط من الفئة العليا، كما يدعم تقنية اتصالات الجيل الرابع (ال.تي.إي) وتقنية البلوتوث 4.0 وشبكة "الان.أي.سي".

وتشتمل باقة التجهيزات على معالج "سناب دراغن 652" وذاكرة داخلية سعة 64 غيغابايت وذاكرة وصول عشوائي سعة 4 غيغابايت، إضافة إلى شاشة تعمل بتقنية الـ AMOLED بحجم 5.5 إنش. وشاشة 2560x1440 بيكسل.

لاس فيغاس (الولايات المتحدة) - كشفت شركة لينوفو الصينية النقاب أمس عن جهاز يجمع مواصفات الهاتف الذكي، أطلقت عليه اسم "فاب برو 2" وذلك خلال مشاركتها ضمن فعاليات معرض الإلكترونيات الاستهلاكية (سي.إي.أس) الذي احتضنه مدينة لاس فيغاس الأميركية حتى يوم الأحد المقبل.

ويتمي الجهاز إلى فئة جديدة يطلق عليها "فابلت" لأن مساحة الشاشة في منتصف الطريق بين حجم الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية. وتبلغ مساحة شاشة الجهاز الجديد 6.4 بوصة وسيكون أحد أول الأجهزة المعتمدة على منصة غوغل تانغو للواقع المعزز.

وأوضحت الشركة الصينية أن "فاب برو 2" مجهز بنظام كاميرا ومستشعرات للتصوير المجسم. وباستخدام تطبيقات مناسبة يمكن على سبيل المثال تصوير الأشكال بشكل مجسم ثلاثي الأبعاد.



جهاز في منتصف الطريق بين الهاتف الذكي والجهاز اللوحي



«الشركة تعزز استبدال طلبيتها شراء ما يصل إلى 80 طائرة من طراز آيه 320 نيو من مجموعة إيرباص بطراز آيه 321 الأكبر حجماً»

أكبر الباكر  
الرئيس التنفيذي لشركة الخطوط الجوية القطرية

«حركة المسافرين في مطار دبي الدولي ارتفعت في الأحد عشر شهراً الأولى من العام الماضي بنسبة 7 بالمائة لتبلغ 75.95 مليون مسافر»

بيانات إحصائية  
مؤسسة مطارات دبي



## بوصلة السياحة التونسية تتجه إلى دول الخليج

● الحكومة تطلق استراتيجية جديدة تناسب السائح الخليجي ● السعوديون يتصدرون قائمة السياح الأجانب في حجم الإنفاق



### ضرورة تنويع التدفق السياحي

ويشكل القطاع السياحي نحو 7 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، ويمكن أن تصل النسبة إلى 14 بالمائة إذا تم الأخذ بعين الاعتبار عائدات السياحة الاستشفائية للسياح الأجانب.

ويوفر القطاع نحو 400 ألف فرصة عمل بصفة مباشرة أو غير مباشرة، كما أنه يعدّ ثاني مورد للعملة الصعبة بعد قطاع النسيج.

ويعيش الاقتصاد التونسي أوضاعاً صعبة منذ 2011، ولم يتجاوز النمو 1.6 بالمائة العام الماضي، بينما انخفضت قيمة الدينار بنحو 25 بالمائة مقابل العملات الرئيسية، وهو مستوى غير مسبوق منذ عقود.

الغت تعليق رحلاتها السياحية إلى تونس وهي فرنسا وروسيا وألمانيا وبولندا. وأبدى مستثمرون أجانب خلال منتدى الاستثمار الدولي (تونس 2020) الذي نظّمته تونس أواخر نوفمبر الماضي، رغبة في إقامة مشاريع سياحية، كما أعربت الحكومة عن ارتياحها لرجوع علامات سياحية كبرى إلى البلاد.

ووفقاً للبيانات الرسمية، فإن تونس سجلت خلال العام الماضي توافداً أكثر من 5.5 ملايين سائح، وحققت عوائد بلغت أكثر من مليار دولار. وتتوقع وزارة السياحة أن يتخطى تجاوز ذلك العدد هذا العام، بفضل الاستراتيجية التي بدأت في تنفيذها.

كشف السفير الفرنسي لدى تونس أوليفييه بوافر دارفور أن السفارة أعدت برنامجاً ترويجياً للسياحة التونسية واختارت جزيرة جربة كنموذج موجه للسياح الفرنسيين لقضاء عطلة هذا العام.

وأشار إلى أن عدة شركات فرنسية بدأت في الاستثمار في تونس، وهذا يزيد من نسق تنقل الفرنسيين إلى البلاد، كما أنه تم تحويل نحو 200 مليون يورو من الديون إلى مشاريع تتعهد الحكومة التونسية بإنجازها، كمتشفيات ومدارس وبنية تحتية.

وانضمت الشهر الماضي كل من بلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ إلى قائمة الدول التي

كشفت الحكومة التونسية عن استراتيجية جديدة لزيادة عوائد قطاع السياحة خلال العام الجاري عبر التركيز على استقطاب السياح الخليجيين، وخاصة السعوديين نظراً لكونهم الأكثر إنفاقاً خلال رحلاتهم مقارنة بالسياح الغربيين.

8  
آلاف سائح سعودي زاروا تونس خلال عام 2015، بحسب البيانات الحكومية

الجاري وستكون حاضرين بقوة في السوق السعودية. وتشير تقديرات من ديوان السياحة التونسي إلى أن السائح السعودي يعدّ من بين أكثر سياح العالم سفراً وإنفاقاً وتمديداً للإقامة.

وقالت وزيرة السياحة سلمى اللومي "لقد وضعنا استراتيجية تتناسب بشكل كبير مع متطلبات السياح الخليجيين والسعوديين بشكل خاص من ناحية جودة الفنادق والمنهجات السياحية وسريع الترويج لها في وسائل الإعلام السعودية".

ونقلت صحيفة سبق السعودية عن اللومي تأكيدها أن الوزارة ستعمل على دعم مكتب الديوان الوطني للسياحة في مدينة جدة، ليكون رافداً سياحياً قوياً بين السعودية وتونس في المستقبل، مشيرة إلى أن تونس أعفت السعوديين من التأشيرات.

وكانت تونس قد ألغت في يونيو 2012، نظام التأشيرات على السعوديين واتبعته بقرار آخر يعفي مواطني بقية دول الخليج من هذا النظام، في مسعى منها إلى تعزيز القطاع السياحي.

وأشارت الوزيرة إلى أن السياح السعوديين قد بلغوا في أحدث الإحصائيات المتعلقة بعدد السياح في سنة 2015، قرابة 8 آلاف سائح، معتبرة أن هذا لا يعكس مكانة تونس السياحية.

وأضافت "نأمل في النجاح وستشارك في العديد من المناسبات السعودية خلال العام

وتؤكد المسؤولين والعاملون في القطاع الذي من بزيمة غير مسبقة في أعقاب سلسلة من الاعتداءات الإرهابية في سنة 2015، أن السائح الخليجي يعدّ من بين أكثر سياح العالم سفراً وإنفاقاً وتمديداً للإقامة.

وقالت وزيرة السياحة سلمى اللومي "لقد وضعنا استراتيجية تتناسب بشكل كبير مع متطلبات السياح الخليجيين والسعوديين بشكل خاص من ناحية جودة الفنادق والمنهجات السياحية وسريع الترويج لها في وسائل الإعلام السعودية".

ونقلت صحيفة سبق السعودية عن اللومي تأكيدها أن الوزارة ستعمل على دعم مكتب الديوان الوطني للسياحة في مدينة جدة، ليكون رافداً سياحياً قوياً بين السعودية وتونس في المستقبل، مشيرة إلى أن تونس أعفت السعوديين من التأشيرات.

وكانت تونس قد ألغت في يونيو 2012، نظام التأشيرات على السعوديين واتبعته بقرار آخر يعفي مواطني بقية دول الخليج من هذا النظام، في مسعى منها إلى تعزيز القطاع السياحي.

وأشارت الوزيرة إلى أن السياح السعوديين قد بلغوا في أحدث الإحصائيات المتعلقة بعدد السياح في سنة 2015، قرابة 8 آلاف سائح، معتبرة أن هذا لا يعكس مكانة تونس السياحية.

وأضافت "نأمل في النجاح وستشارك في العديد من المناسبات السعودية خلال العام

سلمى اللومي:

وضعنا استراتيجية جديدة تتناسب مع السياح الخليجيين وخاصة السعوديين



## إيران تستغل اتفاق خفض إنتاج أوبك لبيع ملايين البراميل

● طهران تحايلت على اتفاق أوبك والمنتجين المستقلين ● البيانات تؤكد بيع 13 مليون برميل من مخزونات إيران العائمة

تومسون رويترز:  
مخزونات إيران العائمة  
تراجعت من 29.6 إلى 16.4  
مليون برميل منذ أكتوبر

وقالت مصادر تتبع الناقلات إن من غير الواضح كم تبلغ كمية المكثفات (درجة خفيفة للغاية من الخام) من النفط الذي يتم تخزينه في البحر.

وفي علامة أخرى على النشاط الإيراني المتزايد، قال موقع معلومات وزارة النفط الإيرانية على الإنترنت (شانا) في أواخر شهر ديسمبر الماضي، إن عدد الناقلات القادرة على الرسو في مرفأ جزيرة خرج الرئيسي بلغ مستوى قياسي في عام 2016 ليصل إلى 10 سفن في وقت واحد.

وقال مهدي فرضي، وهو مسؤول سابق في شركة النفط الوطنية الإيرانية، يعمل حالياً كمستشار عالمي مستقل في قطاع النفط إن "إيران نجحت في إقناع أوبك بما تريد، وأن السعوديين وافقوا على عدم كبح قدراتها".

وأكد أن الحكومة الإيرانية ستواصل المضي قدماً في هذا الاتجاه "وتتطلع إلى تصدير كل ما في وسعها تصديره من النفط لتلبية الطلب في فصل الشتاء عالمياً".

وأضاف أن طهران تعتمد "هذه السياسة التجارية سعياً للتخلص من الكثير من النفط الخام على متن الناقلات نظراً لأن الاحتفاظ بالنفط في ناقلات مكلف للغاية".

واستأنفت شركات أجنبية عديدة تعمل في مجال التأمين على السفن توفير تغطية تأمينية للسفن الإيرانية في الأشهر الأخيرة وهو ما منح إيران مجالاً أوسع لاستخدام ناقلاتها في تسليم شحنات أو تنفيذ عمليات نقل النفط من سفينة إلى أخرى بدلاً من استخدامها في تخزين الخام.

ويرى محللون إن تحايل إيران على اتفاق النفط قد يؤدي إلى تقليص مكاسب المنتجين من تأثير الخفض على مستويات الأسعار. كما يؤدي لتأخير معالجة فائض المعروض في الأسواق وعودتها إلى التوازن.

فصل الصيف الماضي، وفقاً لمصدرين معنيين بتتبع حركة الناقلات. وذهب النفط المباع في الأشهر الأخيرة إلى مشترين في قارة آسيا، بما في ذلك الصين والهند وكوريا الجنوبية، وإلى دول أوروبية بينها إيطاليا وفرنسا وفقاً للمصادر والبيانات. ومن غير الواضح هوية الشركات التي اشترت النفط الإيراني.

وقالت مصادر منفصلة في قطاع النفط إن طهران تتطلع أيضاً إلى استغلال الفرصة للدخول إلى أسواق جديدة في أوروبا بما في ذلك دول البلطيق وغيرها من دول وسط وشرق أوروبا، لكن من غير الواضح ما إذا كان قد جرى بيع أي نفط هناك.

ولم يتسن الوصول إلى شركة النفط الوطنية الإيرانية للحصول على تعقيب. كما لم يتسن الوصول إلى مجموعة أن.آي. تي.سي للناقلات التي تشغل معظم أسطول البلاد.

وأحرزت إيران نصراً حين جرى إغفاؤها من اتفاق أوبك في شهر نوفمبر الماضي على خفض الإنتاج بواقع 1.2 مليون برميل يوماً لمدة ستة أشهر والذي يستهدف خفض فائض المعروض العالمي ودعم أسعار النفط المتدنية. لكن اتفاق المنظمة وضع سقفاً لإنتاج إيران تحت حاجز 3.8 مليون برميل يومياً.

واقنعت إيران منظمة أوبك بحجتها، بعدما قالت إنها لا يجب أن تقلص إنتاجها النفطي، الذي بدأ في التعافي بوتيرة بطيئة بعد رفع العقوبات الدولية عنها في شهر يناير من العام الماضي.

وبيّنما لم يدخل الاتفاق حيز التنفيذ حتى بداية هذا العام، قالت مصادر في القطاع إن طهران عرضت بالفعل تخفيضات كبيرة في الأسعار بهدف إغراء المشتريين العالميين بتخزين النفط من أجل تلبية الإستهلاك في فصل الشتاء تحسباً لخفض إنتاج منظمة أوبك.

وتفتقر إيران إلى مرافق تخزين على الأرض. ولكي تتمكن من الاستمرار في إنتاج النفط الخام، اعتمدت على أسطولها من الناقلات للاحتفاظ بمخزونات إضافية تجوب البحار بانتظار أن تجد مشترين.

النفط الإيراني المخزنة في البحر انخفضت إلى نحو 16.4 مليون برميل ممّا يقارب 29.6 مليون برميل في بداية شهر أكتوبر الماضي، مستفيدة أيضاً من ارتفاع الأسعار بعد اتفاق خفض الإنتاج.

وأشارت إلى أن مستوى المخزونات الإيرانية لم يسبق أن شهد تغييراً كبيراً في عام 2016 قبل هذا الانخفاض الحاد. وأظهرت البيانات أن المخزون كان يبلغ نحو 29.7 مليون برميل في بداية العام الماضي.

ويشغل المخزون غير المباع حالياً نحو 12 إلى 14 ناقلة إيرانية من بين أسطولها البالغ نحو 60 سفينة، مقارنة مع نحو 30 ناقلة في

قدمت بيانات تتبع حركة السفن أسس أدلة صريحة على تحايل إيران على اتفاق منظمة أوبك والمنتجين المستقلين، لبيع مخزونات العائمة في ناقلات في البحار. وأكد محللون أن ذلك يقلص مكاسب المنتجين من تأثير الخفض ويؤدي لتأخير معالجة فائض المعروض في الأسواق.

جوناثان سول

وأكدت أن طهران باعت خلال الأشهر الثلاثة الماضية نحو نصف كميات النفط الخام، التي تحتفظ بها في وحدات التخزين العائمة، حيث كانت تشغل العديد من ناقلاتها في محاولة للتخلص من مخزونات فائضة في سوق عالمية متخمة بالمعروض من النفط الخام.

وأظهرت بيانات نفطية من مؤسسة تومسون رويترز لتتبع السفن، أن كمية



تحايل في أعالي البحار

## وزير الخارجية الجديد لغم ترامب السياسي

ريكس تيلرسون

ملياردير صداقته ببتين تثير قلق الأميركيين

توفيق الحلاق



واشنطن - مع ما أشيع عن مساعدة روسيا لدونالد ترامب في الانتخابات الأميركية ضد منافسته هيلاري كلينتون، ومع ترشيح ترامب لريكس تيلرسون وزيراً للخارجية الأميركية، يبدو وكان الكارثية عادت للحياة الأميركية بعدما توفي صاحبها النائب الجمهوري جوزيف مكارثي عام 1957.

مكارثي هذا كان من أكثر الشخصيات السياسية شهرة في الولايات المتحدة عام 1950 وسبب ذلك كان ادعاؤه دون دليل بوجود أعداد كبيرة من الجواسيس السوفييت والمتعاطفين معهم داخل الحكومة الأميركية ما يؤثر في العمق على سياساتها الداخلية وحول العالم. من هنا جاء تعبير "المكارثية" كما هو معلوم، الذي بات يطلق على المشككين بوجود عملاء أو أنصار أميركيين للاتحاد السوفييتي السابق أو لروسيا لاحقاً بين السياسيين وصناع القرار في أميركا، يشبه ذلك ما يروى له الآن من اتهامات لترامب بأن نجاحه تم بمساعدة روسية غيرت من نتائج الانتخابات لصالحه وفق تقييم استخباراتي من الـ"سي آي إيه"، وهذه المرة بدون دليل مثبت أيضاً.

ريتشارد باينتر، وهو محامي قوانين الأخلاق السابق للرئيس جورج دبليو بوش يقول «إن الكثير مما تفعله وزارة الخارجية له تأثير على صناعة النفط، وليس من العملي أن يمتلك وزير الخارجية أسهماً في شركة نفطية لأن المشاركة في أي تحرك حكومي له تأثير متوقع على استثمار الشخص تعتبر جريمة»

“

تلك المقدمة كانت للحديث عن رجل اسمه ريكس تيلرسون ما كان ليحلم بمنصب وزير الخارجية الأميركية لولا صنوه في عالم الأعمال الرئيس ترامب الذي فضله على عشرة مرشحين لهذا المنصب ومنهم اثنان من السياسيين المخضرمين المشهورين، هما المرشح الجمهوري الخاسر في انتخابات الرئاسة عام 2012 ميت رومني، والجنرال المتقاعد ديفيد بترابوس.

ترامب اختار تيلرسون (64 عاماً) بعد أن دعمه عدد من أصحاب الخبرة الجمهوريين مثل وزير الخارجية الأسبق جيمس بيكر، ووزيرة الخارجية السابقة كونداليزا رايس ووزير الدفاع السابق روبرت غيتس.

لكن السؤال الذي يشغل بال الأميركيين كما يشغل بال العديد من الحكومات الغربية هو عن المغزى من هذا الاختيار، بالرغم من كون الرجل يتمتع بعلاقات وثيقة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي منحه وسام الصداقة عام 2012 بعد صداقة جمعت بينهما امتدت لأكثر من 20 عاماً، إضافة إلى أن تيلرسون كان قد انتقد بقوة العقوبات الأميركية التي فرضت على روسيا بسبب تدخلها في أوكرانيا.

يبدو أن مصير أوكرانيا وشبه جزيرة القرم لم يعد يعني الولايات المتحدة بإدارتها الجديدة أكثر مما تعنيها مسألة تقاسم الأرباح مع روسيا في استخراج النفط والغاز وغير ذلك من مشاريع استثمارية ضخمة.

المرشح القوي لمنصب وزير الخارجية الجديد تيلرسون يترأس مجلس إدارة خامس أقوى شركة نفط في العالم وهي "إكسون موبيل" منذ عام 2004، وكانت الشركة قد وقعت في عهده مع شركة "روسنتوف" الروسية العملاقة في مجال التنقيب والإنتاج عام 2011 اتفاق شراكة نفذت على إثره عشرة مشاريع مشتركة في روسيا حسب شبكة سكاى نيوز. تيلرسون، وحسبما تقول شبكة "إن بي سي" الإخبارية، كان قد تمكن في نفس العام 2011 من عقد صفقة مع الكرملين للوصول إلى موارد القطب الشمالي النفطية في روسيا، إلا أن هذا الاتفاق تعطل عندما دخلت العقوبات الأميركية ضد روسيا حيز التنفيذ بسبب احتلالها جزيرة القرم وتدخلها في شؤون أوكرانيا الداخلية.

وإذا أخذنا في الحسبان أن وزير الخارجية في الإدارة الأميركية يعتبر المستشار الأول للرئيس في جميع الشؤون والسياسات الخارجية، ويُعد أهم أعضاء المجلس الوزاري، ويحتل الترتيب الرابع بعد نائب الرئيس ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الشيوخ، فإن ذلك لا بد أن يعني انعطافاً حاداً في السياسة الخارجية الأميركية يتجه نحو تنمية الاقتصاد الوطني المحلي ولو على حساب الاستراتيجية السياسية بعيدة المدى التي واظبت عليها معظم الإدارات الأميركية السابقة.

## السياسة في خدمة المال

في إطار المنطق الأميركي الجديد فإن الحديث في السياسة يتبع الحديث عن الاقتصاد وليس العكس. أي أن السياسة ستكون في خدمة الاقتصاد، وليس الاقتصاد في خدمة السياسة كما كان الحال في عهد أوباما.

صرح ترامب بذلك مرات عديدة أثناء حملته الانتخابية وخلال مناوراته الثلاث مع

حسب قوله - من تغيير هذه المعادلة؟ ليدفعوا لنا ثمن حمايتهم إذن". ويبدو إضافة إلى هذا أن فريق ترامب يتكامل فكرياً بوجود تيلرسون.

البيان الذي صدر من مكتب ترامب بشأن تيلرسون يقول إن الأخير، سيكون مدافعاً قوياً عن مصالح أميركا الحيوية، وسيساهم في تغيير سنوات من السياسة الخارجية السيئة، والأعمال التي أضعفت أمننا ومكانة أميركا في العالم. وفي نفس البيان يقول ترامب "لا يسعني التفكير بشخص أكثر استعداداً وكفاءة لأداء الخدمة كوزير للخارجية في هذه الأوقات الحساسة من تاريخنا من تيلرسون"، مضيفاً "إن تيلرسون عرف كيف يدير منظمة ذات بعد عالمي، وهو ما يعتبر أمراً مهماً لإدارة وزارة خارجية ناجحة".

وبنفس القدر من الحماس رحبت كونداليزا رايس وزيرة الخارجية في عهد الرئيس جورج دبليو بوش بهذا التعيين، مع ملاحظة أن رايس تحمل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية ومتخصصة في الشؤون السوفيتية، وعملت في البيت الأبيض مع الرئيس جورج بوش الأب كخبيرة في الشؤون السوفيتية بين عامي 1989 و1991 وأنها من رواد نظرية الفوضى الخلاقة لنهوض شرق أوسط جديد من تحت الركام.

## الجمهوريون العائدون

تعيين تيلرسون أيده بوب كوركر رئيس مجلس الشيوخ الأميركي بالقول "إن تيلرسون لديه معرفة كبيرة بالعالم"، كما أكد أنه سيدعمه. فيما انتقد السيناتور الجمهوري جون ماركين، والسيناتور الديمقراطي بيرني ساندرز تعيين تيلرسون على رأس الخارجية الأميركية بسبب علاقته الوثيقة ببوتين الذي يعتبره مكن سفاحاً يقتل السوريين.

وُلد تيلرسون عام 1952 في ويتشيتا فولز بولاية تكساس، وحصل على درجة البكالوريوس في الهندسة المدنية عام 1975، من جامعة تكساس، ويدير تيلرسون شركة "إكسون موبيل" منذ عام 2004 واكتسب رجل الأعمال الأميركي خبراته التفاوضية من خلال إبرام صفقات مع دول أجنبية لصالح الشركة الكبرى، والتي تعتبر خامس أكبر شركة أميركية من حيث القيمة السوقية، وهي من أكبر المضاربين في البورصة الدولية. هل يتعارض منصب وزير الخارجية لأقوى دولة في العالم مع مصالح وزير الخارجية الخاصة؟ وكيف سيدير هذا التعارض بحيث لا يخسر ولا تخسر أميركا،



رجل النفط الشهير يتمتع بعلاقات وثيقة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي منحه وسام الصداقة عام 2012 بعد صداقة جمعت بينهما امتدت لأكثر من 20 عاماً، إضافة إلى أن تيلرسون كان قد انتقد بقوة العقوبات الأميركية التي فرضت على روسيا بسبب تدخلها في أوكرانيا.

وهل سيفضل خسارته لصالح مسؤوليته الوطنية والأخلاقية؟ قال ريتشارد باينتر، وهو محامي قوانين الأخلاق السابق للرئيس جورج دبليو بوش "إن الكثير مما تفعله وزارة الخارجية له تأثير على صناعة النفط، وليس من العملي أن يمتلك وزير الخارجية أسهماً في شركة نفطية". وأضاف "إن المشاركة في أي تحرك حكومي له تأثير متوقع على استثمار الشخص تعتبر جريمة".

## روسيا حليفة إيران

على قائد الدبلوماسية الأميركية الجديد التعامل مع منطقة الشرق الأوسط المضطربة، ومواجهة الهيمنة العسكرية من جانب روسيا وإيران على سوريا دعماً لنظام بشار الأسد. ومن المنتظر أن يجلس في واجهة أي طاولة مفاوضات مع روسيا تتناول الصراع السوري، بينما عليه في الوقت ذاته إدارة العلاقات مع الدول الحليفة لواشنطن في المنطقة والتي تعارض نظام الأسد.

“

البيان الذي صدر من مكتب ترامب

بشأن تيلرسون يقول إن الأخير،

سيكون مدافعاً قوياً عن مصالح

أميركا الحيوية، وسيساهم في

تغيير سنوات من السياسة الخارجية

السيئة، والأعمال التي أضعفت أمننا

ومكانة أميركا في العالم

“

وأخيراً يظل السؤال المطروح أميركياً وأوروبياً وفي الشرق الأوسط بصورة أخص هو هل يستطيع ترامب بواسطة ممثله تيلرسون أن يحقق مصالح أميركا العليا دونما صدام مع سياسة روسيا صديقة إيران التي يناصبها العداء؟ وهل بإمكانه إعادة الحرارة للعلاقات التي فترت مع دول الخليج خلال ولاية أوباما من خلال مقايضة مالية قد لا تقدر عليها تلك الدول؟ ثم كيف سيدير تيلرسون مفاوضات إعادة النظر في الاتفاق الخاص بالملف النووي الذي أبرمته إدارة أوباما ودول أوروبا الخمس مع إيران دون حاجة للتهديد بالقوة؟ وكيف سيتفاعل مع رغبة ترامب في إلزام الصين بتنازلات حول قضية التجارة الحرة وتهديده لها إن لم توافق بالتراجع عن دعم واشنطن لصين واحدة؟ ما هو سبب في قدرات الرجل أنه لا يملك خبرة دبلوماسية ولا يعرف الكثير عن البروتوكولات. لكن الإيجابي أنه اعتاد لقاء كبار قادة العالم وعقد صداقات متينة معهم بهدف الترويج والدفاع عن مصالح الشركة العملاقة التي يديرها وتنتشط في حوالي 50 بلداً بين قطر وغينيا الجديدة مروراً بالسعودية والتي يملك أسهماً فيها تقدر قيمتها بـ150 مليون دولار.



● رجل النفط الشهير يتمتع بعلاقات وثيقة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي منحه وسام الصداقة عام 2012 بعد صداقة جمعت بينهما امتدت لأكثر من 20 عاماً، إضافة إلى أن تيلرسون كان قد انتقد بقوة العقوبات الأميركية التي فرضت على روسيا بسبب تدخلها في أوكرانيا. يسارا الممثل الأميركي الشهير اليك بالدوين يتخلل شخصية ترامب في مشهد يسخر من العلاقة المميزة ما بين تيلرسون وبوتين.

التحقيقات تؤكد تورط شلبي في وقائع فساد مالي وإداري وتلقي عمولات بالملايين من الجنيحات، أما الخبراء النفسيون فيقولون إن القاضي لم يتحمل صدمة الضيعة وزوال المنصب واحتمال السجن، فضل إنهاء حياته بيديه.

## مستشار ينتحر فيزعزع هيبة القضاة في مصر

### وائل شلبي

### قصته تخرج القضاء وتشكك في الأحكام التي يصدرها



أحمد حافظ

القاهرة - فتح انتحار القاضي، المستشار وائل شلبي، في مصر قبل أيام الباب على مصراعيه أمام العديد من التاويلات، وبينما ذهب الكثير من المحللين إلى أن الانتحار كانت وراءه أسباب نفسية، أكد آخرون أن هيبة القضاة المصريين وحصاناتهم الموروثة، باتت على المحل، وأن السلطة التنفيذية أصبحت الآن مطلقة الدين في تعقب نفوذهم والتحكم فيهم.

وفي تاريخ القضاء المصري، لم يكن بإمكان الجهات الرقابية أن تفصح عن القضايا التي يتورط فيها قضاة، سواء كانوا ذوي نفوذ، أو حتى مجرد قضاة حديثي العهد في المهنة، إما لأن النظام الحاكم يخشى الصدام مع السلطة القضائية بتشويه صورتها، وإما لتجنب إثارة الشكوك حول سمعة القضاء كمؤسسة يفترض أنها نزيهة ومستقلة وبعيدة عن الشبهات.

ويسبب ما أحاطه القضاء على مناصبهم من تحسين، وتقديم أنفسهم إلى المجتمع على أنهم شخصيات يحظر الاقتراب منها، أو التفتيش في ملفاتها، أو حتى الاعتراض على توريث وظائفها لأبنائها وأقربائها، زاد الاحتقان الشعبي جراء هذه الطريقة، لا سيما خلال السنوات الثلاث الأخيرة التي ظهر فيها القضاة وكانهم "قدس الأقداس"، الذي لا يجوز المساس به.

#### أسياد الشعب

هكذا، ظل القضاء في مصر، يتمتعون بحصانة من كل الاتجاهات، وأيقن البعض منهم أن بإمكانهم فعل كل شيء بحكم نفوذهم وعلاقتهم، وزاد هذا النفوذ مع وصول أحمد الزند وزيراً للعدل، مع بداية فترة حكم الرئيس عبدالفتاح السيسي، حيث يتذكر كثيرون مقولته الشهيرة "القضاة هم أسياد الشعب، ولن تستطيع قوة في مصر أن توقف زحفهم المقدس نحو المزيد من الحصانة". وترسخت في وجدان هذا "البعوض" وعقله، فرضية أنه "فوق القانون"، وأن يد العقاب لن تظلمه، أو أنه -لأنه هو الذي يُفعل ويُطبق القوانين- فبإمكانه أن يفلت من العقوبة والقانون، إذا ما توقف عنده عقارب الزمن وحان وقت التفتيش في دفتاره القديمة.

#### تقرير شامل يكشف عنه مؤخرًا

وقعه في العام 2011 نحو ألف قاضٍ، اشتمل على اتهامات طالت قيادات في مجلس الدولة، تصدّهم شلبي، منها إهداره للمال العام، من خلال إخفاء العمليات المحاسبية الخاصة بمجلس الدولة، وإقراره العديد من العمليات بالمخالفة للقانون

فهل هذا هو ما حدث فعليًا، مع القاضي المنتحر، وائل شلبي، أمين عام مجلس الدولة (أعلى جهة قضائية إدارية في البلاد)، والذي شرب لسنوات من كأس الحصانة وذاق لذتها، إلى أن عظم نفوذه في سلطة القضاء، حتى فاحت منه رائحة الفساد المالي والإداري، التي لم تستطع معها الأجهزة الرقابية أن تقف صامته، إلى أن جاء الضوء الأخضر الممنوح لها من رئيس الجمهورية، بدحر الفساد أيًا كان منصب الفاسد والجهة التابع لها.

صحيح أن هيئة الرقابة الإدارية، وهي أعلى سلطة رقابية في البلاد، ألقت القبض خلال العام 2016 على 3 قضاة آخرين، بتهمة تلقي الرشوة، إلا أن وصولها إلى تطبيق نفس الأمر، على قاض بارز بحجم ومنصب أمين عام مجلس الدولة، كان أمرًا مستبعدًا لدى الرأي العام من ناحية، والقضاة أنفسهم من ناحية ثانية، لاعتقاد وائل شلبي وغيره أن هناك خطأ معينًا لا يمكن لجهة رقابية تجاوزه، استنادًا للمنصب ثم الحصانة.

أمام هذا الاعتقاد، لم يتوقف القاضي شلبي، حسب ما أشارت تحقيقات أولية، عن ارتكاب وقائع الفساد المالي والإداري، حتى ألقى القبض على "جمعة اللبان"، مدير إدارة المشتريات بالهيئة، وبحوزته الملايين من الجنيحات والدولارات و عملات أجنبية أخرى (يورو، دولار، وريال سعودي)، وبعد ساعات فوجئ الشارع المصري بطلب الرقابة الإدارية من النائب العام رفع الحصانة عن شلبي، لتورطه في القضية.

لم يستغرق الأمر وقتًا طويلاً حتى رفع المجلس الحصانة عن شلبي، الذي غادر مكتبه وتوجه إلى فندق الماسة للملوك للقوات المسلحة، تاركًا رسالة لزملائه مفادها "إن جاؤوا للقبض عليّ، فأبلغوهم بانني أقيم في فندق الماسة"، وبالفعل القي القبض عليه، والتحقيق معه لساعات أمام نيابة أمن الدولة العليا، وأنكر الظاهر المنسوب إليه بتلقي رشواي مالية نظير تسهيلات لرجال أعمال وأصحاب شركات.

قناعات القاضي بأن الحصانة زالت وبان والمنصب ولّى إلى غير رجعة، (أمام صدور قرار حبسه 4 أيام على ذمة التحقيق)، دفعته إلى الانتحار شتقًا داخل غرفة حبسه في السجن التابع لهيئة الرقابة الإدارية، في واقعة هزت الرأي العام والسلطة القضائية في البلاد، ما أثار الشكوك حول تعرضه للقتل لتجنب إفصاحه عن أسماء كبيرة متورطة معه في القضية، لكن الطب الشرعي وهيئة الدفاع عنه أقرّا بانتحاره.

#### العجز عن إثبات البراءة

في عرف الطب النفسي، يبدو من الصعب للغاية تحمل الشخص، الذي أتاح له منصبه أن يتحكم في حركة الابتدابات والإعارات والتعيينات لهيئة قضائية بحجم مجلس الدولة، صدمة زوال هيبة المنصب والنفوذ والعلاقات والحصانة، ليجد نفسه في ساعات معدودة محبوسًا وحده في غرفة لا تتجاوز خمسة أمتار، ويواجه عقوبة جنائية تتعلق بالإخلال بالشرف وتبديد المال العام وتقاضي رشوة.

هناك الكثير من أصحاب النفوذ والسلطة في مصر، ومن هم أكثر حصانة وثقلا وصيتا

من المستشار المنتحر، ذهبت عنهم المناصب فجأة، وبدون توقع يُذكر أو إنذار مسبق، وأخبرهم رموز نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك، ومع ذلك لم يفكروا في الإقدام على خطوة الانتحار، رغم أنهم كانوا يدبرون ويتحكمون في مصير دولة بأكملها وليست جهة قضائية واحدة.

لكن ثمة مبررات تبدو مقنعة، وربما تكشف لغز إقدام القاضي البارز على الانتحار، مقارنة بصمود رموز نظام مبارك، أولها التركيبة الشخصية لهذا القاضي، ومدى تأثيرها على حياته، ونظرة المستقبل، ومصيره بعد تورطه في القضية، لا سيما وأن الوقائع المتهم فيها، مثبتة بمحادثات مدعومة بالصوت والصورة لدى الجهات الرقابية، وشعوره أنه لا مفر من العقوبة.

مسؤولون على علاقة بتفاصيل قضية الرشوة، تحدثت معهم "العرب" عن شخصية القاضي المنتحر، أكدوا أنه كان قليل الكلام بعد القبض عليه، ورضخ للامر بسهولة وكأنه غير مستوعب أو مدرك لما يحدث، وكان مصدوما مما يجري حوله، لدرجة أنه رفض الحديث من الأساس مع المحيطين به، وبدا وكأنه يسترجع ماضيه في المنصب وحاضره وهو مكبل اليدين.

البعض من القضاة المقربين منه، وعملوا معه لسنوات، تحدثوا عن عزة نفسه، وعشقه للمنصب، وشغفه بسرعة الوصول إلى مراكز مرموقة، وأن يمسك هو بيديه كل مجريات الأمور داخل مجلس الدولة، ما يمكن اعتبار ما حدث معه بعد القبض عليه وتكبل يديه ثم حبسه، شعورا بأن حياته انتهت شيئا، وبدا من دامت بلا منصب فلا تساوي شيئا، وبدلا من أن ينتظر عقوبة تودي بحياته بعد سنوات، رأى أن البديل أن يبني حياته بنفسه.

جانب آخر، لا يغفله متابعو القضية، وهو أن القاضي وائل شلبي، بدا وكأنه عاجز عن تبرئة نفسه بالقانون الذي كان يطبقه على الآخرين طوال سنوات عمله في سلك القضاء، ما أشعره بالذلل وقلة الحيلة، لدرجة جعلته يبكي بحرقه أمام نيابة أمن الدولة، التي كانت تجري التحقيق معه، حتى أنه هدد بالانتحار إذا صدر قرار بحبسه.

كان الأكثر وقعا من ذلك، تلك الصدمة التي تلقاها شلبي من المؤسسة القضائية، التي بدت له وكأنها تخلت عنه بسهولة، وقدمته إلى المحاكمة، دون اعتراض أو حتى محاولة ممارسة أي ضغوط للتغطية عليه، مثلما كان يعتقد هو أو يفهم، خاصة وأن المجلس رفع عنه الحصانة القضائية في أقل من 3 ساعات من ورود خطاب المستشار نبيل صادق، النائب العام، بتورطه في القضية.

وبلغ أمر تخلي المجلس عن شلبي، أن المجلس، قرر تشكيل لجنة برئاسة المستشار ياسر الكردي، نائب رئيس مجلس الدولة، وعضوية ممثل عن وزارة المالية، وممثل عن الجهاز المركزي للمحاسبات (جهة رقابية)، وبعض العاملين بإدارة التفتيش الإداري بمجلس الدولة، لفحص كل المستندات الخاصة بجميع العقود التي أبرمها مجلس الدولة خلال تولي شلبي مسؤولية النواحي المالية والإدارية، للوقوف على مدى مطابقتها للقانون، وتأكيد المجلس أنه لا

لرئيس مجلس الدولة، بعد أيام من صدور قرار تعيينه في المجلس. أدرك شلبي سريعا، أنه أصبح من صنّاع القرار داخل المجلس، كشخصية قريبة من رئيسه، ويتعامل معه بشكل مستمر ويتردد عليه داخل مكتبه يوميا أكثر من مرة بحكم عمله في المكتب الفني، المعروف بمطبخ الهيئة. وبعد فترة قصيرة نجح في أن يقتنص منصب الأمين المساعد للشؤون المالية والإدارية والعلاقات الخارجية بمجلس الدولة.

ومع لباقته الشديدة في تعاملاته وتكوينه لشبكة من العلاقات قوية داخل مجلس الدولة، أسندت إليه مهمة التشكيل النهائي للمناصب القيادية بالمجلس، وبعدما كان يتقرب من كبار، أصبحوا يتقربون منه، حتى استطاع أن يشغل منصب الأمين العام المساعد قبل توليه منصب أمين عام مجلس الدولة وعدد من الوظائف القضائية بهيئة مفوضي الدولة والقضاء الإداري والتفتيش الفني.

بعد ما استطاع تحقيق حلمه في توسيع النفوذ والعلاقات والمناصب القيادية المتعددة، أدرك أهمية استغلال ذلك في خدمة نفسه على المستوى المادي بعيدا عن الهيئة، حيث انتدب إلى أكثر من عشر جهات حكومية، بينها أنه كان المستشار القانوني لمحاظف الشرقية، والمستشار القانوني لجامعة المنوفية التي تخرّج منها في كلية الحقوق، وعضو مجلس إدارة شركة الاتصالات ممثلا عن مجلس الدولة، وعضو مجلس إدارة جهاز حماية المستهلك، ممثلا عن المجلس.

#### اتهامات قديمة بالفساد

فوجئ متابعو القضية، التي صنّفت "الإبرز" في ختام العام 2016، بأن شلبي كان ضمن قائمة طويلة من شخصيات قضائية،

رفع مستشارون في مجلس الدولة الاتهام بحقها عام 2011 إلى المجلس العسكري الذي تولى زمام الحكم في البلاد بعد رحيل نظام مبارك، بأنها شخصيات أفسدت الهيئة، وقامت بارتكاب وقائع فساد عديده، وطالبوا آنذاك بتدخل فوري للتحقيق في هذه الوقائع، لكن يبدو أن الظروف السياسية في البلاد وقتها لم تكن سانحة لفتح هذا الملف الشائك.

في تقرير شامل، وقّعه نحو ألف قاضٍ آنذاك، على اتهامات طالت قيادات في مجلس الدولة، تصدّهم شلبي، منها إهداره للمال العام، من خلال إخفاء العمليات المحاسبية الخاصة بمجلس الدولة، وإقراره العديد من العمليات بالمخالفة للقانون، وأنه أسند تجديد المقر الرئيسي لمجلس الدولة لإحدى شركات المقاولات بالامر المباشر، فضلا عن توريد الأثاث المكتبي ومستلزمات المقار وهدايا رأس السنة الميلادية وغيرها بشكل سري.

وبلغت حدة الفساد الذي اشتمل عليه تقرير الألف قاضٍ، أن شلبي كان يحصل على أرباح سنوية تتجاوز عشرات الملايين من الجنيحات، حيث حصل على أرباح سنوية من جهاز الاتصالات في العام 2009 بلغت المليون ومئة وسبعين ألف جنيه، إضافة إلى بدلات تحت مسميات وهمية شهريا، مثل بدل الضيافة، والإنجاز، وفائض الميزانية، وبدل التمثيل، والاتصالات الخاصة، وغيرها من المبالغ الشهيرة.

سواء أغلق انتحار شلبي قضية الرشوة الكبرى أو حتى كان انتحاره بداية لفتح المزيد من الملفات والوقائع المتعلقة بها، فإن وفاته تؤثر سلبيًا على وضع القضاء في مصر سواء بتحجيم نفوذهم وسلطتهم، أو إطلاق يد السلطة التنفيذية في التعامل مع السلطة القضائية، باعتبارها في حاجة إلى إعادة ضبط إيقاع طريقة اختيار رموزها، ما يقوي مبررات البرلمان في الموافقة على مشروع القانون الذي ينظره حاليا، والخاص بتعيين رؤساء الهيئات القضائية، وهو ما سيجعلها تتم وفق رؤية الدولة.



يتسّر على أي فساد أو فعل بشكل مخالفة للقانون مهما كان من ارتكبه.

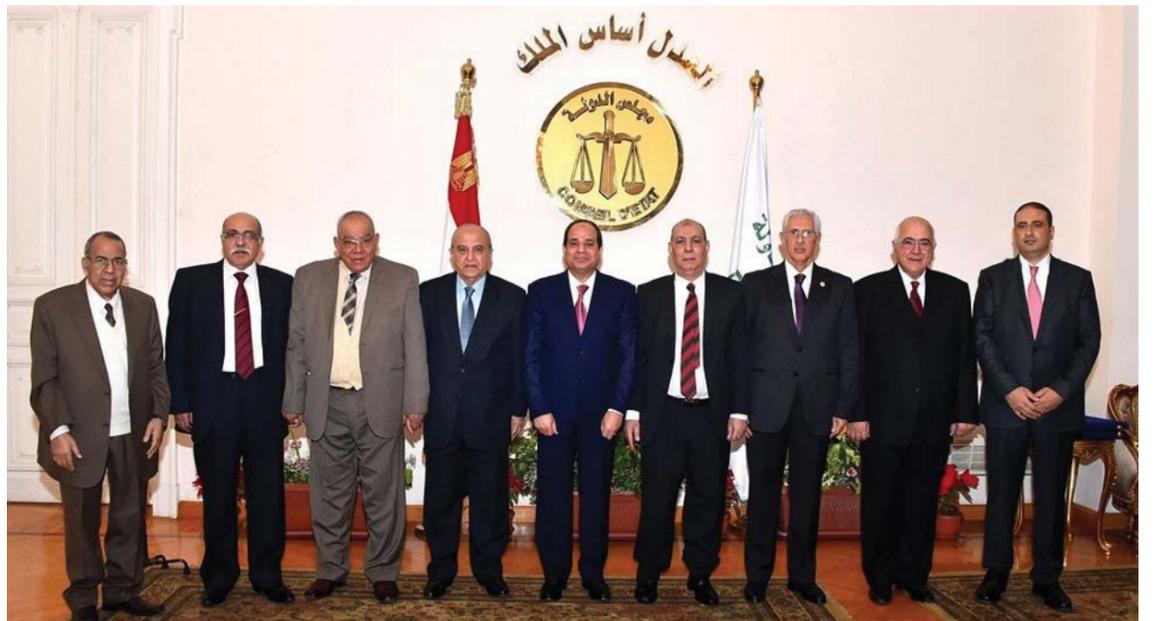
شعور شلبي بأن الجميع تكاتف ضده، والسيناريو غير المتوقع للقضية ذاته، ربما أخل بالذبات الانفعالي عنده، ثم تطور الأمر إلى حد الاكتئاب.

هذه الدوافع النفسية السيئة التي مهدت لانتحار القاضي المستقل، دعمها خليفته في المنصب، المستشار فؤاد عبدالفتاح، أمين عام مجلس الدولة الجديد، بتأكيد أن شخصية وائل شلبي، كانت لا تميل إلى الانتحار، لكن الضغوط النفسية الكبيرة وغير المتوقعة كانت السبب الأقوى في تخلصه من حياته.

#### الوصول السريع

وسط هذه التفسيرات، التي تبدو مقنعة للبعض ممن حاول ربط الخيوط ببعضها للوصول إلى أبعاد وسيناريو انتحار هذا القاضي البارز، لم يغفل البعض الآخر الطريقة التي صعّد بها إلى مشارف قمة هرم مجلس الدولة المصري، رغم أن عمره لم يتجاوز الـ46 عاما، عند تكليفه بالمنصب في مايو من العام 2015.

وقد عُرف عن شلبي، أنه شخصية تجيد بناء علاقات قوية مع الدوائر المقربة من النظام الحاكم، وتستفيد منها في تقوية نفوذها داخل الهرم القضائي، تمهيدا للمزيد من التصعيد في المنصب، والاستناد عليها لتخطي الحواجز أو ما يمكن اعتباره "أعرافا قضائية"، في تولي المراكز القيادية المهمة، حيث أن العرف القضائي في مصر يمنح المناصب الأعلى طبقا للاقدمية والسّن الأكبر. ورغم حداثة سنة تعيينه بمجلس الدولة في العام 1991، استغل منصبه القضائي ولقب "المستشار"، في أن يتقرب إلى شخصية تحمل نفس اللقب ولكن في منصب المحافظ (أعلى حاكم محلي في البلاد)، حيث كان وقتها المستشار يحيى عبدالمجيد محافظا للشرقية (مهبط رأس القاضي المنتحر)، والذي ساعده في أن يلتحق للعمل كعضو بالمكتب الفني

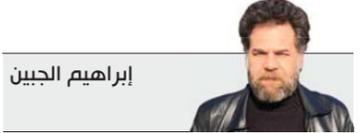


القضاة في مصر شخصيات يحظر الاقتراب منها، أو التفتيش في ملفاتها، كل هذا يزيد من الاحتقان الشعبي تجاهها، لا سيما خلال السنوات الثلاث الأخيرة التي ظهر فيها القضاة وكانهم "قدس الأقداس"، الذي لا يجوز المساس به.

## «فنان الشعب» ومونولوج طويل بين المشخصاتي وجمهوره

رفيق سبيعي

أبو صياح يرحل دون أن يحل لغز «شرم برم كعب الفنجان»



إبراهيم الجبيني

برلين - سيفتقد المشاهدون تلك النبرة المتشججة نوعاً ما في صوت رفيق سبيعي الذي غيبه الموت قبل يومين. بعد أن ألغوا طويلاً في أعمال درامية كثيرة وفي أغان ومونولوجات لا تغيب عن البال، بغض النظر عن الانقسام الذي شهدته ردود الفعل على وفاته. فسبيعي يمثل حالة الانقسام العائلي في تأييد النظام ومعارضته، ابنه الممثل والمغني الراحل عامر سبيعي ومعه شقيقه بنشار كانا ضد نظام الأسد. بينما بقي الأب رفيق وابنه المخرج سيف الدين سبيعي مؤيدين إلى أبعد حد للأسد ونظامه.

## ضيوف الشاشة

لا نزال نعيش عصراً من الدراما استمر أكثر من نصف قرن، أسس له جيل تساقطت شخصه يوماً بعد يوم، دون أن يفقد الجمهور العربي تلك الصلة الوطيدة بالشاشة البيضاء والسوداء، ولا بمن ظلوا عليه من خلالها إلى بيوت بالكاد عرفت معنى ووظيفة الدراما والكوميديا أواسط القرن العشرين.

لا يقدّر عندهم بثمن، كانوا يحصلون على اعتراف الناس، فقد غير التلفزيون حياتهم. كان هؤلاء المشخصاتي يدورون على القرى والمدن ومسارحها يغنون ويرقصون ويمتلون، يحاولون بكل ما استطاعوا أن يكسبوا تلك اللحظة التي يصفق لهم فيها الجمهور، وربما كان جمهوراً من عدد قليل من الناس تعد على أصابع يدين اثنتين. كان هذا ما سألت عنه رفيق سبيعي الفنان السوري الذي رحل عن عالمنا قبل يومين. ما هو السحر الذي جعلك تنجبه إلى الفن وأنت الدمشقي الذي كان من الممكن أن يعمل في التجارة والبيع والشراء في وسط الحي الذي ولد فيه؛ حي البزورية الشهير في قلب دمشق القديمة؟

العام 1930 كان العام الذي ولد فيه رفيق سبيعي. هو ذاته العام الذي ولد فيه حافظ الأسد ودريد لحام، وهما إثنان أثرا على حياة سبيعي لاحقاً أيما تأثير. الأول ضمن للممثل الدمشقي الاحترام والتقدير الذي لم يحظ به من قبل، كما كان يقول حين أطلق عليه لقب «فنان الشعب»، والثاني، انتزع منه ذلك الاحترام. ولذلك بقي رفيق سبيعي وفيها للسلطة، كما يفهمها، وبقي أيضاً على موقفه الحاد من شخصية دريد لحام، الذي كان يكن له الكثير من الضغينة المضمرة، وأحياناً المعلنة، بسبب مواقفه منه ورغبته في تهيميشه.

## الفن والشعب والقبضاي

اللقب الذي التصق برفيق سبيعي طيلة سنوات عمره التي شارفت على التسعين، ارتبط بالشعب والفن الشعبي، وهذا أتى من المونولوج الذي برع فيه، والهيئة التي ظهر فيها برزبه الشعبي ولهجته الشامية، والخال ذي الشعيرات الذي كان يضعه على حنكه، رمزاً للرجولة.

اختار سبيعي العمل منذ أواسط الأربعينات، على مسارح دمشق ومنتدياتها، فشارك مع الفرق الكوميديّة التي ظهرت في ذلك الوقت مثل فرقة علي العريس وسعد الدين بقونس وعبداللطيف فتحى وغيرهم. ولكن ليس كممثل بل كـ"مُلَقِّن" يساعد الممثلين على الخشبة في تذكر أدوارهم، قبل أن ينتقل إلى التمثيل معهم.

بقي يعمل على هذا النحو حتى بداية الخمسينات حين ابتكر شخصية «القبضاي» الدمشقي، أو ما بات يعرف لاحقاً بـ«العكيد» في الأعمال الشامية الحديثة. وكان القبضاي يمثل القيم المجتمعية والقوة والفروسية. وخضعت تلك الشخصية لتطويرات كثيرة، فكانت «أبو جميل» ثم «أبو رمزي» لتستقر أخيراً على شخصية «أبو صياح».

كان المجتمع السوري والعربي عموماً يخرج من حرب تحرير مع الدول الاستعمارية، أخذاً في بناء تكوينه الطبيعي في حالة السلم. وكانت للسلم شروطه، فلا بد من قيم وأخلاقيات تنظم حياة الناس في الفوضى التي رافقت الصراع مع المحتلين. ولم يكن في ظل غياب السلطات المحترمة، من يدبل سوى ذلك القبضاي، كي يعيش ليس فقط على خشبات المسرح، ولكن في أذهان الناس وفي قلوبهم،

يحدثهم عن الفتوة والحاجبين المعقودين، كما في أغنيته «يا ولد لفلك شال، واتعلم شغل الرجال» وغيرها.

ازداد حضور سبيعي مع مشاركته في تأسيس المسرح الحر، وأخذ يقدم ما هو أوسع من المونولوج والطقوقة، مسرحيات مثل «بالمقلوب» و«مرتي قمر صناعي» و«طاسة الرعية» و«صابر أفندي» للكوميدي الرائد حكمت محسن.

أدخل عهد الوحدة والمد القومي العربي رفيق سبيعي كما أدخل غيره، في حالة تحشيد ثورية وطنية دائمة، فتحوّل أعماله من الكوميديا إلى الأعمال النضالية، وباتت تظهر عناوين المسرحيات التي شارك فيها في المسرح القومي على النحو التالي «أبطال بلدنا» و«البورجوازي النبيل» و«الأخوة كارامازوف» و«الاستثناء والقاعدة» و«لو رأنا الناس معا» عن قضية التمييز العنصري.

ولم يتخل سبيعي طيلة الوقت عن فن المونولوج الذي واكب من خلاله تطورات حياة الناس، ودخول الأزياء والموضات إلى يوميات الشباب والشابات. وكانت الكلمات الساخرة هي المفتاح كما في أغنية «شرم برم كعب الفنجان» التي تناول فيها الشباب كلمات الأغنية «شرم برم كعب الفنجان/ يا حبيبم ملا شبان/ مدري شباب مدري نسوان/ شرم برم كعب الفنجان/ ليكوكه لك ليكوكه/ يا سعديّة ليكوكه/ سعفص لابس باروكه/ بيحكى فرنسي وتروكه/ شرف سيدي/ جنّتل ليدى/ شورت وميني/ ماكسي وميدي/ وشرم برم كعب الفنجان/ عالبطاطا وعالبوظه/ وعالشاي وعالكازوزه/ وهالأغاني المحظوظه/ باي طريقة ملفوظه/ ويلي عالمزيميلات/ لك لبسوا آخر موديلات/ محاهن بالمكسيات/ عاريات ومكسيات/ بكر ما بتفوت/ بتلاقى الرزق ببلاش/ ويمكن يغلى ورق التوت/ وتسكر مصانع القماش/ وشرم برم كعب الفنجان».

## سفر برلك

في عام 1962 ظهر سبيعي في برنامج «نهودن» التمثيلي بشخصية شعبية «سعدو حنى فك»، وقدم أغنية بعنوان «حبك بقلبي دوم ساكن مطرحو»، وقدم عبر «أبو صياح» أغنية «داعيكم أبو صياح معدل ع التمام». وتواصلت طاقبته الناقد الفكاهية على شاكلة «العيشة صارت مرة» و«زمن العواطف» «لا تدور ع المال» و«شروال وميني جوب» والكثير غيرها، بعضها تعلق به الناس، وحفظته الأجيال ورددته في سهراتها ورحلاتها.

السمعية والبصرية استعرض من خلالها القديم والجديد بصوته وإعداده وإخراجه في إذاعة دمشق.

وفي أواسط التسعينات استطاع حاتم علي أن يعيد رفيق سبيعي إلى المسرح من جديد في مسرحيته «مات ثلاث مرات»، وكذلك فعل ابنه سيف الدين سبيعي في العام 2001 حين قدم والده رفيق في مسرحية «شموهالكي» من إعداده وإخراجه بالإشتراك مع نضال سيجري وجلال شموط عن نص للكاتب زكريا تامر.

## صاحب حمام الهنا

أعمال رفيق سبيعي في التلفزيون بدأت رسمياً مع مسلسل «مطعم السعادة» مع نهاد قلعي ودريد لحام، ثم في «مقالب غوار» و«حمام الهنا»، وكانت شخصية أبوصياح أيضاً صاحب الحمام الذي يعمل فيه غوار وتدور فيه القصص والحكايات، وهو مسلسل تلفزيوني سوري بسيط أنتج في العام 1968 عن رواية بعنوان «الكراسي الاثنا عشر» للكاتبين الروسيين ايلف وبتروف، وكان فكرة وإخراج المخرج العراقي القدير فيصل الياسري وأعد له السيناريو والحوار الفنان القدير الراحل نهاد قلعي، وعاش طويلاً لدى المشاهدين العرب، ولا تزال بعض المحطات العربية مواظبة على عرضه كل عام.

بعد «حمام الهنا» تواصلت أعمال سبيعي فتألق في مسلسلات حفرت عميقاً في الذاكرة: «دروب ضيقة» و«الحريق» و«الينابيع» و«ك يا شام» و«الخشخاش» و«الانحراف» و«أيام شامية» و«دمشق يا بسملة الحزن» و«العبابيد» و«الفصول الأربعة» و«صقر قريش» و«ليالي الصالحيّة» وغيرها.

كان رفيق سبيعي يقول رداً على سؤال لماذا اتجهت إلى الفن وأنت ابن الحارة الشامية؟ في مقهى الروضة في شارع العابد، حيث يأتي للعب طاولة الزهر في سنوات ماضية «أنا أبوصياح بالأصل. لكن ما يراه الناس أمامهم هو مجرد مظهر خارجي»، واستمر يردد هذا في حواراته، واصفاً المظهر الخارجي بأنه «زيّف المدنية»، مع أن المدنية والتمدن هما سر الشام وسحر الشام.

## فن المونولوج لم يتخل سبيعي عنه

طيلة الوقت، وهو الذي واكب من خلاله تطورات حياة الناس، ودخول الأزياء والموضات إلى يوميات الشباب والشابات. وكانت الكلمات الساخرة هي المفتاح كما في أغنية «شرم برم كعب الفنجان»

طاقة رفيق سبيعي لم تكن تقتصر على العمل المسرحي والتلفزيوني والسينمائي، فقد حافظ على تقاليد العمل في الإذاعة أيضاً، وكان قد بدأ العمل فيها في الخمسينات. وبرز عمله «حكواتي الفن» الذي دام أكثر من إثني عشر عاماً، ليكون موسوعة للفنون العربية



شخصية «القبضاي» الدمشقي، أو ما بات يعرف لاحقاً بـ«العكيد» في الأعمال الشامية الحديثة تعتبر ابتكار رفيق سبيعي منذ البداية. وكان القبضاي حينها يمثل القيم المجتمعية والقوة والفروسية. وقد خضعت تلك الشخصية لتطويرات كثيرة، فكانت ممثلة بـ«أبو جميل» ثم «أبو رمزي» لتستقر أخيراً على شخصية «أبو صياح».



قدمت دار مخطوطات للنشر والتوزيع بهولندا نسخة إلكترونية من مجموعة الشاعر نصر جميل شعث «خاطف الغزالة يتعثر بأعشابها» التي أصدرتها مؤخرا.

عن دار الساقى للنشر والتوزيع ببيروت صدر كتاب جديد للباحث والمفكر محمد شحرور بعنوان «الكتاب والقرآن رؤية جديدة» قام فيه شحرور بقرأة جديدة للكتاب المقدس.

## رامي العاشق: الإنسان أهم من المدن وأبقى

● كل ما هو انفعالي وكل ما لا ينتمي إلى الموسيقى ليس شعرا



الشعر شعر بأي لغة كان

◀ الشاعر يبني شعره ضمن ذاكرة المكان، فيمنح للمكان الجديد اللغة والمفردات والصور بدلا من أن يصادر وجودها منه

سجن. المؤلِّجون من الأدباء يخدعون الشعوب ويستعملون الفن لخدمة المظالمات النظرية والفكرية، ويصفهم العاشق اليوم بأنهم حلقة في ماكينة الدكتاتور. فوظيفة الأدب كما يراها ضيفنا تتمثل في إعادة تقديم الحدث، لأن الفكرة بطريقة جمالية حرة أكبر من تاطيرات الأيديولوجيا، وهي عمل جراحي دقيق يستعمل أدوات حساسة حادة ودقيقة كالسرد أو التكثيف والانزياح أو المحاكاة واللغة.

والأدب قد لا يحمل السلاح أو حتى خرطوم مياه لإخضاع نار المدن التي تحترق، بحسب ضيفنا الذي يرى أن الكلمة أقوى تأثيرا من كل هذا. فالإنسان عند العاشق أهم من المدن وهو أقدم منها وأبقى، وهذا لا تعرفه الأيديولوجيا لأنها غير مهتمة بالعلوم الإنسانية ولا تعتبرها سامية بل تستعملها أيديولوجيا لمصلحتها. الأدب الجيد عند ضيفنا يستعمل الأيديولوجيا في سياق أدبي، ويستعمل الأسطورة في سياق درامي، ويأخذ الحدث إلى مكان آخر.

فعل شعري بامتياز، فالأجواء الباطنية التي يحملها النداعي، والمونولوج من سمات السرد الشعري. وتتوالى هذه اللغة الشعرية داخل النص الذي يحمل تقنيات المسرح ويفتح الباب على مصراعيه للجدل ولتداخل الأنواع وأشكالها، إذ من العسير تعريف أي جنس أدبي لسردية وحيد الطويلة.

واللافت أيضا هو الخصائص المسرحية التي نجدها تتحقق في رواية "حذاء فليليني" بصور متعددة، حيث الشخصيات تتكلم وتبوح تلقائيا، والأماكن تبدو محددة كأنها خشبة مسرح، سواء صالة الفندق أو غرفة الكشف، والأحداث تبدو معيشية، تمتد خلالها الحاضر، إن تداخل الأجناس أو بالأحرى تجاوزها للزواج في ما بينها، يتجلى في فضاء النص العابر للأجناس والمتنمر عليها.

ولعل اللجوء إلى آليات المسرح أو لنقل مسرحية الرواية أو تقديم رواية مسرحية، ليس من قبيل اللعب، بل يحمل الخطاب الواضح المأساة/المهارة حيث يعيش الجميع داخلها، ينتظرون ما لا يأتي، ويبحثون عن خلاصهم، ولم يكن فليليني سوى الطيف أو العلامة لذلك.

ومستقبلها يقول إن أصل الشعر بالمحكية، وكانت العرب تقول شعرها بلهجاتها، قبل أن يأتي الإسلام ويجعل لهجة قريش هي العربية الفصحى، لا يهم هنا بحسب ضيفنا، من سبق من، فالثابت أن اللغة أداة الشعر والشعر يطلب لغته.

ويقول ضيفنا إنّه حاليا هناك حركة شعرية بالمحكية، يستطيع وصفها بأنها لافقة، وتحديد شعر المحكية السوري، ليعلم عن قرب صدور ديوانه "لابس ثياب السفر" عن الدار الأهلية ومؤسسة القطان، الشعر شعر، كما يقول العاشق، بأي لغة كان، وبأي شكل كان.

ويكتشف القارئ في قصائد رامي العاشق أن هناك صراعا في الهوية داخل الشاعر، يعكس كلامه في النصوص، أحيانا تكون مباشرة وفي أحيان أخرى يلجأ إلى التلميح لها، ونسأله هنا عن فهمه "للهوية" في النص الأدبي، ليقول إن هوية أي إنسان هي نتاجه ولغته. وبناء على ذلك يؤكد أنه لا يمكن لأي إنسان في العالم أن يكون بالفرد المطلق التي تعطيه صفة الأصاله عن النص الأدبي. وينطلق في هذا من فهمه أن الإنسانية كلها بنيت على بعضها أو هدمت بعضها، ومن الطبيعي أن تتسرب مدارك الآخرين وخيالهم إلى أي مشتغل في الحقول الإبداعية. في ظل الانقسامات التي تعيشها البلاد العربية اليوم، نسأل ضيفنا عن الأدب الذي يقع في الأدلجة، ليقول إن الأدب عدو الأيديولوجيا، الأدب حر، والأيديولوجيا

## طبيب نفسي يتحول إلى سيزيف جديد

الحدث المحوري هو أن المعالج النفسي يتمّ اعتقاله وتعذيبه دون أن يعرف لماذا، فينتقل داخل مونولوجاته بين أفكار متدرجة من القتل إلى التعذيب فالإخفاء. واغتصاب الزوجة أمامه فالتسامح والانتصار على خوفه، وعجزه. ثم التوازن بين العالم الحقيقي

والعالم الخيالي المضطرب ليصبح المعالج النفسي بحاجة إلى طبيب بدائي ذاته المبعثرة، بين ذكريات قديمة عن جارتها وأبيه، وحياته داخل القبو، قبل أن يدرك أحد الضباط، أنه بلا نهمه، فالبطل هنا يحاول تذكر حياته عبر بوحه في مونولوجاته.

إن عذاب سيزيف الأكبر هو أمه في النجاة هكذا يرى مُظنّرو العبثية واللاجدوى ومناقضو سارتر الذي رأى الإنسان محكوما بالحرية في فلسفته الوجودية، وهذا ما يمزق مطاع، إذ أنه يبحث عن الخلاص من تجربة القبو، ويحاول أن ينجو من ذاكرته.

ومن أبرز ملامح الخطاب الروائي لغته الشعرية، وهي سمة لدى وحيد الطويلة بدت جليلة في روايته السابقة باب الليل، فالسرد يأتي من ضمير الأنا، واستخدام الأنا هو

يشكّل الوطن ثيمة في الكثير من الأعمال الأدبية، بوصفه فردوسا مفقودا أو جنة صادرة، لكن أن يتخذ الوطن عمقه من اللغة والصور، فهذا ما يسعى إليه الشاعر السوري الفلسطيني رامي العاشق الذي يكتب للأخر، انطلاقا من الثقافة العربية كي يدفعه إلى الاكتشاف والتخيّل، "العرب" استضافت العاشق وكان هذا الحوار بمناسبة صدور كتابه الأخير "مذ لم أمت".

عبدالله مكسور

ومعنا، ونسأله هنا عن الحقيقة الثابتة في الشعر لديه، ليقول إن الحقائق غائبة وغير موجودة، وكل ما يتراءى لنا هو نسبي. الثابت أمامه اليوم أن هذا العالم الذي يُنتج الشرّ احترّف إعادة إنتاج اللاجئين أيضا في كل مكان وزمان.

ويؤمن ضيفنا بأن كل ما هو انفعالي، ليس شعرا، وأن كل ما لا ينتمي إلى الموسيقى ليس شعرا، وأن كل هذا القبح المحيط بنا يؤدي الشعر، فمحركات الكتابة لديه، شعرا وسردا، تتنوّع بحسب مصادرها المتنوعة في ما يحيط بها، ومن تلك التفاصيل يولد الشعر والأدب كما يراه.

وفي كتابه "مذ لم أمت"، هناك سيطرة للعدمية واللاجدوى بين ثنايا النصوص، ونسأله عن سبب اختياره لهذه الثيمة كحامل موضوعي لمختلف النصوص بتنوّع فضاءاتها، ليقول إن اللاجدوى رافقته منذ سنواته الأولى. ويضيف أن العدمية لا تفرض نفسها على النصوص فحسب وإنما تمتد إلى الذات الإنسانية المُحنطة. فالخوف من الموت هو الذي يدفع العاشق إلى الكتابة، والموت هنا يتعدّد في معانيه ليتخذ أشكالا متنوعة بين السياسي والثقافي، الفردي والجمعي، ولكن الطريقة الوحيدة للانتصار على هذا

تكمن في الكتابة كما يراها ضيفنا. وفي ديوانه "سيرا على الأضلال" هناك تقاطع واضح في ثيمات المرحلة التي أنتجت القصائد ومفرداتها، كالثورة، القتل والنزوح، الاغتصاب والتهجير، وتنترق مع العاشق إلى علاقته ببيئته ومدى انعكاس الجغرافيا المحيطة على إنتاجه، ليؤكد أن الجغرافيا لها تأثيرها الكبير على اللغة والمفردات والصور، ويمتد التأثير فيها حتى موسيقى اللغة.

فشعر الشعوب الموزون، كما يراه ضيفنا، يقاس بمدركاتهم ويوسائل تنقلهم، وبدسات أقدام من يسيرون راجلين، وبياقع خيل لدى من يركب فرسا، وهكذا تكون للمنفى لغته أيضا ومفرداته ومدركاته.

الأدب والأيديولوجيا

أمام كل هذا يحاول العاشق أن يبني شعره ضمن ذاكرة المكان، فيمنح للمكان الجديد اللغة والمفردات والصور بدلا من أن يصادر وجودها منه. ويشير هنا إلى قيامه بتصدير قصائد للترجمة، مبنية على صور وانزياحات جديدة بالنسبة إلى الثقافة الأخرى، تكون مرتبطة ارتباطا جزريا بنقافة منطقتنا والميثولوجيا الخاصة بها، وهذا ما يفتح أسئلة لدى الآخر، وهي كلها أسئلة تدعو إلى البحث والتعرّف كما يراها العاشق.

مع كتابة شعر التفعيلة اتجه رامي العاشق إلى كتابة القصيدة بالمحكية الشامية، فعن الإضافات التي منحتها إياه الكتابة بالعامية بخلاف الفصحى، وواقع هذه الكتابة

يقول رامي العاشق في كتابه "مذ لم أمت"، الصادر مؤخرا عن بيت المواطن للنشر والتوزيع بدعم من جمعية مبادرة من أجل سوريا في باريس، "أنا اللاجئ الذي ولد هنا، وابن اللاجئ الذي ولد هنا، ولم تعرف غير هنا مكانا لنا"، بين هنا التي تعني دمشق وكلمة "البلاد" التي يستخدمها الفلسطينيون عادة للإشارة إلى فلسطين الغائبة، وبين مكان إقامته الحالي في ألمانيا وعلى ضفاف كل هذه الجغرافيات المتعددة، الحاضرة والغائبة، نسأل ضيفنا رامي العاشق عن فهمه لثنائية "الوطن والوطن البديل" في ظل ما حملته معه من هوية دمشق كمدنية وحاضرة، ليقول إن سؤال الهوية والوطن لم يكن حاضرا في دمشق، إذ أن الحنين دائما ما يكون للمفقودات. وحين صار ضيفنا خارج الحدود السورية انتبه إلى أن فلسطين قريبة أكثر مما كانت عليه إلى أن وصل إلى ألمانيا وكتب على وثاقه الرسمية "بلا وطن".

أثر الجغرافيا

في ظل هذه التناقضات المختلفة، بنى العاشق وجود وطن بديل، فهناك وطن واحد فقط كما يراه، إلا أن هذا الوطن متحوّل ومتنقل ومتغيّر. ويستحضر الكاتب هنا قول أمير حداد، الموسيقار الذي يعيش في إسبانيا بعد أن ولد في ألمانيا لأب فلسطيني وأم كولومبية، فعين سألته ضيفنا أمام كل هذه الهويات المركبة، "من أين أنت؟"، أجاب حداد، "أنا من المكان الذي أذهب إليه".

وتطغى ملامح من السيرة الذاتية على حديث العاشق، حيث يمازج ويختصر في الكثير من القصص التي انعكست نغرا وشعرا على تجربته، ويقول "ولدت لأب فلسطيني سوري، وأم سورية، وعشت في مخيم لم يعد موجودا على الخارطة الآن، هجرت من دمشق التي لا أعرف غيرها، ولم تعد دمشق التي أعرفها موجودة الآن، أنا أقرب إلى سوريا من فلسطين -حسب تعريفي للوطن بأنه الناس والذكريات- إلا أنني رسميا بلا وطن، قد يحزرنى هذا من أزمة الهوية وسؤالها، وقد يكون إيجابيا أن أكون بلا وطن".

يقول العاشق في كتابه الأخير "الكل متغير ولا ثابت إلا اللاجئ"، أي بمعنى أن الحقيقة في حد ذاتها هي نقطة متغيرة فينا

◀ الإنسانية بنيت على بعضها أو هدمت بعضها، لذا تتسرب مدارك الآخرين وخيالهم إلى أي مشتغل في الحقول الإبداعية

الكتابة الأدبية هي انحراف عن التعيين في أساسها، وكسر للقيود، وخروج عن الأطر المحددة سلفا، وتعيين للجنس الأدبي يثير أزمة منذ كتاب أرسطو "فن الشعر"، ولذا فإن الرواية اليوم تحقق نجاحها على حساب الأجناس الأدبية الأخرى من خلال انفتاحها على كل الفنون، وقدرتها على صهرها في باطنها.

أسامة الحداد

روائي بعيد تيار الوعي إلى الصدارة، وتتوالد داخله الحكايات الصغيرة في دائرة حاول الكثيرون الولوج إليها، فاصراع بين السلطة والمقهورين، أو الجلال والضحية يحمل ديمومته، ويعيدنا إلى أعمال سرديّة شهيرة مثل "السيد الرئيس"، و"خريف البطيريك".

والإنتاجية الدلالية تتوالى داخل جسد النص بداية من الحفل الرسمي الذي دعي إليه المعالج النفسي مطاع، وهمسات النميمة والحقايب المنسية وأوراق التقارير المتداخلة، لنبدأ مع بطل الرواية في لعبة التوقعات والإحتمالات، فالاندراج في نظام من التوقعات هو دخول في الأدب وأكثر التوقعات اطرادا هو توقع التخيل، فالحدث الرئيسي داخل النص يبدو عاديا داخل دول العالم الثالث في مرحلة ما بعد الكولونيالية خاصة في المنطقة العربية، حيث السلطة العنيفة والهشة تسيطر على كل شيء، والثقة مفقودة بين الجميع، فجميع شخصيات الرواية هي أقرب لظلال ضائعة داخل مقاهة تبحث عن خلاصها.

عذابات هاملت وتردده وبحثه عن الانتقام ورغباته بدت كلها جليلة في رواية وحيد الطويلة الرابعة "حذاء فليليني" والتي يقدم خلالها مغامرة سرديّة من خلال خطاب روائي سريع التدفق، حيث المونولوج الداخلي الذي يعتمد على التداوي واستشارة النكري، فينهمر البوح من خلال كائناته الورقية، التي تحاول اكتشاف ذواتها، وتعتمد إلى إزاحة العالم أمام رغباتها، وهزائمها، فكل شخصية من الشخصيات الثلاث الرئيسية، تعبر عن إحدى الشخصيات اللاواعية عند فرويد الـ"هو"، والـ"أنا"، والـ"أنا الأعلى".

ويبدو فليليني وراء عدسته، يعد أدواته للفصل الأخير، حيث ينتقل من تقنيات المسرح التي بدت جليلة داخل بنية الرواية، إلى استخدام تقنية السيناريو، وكأنه يقدم خطابا مسكوتا عنه، عن انتقال التراجيديا من خشبة المسرح إلى الشاشة، عبر خطاب



## الكتاب والتقاليد الضارة

محمد حيوي

كاتب من العراق



لا يتباكى الكثير من الأدباء والصحافيين والكتاب اليوم على تراجع نسبة القراءة وتردي مبيعات الكتب الورقية، من دون أن يسألوا أنفسهم عن حقيقة مساهمتهم أو ردة فعلهم إزاء هذا الواقع، متناسين في الغالب تقصيرهم في دعم الكتاب المطبوع بشراء نسخة منه أو الحرص على اقتنائها. لقد أدّت فوضى النشر الإلكتروني وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي في حياتنا إلى الكثير من التقاعس والسلوكيات والتقاليد المضرة التي تعمل ضد انتشار الكتاب أو المطبوعة، وعلى رأس تلك السلوكيات عزوف الكتاب أنفسهم عن شراء الكتاب، من دون الانتباه إلى النتائج المضرة لهذه السلوكيات وتأثيرها السلبي على الكتاب والناشرين كمعنيين في عملية تسويق الأدب وإنتاجه وتوزيعه. لقد انتشرت في السنوات الأخيرة على سبيل المثال ظاهرة الإهداءات الخاصة وانتظار الكثير من الكتاب والنقاد والصحافيين نسخهم التي يتوجب على المؤلف إيصالها إليهم بالمجان بعد أن يدبجها بكلمات الإهداء الرقيقة، متناسين الجوانب المضرة التي تنتج عن هذه العملية، ناهيك عن القدوة السيئة التي يمكن أن تعطىها للأجيال الجديدة من الكتاب والقراء على حدّ سواء.

إن واحدا من أهم عوامل الاحترام للكاتب والناشر هو اقتناء كتابه الذي يحتوي خلاصة تجربته الإبداعية المريرة وجهوده المضنية في تأليفه، كما أن عملية شراء نسخة من كتاب ما قد تعدّ مؤشرا مهماً بالنسبة إلى الناشر لجهة انتشار الكتاب وقياس شعبيته، إن لم يكن وسط جمهور القراء، فعلى الأقل وسط زملائه المثقفين والمبدعين. وبالنظر لانخفاض نسب مبيعات الكتب في العقود الأخيرة في عالمنا العربي، والتي أصبحت لا تتجاوز الألف أو الألفي نسخة في أحسن الأحوال للأسف، فإن أي كمية تُباع من الكتاب تعدّ دفعة معنوية مهمة للناشر، وبالتالي للكاتب في ما يعكس على نسبه من حجم المبيعات كما هو متعارف عليه، والغريب أن أغلب الكتاب يتباكون على تراجع نسب مبيعات كتبهم، لكن في الوقت نفسه لا يحركون ساكنا ولا يشترتون نسخا من كتب زملائهم، إلا في بعض الاستثناءات المحدودة، ويهمني هنا أن أسوق مثلا كنت شاهدا عليه في معرض بيروت الدولي للكتاب الأخير، حين جاء الكثير من المثقفين والأدباء العراقيين إلى جناح دار الآداب أثناء حفل توقيع روايتي مطالبين بنسخهم المجانية، متناسين أن ما أمثلكه من نسخ حسب عقد الدار لا يتجاوز خمسا وعشرين نسخة فقط، نفدت منذ الأسابيع الأولى لصدور الرواية، لكن في الجانب الآخر اندهشني إصرار الكتاب والنقاد الكبار المعروفين، على اقتناء نسخهم من الرواية ودفع ثمنها وتقديمها للتوقيع عليها.

ترى ما الذي يدفع أسماء مهمة وكبيرة في عالم الأدب والنقد والنشر من أمثال عبدالرحمن مجيد الربيعي وبرهان الشاوي وعلي بدر وعلوية صبح وأنسي الحاجر وإلباس حوري وعباس بيضون وغيرهم الكثير، إلى الإصرار على اقتناء نسخهم من الروايات والكتب التي يرونها مناسبة للقراءة والاطلاع عليها؟ إنه لا تدفعهم سوى رغبتهم في احترام الكاتب والناشر وحرصهم على ترسيخ تقاليد راقية نحن بأمس الحاجة إليها، وربما رغبتهم في أن يكونوا القدوة الحسنة للكتاب والقراء الجدد.

لقد أفسدت بعض دور النشر الهامشية وبعض الكتاب المغفورين تقاليد احترام الكتاب وتقدير الجهد المبذول في تأليفه ونشره، حتّى باتت قضية الإهداءات ظاهرة مؤذية ومحرجة بالنسبة إلى الكاتب والناشر الذي يعتزّ بجهد وسمعة وتقاليد، وأخيرا فإن شراء نسخة من الكتاب ليست مجرد دعم أو تقدير للكاتب والناشر فحسب، بل هي تقدير واحترام لذاتنا الثقافية والإبداعية نفسها، وإذا كان الكاتب نفسه لا يقدر الكتاب ولا يشتره، فلماذا يتوقع من القارئ أن يفعل ذلك؟

أهم عوامل الاحترام للكاتب والناشر

هو اقتناء كتابه الذي يحتوي خلاصة تجربته الإبداعية المريرة وجهوده المضنية في تأليفه



عن دار «الكرمة للنشر والتوزيع»، ستصدر قريباً الرواية السابعة للكاتب والباحث المصري عز الدين شكري فشير، بعنوان «كل هذا الهراء».

صدرت عن دار «صافي للترجمة والتوزيع»، بأميركا، الترجمة الإنكليزية لديوان «قهوة الحرب» للشاعر السوداني أسامة سليمان، من ترجمة العراقية المقيمة بواشنطن فائزة سلطان.



كتب

## ترجمة جديدة لكتاب «الاستشراق» تعيدنا إلى جدل الشرق والغرب

● نذير جزماتي يبحث عن البساطة التي يريدها إدوارد سعيد ● كتاب يثير طيفا من الأفكار حول المعرفة والهيمنة



نظرة الغرب إلى حضارة الشرق بعيون مختلفة (لوحة للرسام جان جيوم جبروم)

المخابراتية، ومؤسسات الرحلات، والحملات العسكرية، إذ كلها تصنع نوعاً من السياسات التي تؤكد فرضية السيطرة، وفرضية القوة، بعيداً عن أي توصيف للتحضر والتمدن، أو لعلاقة الشرق بتاريخ الحضارات والآديان، وهو ما دفع سعيد لوضع الخطاب الاستعماري في سياق فرضية «صنعة الشرق» كما يقول بنجامين نرزا ثيلي، لأن الاستعمار سيكون هنا هو التعبير عن «القوة التوسعية لدى شعب ما، هو قدرته على إعادة إنتاج نفسه»، وهو ما يقود إلى فضح الاستشراق من منطلق ما يثيره من اغترابات داخلية عند المستشرقين، والتي تستبدى تجلياتها عبر صعود مظاهر الصراع والعنف، وبما يجعل الاغتراب العربي والإسلامي مدخلاً لاحتضان الأصوليات الجهادية.

هذا التصور هو ما يجعل إدوارد سعيد أكثر ثقة بأدلجة نظرة الغرب للشرق، ومحاولته الدائمة لإخضاعه، وتهذيبه، وتكريسه كقيمة متخفية، أو مجالاً وظيفياً لتتبع أثر التشكلات الأولى مثل الأديرة، والمظاهر الجنسية، والأنثروبولوجيا البنيوية عبر معرفة عادات الشرقيين في الغذاء والتدين واللغة، فضلاً عما يعنيه من تمثيلات للخطاب عند سعيد، وألية نقده الحاد والصادم، بوصفه نقداً للعقل الإمبريالي من جانب، ونقداً للعقل العبادي والعقابي الذي تمثله مؤسسة الاستشراق الغربي ثانياً.

ويشير إدوارد سعيد في الفصل الثالث «الاستشراق الآن» جدلاً حول هوية الاستشراق المعاصر، والذي يمكن أن تمثله الشركات العابرة للقارات، أو الجامعات، أو الأجهزة

تضم محاور الكتاب ثلاثة فصول، جاء الفصل الأول بعنوان «التعرف على الشرق، الجغرافيا الخيالية وتمثيلاتنا/ شرقنا الشرق، والمشاريع والأزمات»، حيث حاول الكاتب من خلالها تقصي كل الأفكار والموضوعات السياسية التي ترتبطت بنظرة الغرب للقضايا العربية، وللجغرافيا العربية وللدِين الإسلامي، وهو ما يجعله يضع وعد بلفور في سياق السيطرة الاستعمارية أولاً، وسياسة الإخضاع ثانياً، وتعبيراً عن النظرة إلى الشرق بوصفه تابعاً وخاضعاً وضمن جغرافياً متخلفة وفاقدة للأهلية ثالثاً.

وفي الفصل الثاني «البنى الاستشراقية وإعادة خلق البنى»، ينطلق إدوارد سعيد من الرؤية الثقافية للشرق، تلك التي تبناها روائيون مثل فلوبيير، ومفكرون عنصريون مثل أرنست رينان، فالأول يمثل أنموذجاً للغربي الرومانسي، الذي لا يرى في الشرق إلا مجالاً روحياً وسحرياً للجمال المُتخيل وللمحظيات، وأن هذا الغموض الساحر يستدعي الكشوفات الأوروبية، والإسفار والرحلات، وهي بالطبع محاولات لعقلنة الاستعمار، ولوضع الشرق في سياق عالم غرابي، تضح فيه الحكايات والخرافات، وتمثلاتها عبر «الإهتمام بالحكايا القوطية والأشعار الروعبية»، كما يقول سعيد.

أما أرنست رينان فقد كان يعتمد على توظيف القوة الثقافية من منطلقاتها اللغوية والأنثروبولوجية والعنصرية، بوصفها سلطة، وهيمنة، ومن الصعب مساواة الشرق بالغرب، لأنه سيكون خاضعاً للنظرة المسيحية، و«العلم العلماني» كما يسميه سعيد.

### مفارقة توصيف الشرق

يضعنا إدوارد سعيد في مبحث «الإقامة في الشرق والبحث: متطلبات صناعة تأليف المعاجم والخيال» أمام مفارقة توصيف الشرق من قبل رينان، وكيفية إخضاعه للمقارنة، إذ ينطلق من أوهام فكرته المتعالية، تلك التي يرى من خلالها «أن الشرق السامي يظهر لنا بأنه عرق غير مكتمل، يفضل بساطته، وهذا العرق إذا تجرأت على استخدام التناظر الوظيفي هو بالنسبة إلى العائلة الأوروبية مثل مسودة قلم الرصاص أمام لوحة فنية».

وفي مبحث «الحج والحجاج، بريطانيين وفرنسيين» يفصح إدوارد سعيد لنظرة الغرب للشرق، وأوهام مسيحيي الغرب لمسيحيي الشرق، لأن الشرق لا يملك في المخيال الغربي سوى أنه شرق جنسي، وسحري.

يظل كتاب «الاستشراق» للمفكر الفلسطيني الراحل إدوارد سعيد مثيراً جدلاً دائماً، وبعثاً على الكثير من الأسئلة التي تتعلق بمنظورات الشرق والهويات الغربية والشرقية والصراعات التي ظلت تكتنف عالم هذا الشرق، فإذا كانت الحرب اللبنانية عام 1975 قد استفزت سعيد للكتابة عن الشرق الدامي، فإن وراء هذا الكتاب حروباً أخرى، ومؤسسات أخرى، وحساسيات ظل الشرق التاريخي، والشرق الإسلامي، والشرق السحري هاجسها العميق للقراءة والحفر.

### علي حسن الفواز

الأولى للكتاب، والتي حاول فيها سعيد وضع تصورات عن عملية غزو العراق من قبل الإمبريالية الأميركية والبريطانية بوصفها الوجه البشع للاستشراق الإمبريالي، فضلاً عن ترجمته لفصل جديد في الكتاب بعنوان «بعد 1995»، وأفكار جديدة استفزت الكاتب بعد أحداث حرب الخليج في التسعينيات من القرن العشرين.

### الاستشراق وفضاء الترجمة

يحاول المترجم نذير جزماتي في الطبعة الجديدة لكتاب «الاستشراق»، الصادر عن دار «نينوى للدراسات والنشر»، بدمشق، أن يجعل ترجمته قريبة من البساطة التي أراها إدوارد سعيد، والتي اعترض فيها على ترجمة الناقد كمال أبو ديب، واصفاً

إياها بالترجمة المُعقدة رغم القبول الكبير الذي حظيت به تلك الترجمة، والتي بدت وكأنها أشبه بالصدمة الثقافية التي تلقفها المثقفون العرب من النقاد والباحثين والأنثروبولوجيين بنوع من الدهشة، إذ تناغمت أطروحات إدوارد سعيد مع نزعات ثقافية تاريخية ونقدية تتماهى مع أطروحات النقد الثقافي، مثلما أعطت للبعض منهم حيزاً لإعادة

قراءة «الفكر الإمبريالي»، بوصفه فكراً استشراقياً، له شغفه بفكرة الشرق، وبطابع التصورات التي وضعت هذا الشرق في المخيال الغربي، وفي سردياته، ونظراته للمقدس والسلطة.

تعيدنا هذه الترجمة إلى قراءات سعيد لمفهوم الشرق السياسي والشرق العنصري، اللذين اصطنع لهما الخطاب الغربي فضاء من التخييلات التي تتعلق مع الهيمنة المعرفية والسياسية، حيث ينطلق الاستشراق من كونه مؤسسة إمبريالية كما يسميها سعيد، تقف خلفها جماعات وتوجهات سياسية وتجارية تسعى إلى معرفة الشرق والسيطرة عليه.

وضعت الترجمات المتعددة لكتاب «الاستشراق» للمفكر الفلسطيني الراحل إدوارد سعيد القارئ أمام قدرة سعيد على قراءة «العقل الاستشراقي» بوصفه عقلاً استعماريًا، وبوصفه كذلك عقلاً حضاريًا، فالناقد كمال أبو ديب، الذي ترجم الكتاب عام 1981 بعنوان «الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء» فتح ألقاً واسعاً لمعرفة هذه المقولات، ولحمولاتها العميقة في فهم خطورة الاستشراق، ووظيفته كخطاب - على طريقة ميشيل فوكو - في قراءة وفحص المعرفة التي يحوزها الغرب بوصفها سلطة، وبوصف الشرق «خرافة» ظلت عالقة بالفهم الغربي للشرق، وبطابع الأدلجات السائدة.

من جهته وضع محمد عناني ترجمة للكتاب بعنوان «الاستشراق.. المفاهيم الأساسية للشرق» عام 2006، ينطلق من الفكرة التي أشار إليها المترجم بأنه «يؤمن بأن المترجم يحول الفكرة إلى لغة العصر وأن من حق القارئ العربي أن يطلع على آخر صور كتاب «الاستشراق» لسعيد الذي اعتبره عبقرياً يختلف في فهم نصوصه المترجمون».

وفي هذا السياق، صدرت أواخر العام الماضي 2016، ترجمة جديدة لكتاب «الاستشراق» تعكس هذا الاهتمام، فالكتاب ينطلق من مسؤولية البحث عن إضافات جديدة في الكتاب، وهو ما عمد إليه المترجم نذير جزماتي، من خلال ترجمة المقدمة الجديدة والمهمة للكتاب بتوقيع إدوارد سعيد عام 2003، أي بعد خمس وعشرين سنة على صدور الطبعة الإنكليزية

◀ كتاب تناغم مع أطروحات إدوارد سعيد مع نزعات ثقافية تاريخية ونقدية تتماهى مع أطروحات النقد الثقافي

### إصدار حديث

## 80 شاعراً من الإمارات

□ أبو ظبي - يضم الجزء الثاني من كتاب «تراثنا من الشعر الشعبي، من جمع وتحقيق الأديب الراحل حمد خليفة أبوشهاب، قصائد متنوعة لثمانين شاعراً من الإمارات.

يقع الديوان في 511 صفحة من القطع المتوسط، ويحمل بين طياته معلومات، وسيراً ذاتية، إضافة إلى قصائد لمجموعة من قدامى الشعراء الإماراتيين.

ويتصدر الكتاب، الصادر عن أكاديمية الشعر التابعة للجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية، ضمن سلسلة الأعمال الشعرية الكاملة، بإشراف سلطان العميمي مدير أكاديمية الشعر، مقدمة للراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، أبرز فيها المخزون الإماراتي الغني، وتجنز الشعر الذي حمل بين طياته أسمى معاني القيم الأصيلة والسمة، وسجل ما تتميز به الإمارات من تاريخ وحضارة.

وفي مقدمة الكتاب يشير الأديب أبوشهاب إلى أنه سعى إلى تجميع أبرز القصائد التي تركها الشعراء حتى لا يضيع هذا الإرث الضخم، وحتى تكون شاهداً على الموروث الإماراتي وتكون مثلاً يحتذى به عند الشعراء الشباب.

كما يذكر المؤلف بأنه حاول جمع لطائف العبارات وأحلى الكلمات، فبينما أنت تقرّ فيها عجائب ما يعانیه المحبوب من صود أحبابه، ترى فيه حلولاً معقولة لبعض مشاكلهم، فهو لا يخلو من الحكم والأمثال ولا من وصف ألم الصود متمزجاً بوصف الجمال.

لمراسلة المحرر  
culture@alarab.co.uk

## مريض نفسي يكتب مذكراته في «مصحة الكوثر»

معباً بالانكسارات التي يمتزج فيها الخاص مع العام. ويضيف «تأتي المقاطع المتناثرة عن استعادة العوالم الأولى للشارد/ البطل دالة، ليس من كونها وصلاً لمساحات التقاطع والجدل ما بين الماضي والحاضر في النص فحسب، ولكن من كونها تقدم التاريخ الشخصي لذات مولعة بالتنفيس عن مآزقها ومآسيتها بلا خوف وبلا وجل، فالكتابة هنا تتدرج وصولاً إلى ذلك الجوهر الإنساني الثري الذي يحوي سر الكتابة والوجود في أن».

يذكر أن علي عطا، كاتب وشاعر مصري، صدرت له من قبل ثلاثة دواوين: «على سبيل النموية» عام 2001، و«ظهرها للحائط» عام 2007، و«تمارين لاصطياد فريسة» عام 2013، وله ديوان قيد النشر بعنوان «من يوميات صائد الفراشات».

حامد- حنان- الأطباء بتنوعاتهم، الصغير منهم والكبير- الممرض- الطاهر يعقوب)، ويتماس مع ذلك حضور أسماء واقعية لشخوص حقيقيين وبما يسهم في المزيد من إيهام القارئ بواقعية الحدث الروائي (حلمي سالم/ إبراهيم أصلان)».

ويوضح عبدالله أن إمكانات التخييل في النص تنطلق من مأساويته واستلهامه جغرافياً سردية جديدة ومختلفة، ولعبه في فضاء مكاني مازوم بالأساس، وأبطاله بالضرورة غارقون في متن الأزمة/ المأساة، فمستشفى الأمراض النفسية هنا براح شائك للشارد، وفضاء مثقل بالمرارة أمام المتلقي، وسياق

المفتتح، والتي تليق بنص متوتر بالأساس على المسارين النفسي والفني.

و يتجلى ذلك في الحكى عن المكان المركزي (المصحة) بشكلها الخيالي، وبما يسهم في المأساة، والممثلين لماس تتجاوز نواتهم المعتلة إلى واقع محمل بالزيف والاستبداد والكرهية، وصولاً إلى التوظيف الدال لتقنية الرسائل، عبر خطاب حنان إلى أبيها ويكل ما يحمله من مشاعر غمضة وإحساس بحتمية استدراك ما فات.

وعن الرواية، الصادرة عن «الدار المصرية اللبنانية»، يقول الناقد يسري عبدالله «إن تعدد لغات الشخص هنا يحسب للنص تاماً: (الشارد/ البطل-



## من غير كلام

ينصب على موضوع الطائرات الورقية، كان الحديث تقنياً، وكنتمنا متفاهمان بشكل كامل، لقد فهمت في هذه الأهمية أن التواصل ليس له علاقة بالمفردات».

أنا شخصياً، عرفت يوماً مثل هذه التجربة، ففي زيارتي الأولى إلى أنزبريجان، التقيت الشاعر نبي خزري، ولم أكن أعرف كلمة واحدة من اللغة التركية، ولم يكن يعرف اللغة العربية، لكننا صرنا صديقين، وكنا نتجول ساعات طويلة في النهار وفي الليل، ولم يشاركنا في جولاتنا شخص آخر، وكان يمر بي حيث أقيم في الفندق، ونكمل جولاتنا من دون ملل، سعيدين متفاهمين من دون حاجة إلى اللغة.

وإلى الآن، حين أضطر إلى الحديث، في جلسة ما، أو في لقاء مع آخرين، أشعر بعدم الرضى بعد انتهاء اللقاء، وأشعر بالسعادة حين أكون مستمعاً، فاستفيد مما سمعت من الآخرين، وأكتشف أن الحديث حين يطول يكون أكثر سطحية ويكثر فيه التكرار.

العامل الوحيد للتعلم وتلقي المعرفة، بل ما كانت الكلمات الوسيلة الوحيدة لإدراك التواصل، فالاستماع إلى الموسيقى وتامل الأعمال التشكيلية والاستماع إلى الشعر بلغات لا نعرفها أحياناً، كل هذه المفردات تفتح أبواباً واسعة على التواصل والتلقي والإدراك.

اطلعت قبل سنوات على حوار متبادل بين مبدعين تركيين كبيرين، هما الروائي يشار كمال والرسام عابدين دينو، وفي هذا الحوار الذي ترجمه محمد المزبودي، قال عابدين دينو ليشار كمال «هل تذكر أمسية قضيناها عند زوجي كايوا؟ وبعد طعام العشاء اكتشفنا أنك كنت تتناقش مع زوجي كايوا بحماس في ركن قصي من الصالون، مع أنه لم يكن يتحدث ولو بكلمة واحدة باللغة التركية، وأنت لم تكن تعرف كلمة واحدة في اللغة الفرنسية، ومع هذا، كنتنا تتجادلان من دون انقطاع منذ فترة طويلة، ناسين حضورنا بصفة كلية، وكان حديثكما

كلمات... وإن توقفت عند هذا القول، فلأن الكثيرين ممن عرفتهم، قالوا عني أو كتبوا، بانني استمع إلى الآخر، أكثر مما أتحدث، رغم أنني أحب أن أتكلّم، ولا تنقصني القدرة على الكلام لكنني أظيل الصمت أحياناً وأكثر من سبب، منها أن ما أستمع إليه ليس سوى ثرثرة، فأدخل في نقق الصمت، من دون أن أستمع إلى ما يقال، فأشغل نفسي بالتفكير في شأن آخر، أو أن ما يُقال مهم، فأصمت مستمعاً، وأتعلّم مما أستمع إليه. ومن تجربة اجتماعية طويلة، صرت أعرف أن الذين لا طاقة لهم على الاستماع، يصعب تعلمهم، وتفوتهم فرص التعلم واكتساب المعرفة والأغناء بتجارب الآخرين.

وإذ كنا قد تعلمنا الصمت والاستماع للآخرين، بتأثير العائلة والمحيط الاجتماعي، فإننا تعلمنا من هذا المؤثر أشياء ما كان يمكننا أن نتعلمها من القراءة، ومن ثم تعلمنا، إن الكلام ليس هو

حميد سعيد  
كاتب من العراق

□ يقول الكاتب الفرنسي الحائز على جائزة نوبل جان ماري لوكولزيو في حوار موسع أجراه معه جان لويس إيزين وترجمه محمود عبدالغني، وقد اطلعت عليه في كتاب من منشورات دار أزمدة الأردنية «إن الصمت لا ينظر إليه في المكسيك باعتباره غياباً للكلمات، بل باعتباره وسيلة أخرى للتعبير، ويمكننا مقارنة صمت هنود أميركا، بلا عنف الهنود في مرحلة غاندي. عندما يصمت المكسيكيون، فلأن لهم أشياء مهمة يريدون قولها، ويجب فهم تلك الأشياء، حتى في السياسة، غالباً ما يكون الصمت هو الأقوى، هو من يتكلم».

ويقول لوكولزيو «يتم إقحام الأمور من دون قول، ويجب أن يفهم ذلك بنصف كلمة، كما يقال، وهناك أشياء تفهم من دون





صدرت المجموعة الشعرية الأولى للشاعر أحمد الأخرس بعنوان «شجر اللامح»، عن دائرة الثقافة والإعلام بالتعاون مع بيت الشعر في الشارقة.



عن دار الشروق للنشر والتوزيع بعمان صدرت أخيراً مجموعة قصصية جديدة للقاصّة بسمة النصور بعنوان «أوجاعي كلها»، وهي المجموعة القصصية السابعة في رصيدها.

## بطل ضد نفسه يستبدل لسانه بورقة وقلم

● «في غرفة العنكبوت» يعيش هاني محفوظ عزلته مستسلماً للانتهاك



جسد وسيلة للانتهاك

بأسبابه المتعددة، ونقلت لنا عوالم المثليين، وظروف معيشتهم وأوكارهم ونظرة المجتمع إليهم، ومع الأهمية لكل هذا فالرواية ليست عن المثلية أو تدافع عنها، أو تبرر دوافع لجوء أبطالها إليها، وإنما في ظني هي رواية نفسية عن أزمات شخصيات (أبطال ماژومين) لا تبدأ عند هاني محفوظ أكثر الشخصيات تازماً، وقهراً لذاتها، تعامل مع واقعها بسلبية، حتى بعد خروجه من السجن وضع نفسه في سجن غرفة فندق البرنس، وكأنه أعلن استسلامه وجعل من جسده وسيلة للانتهاك، ومن ثم أدرك أن الماء لن يطهره، فثمة بقعة في داخله تحتاج إلى النقاء، أو حتى تنتهي عند أمه وخالته المطربة حسنة، وإنما تشمل الشخصيات جميعاً الذين مروا على ذاكرة هاني أو جسده مثل البرنس وكريم سعدون وعبدالعزیز وعُمر نور، وقبلهم رافت الذي أسقط هاني في الفخ وصدمه بزواجه ثم عرض عليه أن يستمر مع صديقه البدين.

اعتمد المؤلف لغة قاسية لم تالفها السردية العربية، إلا في استثناءات نادرة، لكن توظيف المفردات في سياقها البسه لبوساً مغايراً عن استخدامها في التداول اليومي المستهجن. كما أنه استخدم مفردات في غير سياقها إلا أنها أدت الدلالة بحرفية كما في لفظة «حبايبنا» التي كانت تشير إلى المثليين. لا يخفى ولع عبدالنبي في كتاباته بصفة عامة بالتجريب الذي مارسه هنا، وإن كان بمساحة قليلة، حيث جاء نضه مؤزماً بسحابة هاني محفوظ عبر دفتر يومياته، وحكاية السجن منذ لحظة اعتقاله هو وصديقه عبدالعزیز في ميدان التحرير، وتنتهي عند ذات المشهد الأول مع اختلاف النهايات، لكن ثمة زمن استرجاعي هو قائم في ذكريات هاني وسرده عن ذاته وتاريخ عائلته.

◀ الرواية ترصد في أحد جوانبها تفاصيل عالم المثلية وما يحدث فيه من علاقات، وكذلك طبيعة الشخصيات السلبية والإيجابية ومواقع اصطلياد الزبائن وطقوسهم الاحتفائية، وما يتعرضون له في بعض الأحيان من معاملة سيئة من الطرف الثاني تبدأ بالابتزاز وأحياناً تصل إلى العنف. لكن اللافت أن المؤلف صور النظرة العدائية إلى هؤلاء المثليين من قبل أفراد المجتمع، وحالة الإفراط في تحقيرهم والتعامل معهم على هذه الصفة بغض النظر عن وظائفهم أو أوضاعهم الاجتماعية، ثم ركز على وصف التجاوزات التي ارتكبتها الشرطة، كما يرصد الدور السلبي للصحافة منذ بداية القضية، وما قاسمت به من تسليط الضوء على عائلات الضحايا، وهو ما يجعل الرواية بمثابة كشف المستور لهذا العالم وتعريته من الداخل.

اشكال الامتحان التي كان عليها الراوي وهو يرصد هذه الوقائع تُوحى بأنه يهدد الأجواء لحالة من التعاطف من قبل الآخرين لصالحه، ولكن الصحيح أن المؤلف المتماهي مع الراوي لا يريد التعاطف مع الضحية، بقدر إدانة الجاد، الذي استغل الأضعف وانتهك كرامته، أيًا كانت صورة الجاد متحققة في أجهزة الدولة أو الصحافة أو حتى نظرة الناس السلبية.

ولد يشترى المحبة

يكتب بطل الرواية هاني محفوظ سيرته وأوجاعه وأيضاً انكساراته عبر دفاتر بعدما أصيب بفقد الكلام، بعد القبض عليه، يستمر في الاستعاضة بالورقة والقلم كبديل

تبقى الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي يمكنها أن تغوص في أعماق الذوات البشرية وحكاياها، ويتم ذلك للروائي من خلال شخصوه التي يخلقها على الورق ويهبها دماً ووجوداً حقيقياً جسداً وفكراً، شخصيات تتمكن من الإفصاح عن الكثير من القضايا ومعاشية القارئ بكل ما تحمله من مخزون نفسي وفكري ودلالي.

ممدوح قرّاج الشابي

□ يتخذ الكاتب محمد عبدالنبي في روايته الجديدة «في غرفة العنكبوت» من حادثة «الكوين توب» الشهيرة التي وقعت في بداية الألفية الثالثة، عندما داهمت سلطات الأمن المصرية مركب «الكوين توين» على النيل، وألقت القبض على إثنين وخمسين مثلباً، وتم توجيه اتهامات لهم بازدراء الأديان وممارسة الفجور، موضوعاً لرواياته وإن كان لا يعيد الحادثة أو يتخذ من روايته وسيلة دفاع أو واجهة تبرير لما حدث.

كشف المستور

الحقيقة أن نص محمد عبدالنبي يختلف عن النصوص السابقة التي تناولت هذه الثيمة جزءاً من بنيتها أو كبنية كلية تدور في فلكها الرواية، مرجع هذا الاختلاف يعود إلى أن جميع الأعمال التي تناولت المثلية الجنسية، اتفقت على أن عامل الفقر والظروف الاجتماعية هما الدافعان من وراء هذه المغامرة، فقدّم تنوعاً مختلفة من الشخصيات التي وقعت في هذه الغواية، على اختلاف الأسباب ليس من بينها الفقر، فهاني محفوظ كان يرى نفسه عاشقاً، وهو ما تاكد فعلياً عندما التقى عبدالعزیز، هام حبا به، ولم يدخر كل وسيلة حتى جمع الفراش بينهما، كما أن بطل الرئيسي هاني محفوظ وصديقه عبدالعزیز ينتميان إلى أسرتين ثريتين، بل إن عبدالعزیز ينتمي إلى أسرة ذات وجاهة اجتماعية بعض الشيء، وما يبرح قبول العامل النفسي ليكون هو الدافع للشخصيات للسعي إلى هذه المحبة من جسدها، أن العقوبات التي تعرض لها عبدالعزیز من أخيه ثم أبه عندما اكتشف الاثنان علاقته، لم تعدل من مساره نهائياً، توقف فترة ثم واصل جنوحه.



والشيء الثاني المميز هو أن المؤلف لم يجعل بطله ضحية كما فعلت السردية العربية، بل مثلما كان ضحية لعلاقته بامه المتوترة وغيابها الدائم، الذي كان سبباً في الوحدة التي أوقعتها في مازق هذه الممارسة مع رافت، ثم تحول هو نفسه إلى جاد عندما انصاع لضغوط أمه بالزواج، فحطم أسرته كاملة؛ زوجته شيرين وابنته درية دون أن يكونا شريكين في شيء، علاوة على أنه مارس ضغوطاً على عبدالعزیز الذي عشقه، ومن أدوار الجاد التي مارسها ما كان تأثيره كبيراً على أسماء خطيبة عبدالعزیز، فحدث الصدام بينهما وحلت الخطوبة.

ترصد الرواية، الصادرة عام 2016 عن دار العين للنشر والتوزيع بالقاهرة، في

## آخر قصائد الشاعر أوسكار وايلد في نسخة عربية

اليونان، بل إن العرب أنفسهم كان لهم دور مهم من خلال نقلهم لأعمال العلماء اليونان، خصوصاً تلك المتعلقة بعلم الطب التي كانوا يحتاجونها.

وتطرق الخزاعي خلال حديثه إلى العديد من المسائل المهمة ومنها ما يتعلق بسوء فهم المترجمين لبعض العبارات عند نقلها إلى لغة أخرى، وقدم أمثلة عما ترجم إلى العربية، وتسبب في تكوين مفاهيم خاطئة عن بعض العبارات، وصولاً إلى تعدد الترجمات، مؤكداً أنها ضرورة تقتضيها طبيعة أي عصر من العصور وضرورة إبداعية في حد ذاتها، كما أنها مسألة تتعلق بإحساس المترجم كمدع تحصر مهمته في نقل العمل الفني إلى لغة أخرى.

وأوضح الخزاعي أن من أهم أدوات المترجم امتلاك ناصية اللغات التي يتعامل معها، فمن الكتاب من يعبر عن أفكاره بسهولة ويسر دون اللجوء إلى تعقيدات الأساليب وتعقيرها. ومن هنا كانت مهمة المترجم تكتنفها المخاطر بسبب سوء فهم ما يقصده الكاتب، وفي ما يتعلق بمراحل الترجمة فقد حدد الخزاعي أنها تبدأ بمعاشية النص المراد ترجمته، وبالطبع ليست كل النصوص قابلة للترجمة من قبل كل الناس، فهذا شيء مؤد وإلا لقام كل المترجمين بترجمة كل شيء.

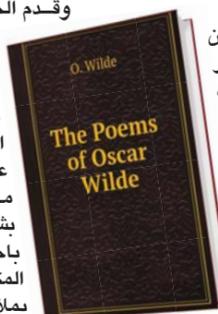
مشكلاً وجهة نظر سوداوية مخالفة لفلسفته السابقة عن اللذة، فإنه قدم لآداب العالمي أفضل أشعاره التي كتبها بعد إطلاق سراحه، حيث غادر إلى فرنسا إذ لم يعزّم الرجوع إلى أيرلندا أو بريطانيا. وهناك كتب آخر أعماله «أشودسة سجن رديغ» ليتوفى بعدها معوزاً وفقيراً في عمر ناهز السادسة والأربعين عاماً. وقدم الخزاعي من خلال عرضه لهذه

القصيدة الكثير من الدلالات والرؤى التي ساقها من وحي هذه التجربة الجديدة في مشواره في عالم الترجمة، وفي الوقت الذي اختار وقرأ فيه على مسامع الحضور مقطعا من القصيدة المطولة «وكل قلب بشري يتحطم، في الزنانة أو باحة الحياة، مثل ذلك الصندوق المكسور، المكنوز بغطايا الإله، يملأ بيت المجذوم النجس، براحة السبيل الطيب الثمين»، أكد المترجم أن الترجمة أصبحت سمة من سمات التواصل الحضاري متخذة منحنيين؛ فردياً وجماعياً، مؤكداً أن الترجمة وسيلة من وسائل الاتصال بين الحضارات، فالحضارات القديمة كانت تنقل من بعضها كما فعل اليونانيون من الفراعنة أو الفرس من الهنود والعرب من

الخرّاعي الناقد والباحث الأدبي والمترجم كانت له تجربة ثرية مع هذا الشاعر في تقصي حياة الشاعر الجريء والمتنقل بين الأمكنة والأجناس الأدبية، توجت خاصة في ترجمته لقصيدة سجن رديغ، التي تضم 6 أجزاء، وقدمها للمتلقي في الوطن العربي في نسختها العربية بكل ما فيها من بلاغة ودقة شعرية لشاعر حدائني مجدد.

وتعد هذه القصيدة المطولة من أجمل القصائد الإنكليزية على مر تاريخ الشعر الإنكليزي، كتبها وايلد بعدما أودع السجن، متحدثاً فيها عن رجل حكم عليه بالإعدام بسبب قتله لزوجته، ولكن رغم أهمية هذه القصيدة وجمالياتها المتناهية والتي جعلت منها من النصوص المؤسسة في الشعر العالمي، إلا أنها لم تترجم سابقاً إلى اللغة العربية كاملة.

سجن وايلد كان بتهمة الفعل الفاضح مع رجال آخرين، إذ من المعروف عنه مثليته التي كانت تعد جريمة، فادين وحكم عليه بالسجن لسنتين مع الأشغال الشاقة. وإن كتب أثناء احتجازه كتابه الشهير «من الأعماق» وهو عبارة عن رسالة طويلة ناقش فيها مسيرته الروحية خلال المحاكمات



## قصص مخيفة

□ الكويت - صدرت عن دار

نوفيا بس للنشر والتوزيع بالكويت مجموعة قصصية جديدة للكاتب أسامة المسلم بعنوان «صخب الخسيف».

قصص المجموعة تنتمي إلى فئة قصص الرعب، وهو نمط أدبي غير مطروق بكثرة في الأدب العربي، حيث

نحج الكاتب في تقديم قصص مخيفة مستندا إلى عوالم واقعية منسدة عايشها البعض. وكل قصة من المجموعة تولد تساؤلات مفتوحة وأسئلة عميقة حول الوجود والكثير من الخفايا التي يخشى البعض الخوض فيها. ويصح الرأي القائل في هذه القصص أن كل واحدة منها تصلح أن تكون رواية بمفردها، لما تتوفر عليه من غنى في الأحداث وتشعب في التفاصيل والشخصيات. أسلوب الكتابة هنا جاء في لغة سلسة وسهلة، وربما هذا ما ميز قصص المجموعة المثيرة، إذ يعول السرد على قوة الأحداث لا اللغة.

لمراسلة المحرر  
culture@alarab.co.uk





«ليس هناك كمبيوتر آمن، ولا أحد يعرف صحة هذه المقولة أكثر من الإرهابيين، لكنهم في النهاية يستخدمون أجهزتهم، ومثلنا جميعا يبقون متصلين بالإنترنت، وهذا الأمر سيكلفهم كثيرا».

دونالد ترامب  
الرئيس الأميركي المنتخب

## الإعلام غير قادر على التخلص من سخريته في عالم أضحى جديا

● برامج السخرية العادية فقدت قدرتها على التأثير ● «زوجات تنظيم داعش الحقيقيات» يقسمن الرأي العام البريطاني

Like
Follow
Share
More

**BBC Two**  
3 January at 23:39 · \*

Rencontrer les vrais femmes au foyer d'Isis...  
C'est révoltant. Le mardi 10 h. BBC deux.

See original · Rate this translation

22M Views

Like Comment Share

139k Top comments

376,732 shares 88k comments

واقع ساخر



برامج السخرية العادية كالتى يقدمها جون ستيوارت وشارلي بروكر فقدت قدرتها على التأثير

ستيفان نايت

الروسي. وكانت الفتاة قد التحقت قبل وفاتها بتنظيم داعش في سوريا، وقالت لعائلتها إنها تخطط للفرار والرجوع إلى بريطانيا. وفي ديسمبر 2016 قالت السلطات البريطانية، إن نحو 56 امرأة غادرن المملكة المتحدة عام 2015 للالتحاق بتنظيم داعش في سوريا. وأعلنت فرنسا أن 220 امرأة فرنسية اتخذن خيارا مماثلا في نفس الفترة.

الإسلامي. ولهذا رأى أن هذا النوع مطلوب لقدرته على المفاجأة والتغيير.

كما كتب تيم بونشي "هذا رائع.. العالم يزعج من السخرية غير المطابقة للمواصفات. لكن ذلك جريء وممتع.. فحتى المسلمون سيجوبونه".

ومن بين الذين علقوا أيضا وسيم خان، الذي كتب "هذا ليس سخرية، وليست لدي مشكلة مع السخرية (وأستمع بالسخرية الجيدة، مثل "أربع أسود")، لكن هذا جهد فقير، فهو لا يسخر من الإضطهاد الحقيقي الذي تعاني منه المرأة في ظل تنظيم داعش، لكنه كتب بطريقة فقيرة، وهو سيء بدرجة يبدو فيها (سيتزن خان) جيدا"، وسيتزن خان هو مسلسل كوميدي آخر شخصيته الرئيسية مسلم اسمه خان.

وقال سيد حسين "أنا مسلم ولن أكذب عليكم.. لقد ضحكت كثيرا". واحتفى علي، الكوميدي البريطاني من أصول عربية، بالفديو قائلا إنه "نكي جدا وأن السخرية على داعش تفيد كثيرا خاصة في توعية الجيل الشاب".

ويذكر أنه في المملكة المتحدة أصبح الحديث في موضوع "زوجات الإرهابيين" حساسا للغاية خاصة بعد وفاة فتاة بريطانية (17 عاما) في أغسطس 2016 بسبب القصف

هذه العناصر المتطرفة، مسلما بأن هؤلاء "لن يضحكوا".

وفجئى آخرون بتدخل "بي بي سي 2 المهنية في هذا المجال"، كما استغربوا من "الاستخفاف بعمليات الاعتصاب والنل التي تحصل لدى داعش".

عرض برنامج حول تنظيم إرهابي يعنى في قتل الناس ليس مادة كوميديّة إطلاقا،" لا ليس ذلك مضحكا أبدا بل معيّب"، هكذا انتهالت التعليقات على فيديو الدقيقتين الذي نشرته بي بي سي 2 على حسابها على فيسبوك وتخطت مشاهداته 21 مليون مشاهدة مع الألاف من المشاركات.

واجتمعت العديد من كيريات الصحف البريطانية كـ "التلغراف" و"الغارديان" و"الإنديبنذنت" و"الدائلي مابل" على متابعة العراك الحاصل بشأن الفيديو، بينما أشارت بعض المقالات إلى دور الحلقة في تعزيز "الصورة النمطية" عن الإسلام، وفي ترسيخ ظاهرة "الإسلاموفوبيا".

وفي المقابل، ونحت عنوان "لماذا نحتاج إلى الزوجات الحقيقيات لداعش"، كتب ستيفان نايت قائلا إن برامج السخرية العادية كالتى يقدمها جون ستيوارت وشارلي بروكر فقدت قدرتها على التأثير، لا بل أخذت طرفا محمدا مع اليمين في حربه على الإرهاب

ضمن برنامجها الكوميدي الجديد (Revolting) "ريفولتينغ"، عرضت قناة "بي بي سي 2" أخيرا مقطعاً مصوراً بعنوان "The Real Housewives of Isis" "الزوجات الحقيقيات لتنظيم داعش" يسخر من زوجات مقاتلي تنظيم داعش. وحظي المقطع المصور بانتشار واسع على مواقع التواصل الاجتماعي، لكنه قسّم الرأي العام بحدة وأعاد النقاش بشأن دور السخرية وحدودها في مقاربة القضايا الحساسة. كما طرح مسألة المواجهة بين البرامج الكوميديّة التقليدية وتلك الحديثة التي تتسم بجرأة أكبر وبالخروج عن معايير "الاحترام" التقليديّة.

على إحدى زميلاتها التي ظهرت بصدد تجهيز الهاتف لتحملاً مع الصورة على إنستغرام. وفي مشهد آخر، تحترق زوجة بنار الغيرة بسبب هوس زوجها بـ"40 حورية" (في دليل على ما يعتقد الانتحاريون أنهم سيحصلون عليه في الجنة)، وتفرح أخرى لأن زوجها أطال السلسلة التي يربطها بها في المنزل، فأصبح بإمكانها الخروج إلى الشرفة!

وكتب كل من هايدون براوس وجوليون روبنشتاين حلقات البرنامج، وهما مثلان ومخرجان بريطانيان كانا قد أشارا جدلا واسعا في برامج ساخرة، وأبرزها "النورة عندما تصبح متلفزة".

وفي مقابلة مع صحيفة "إيفنغ ستاندرد" يقولان إن "أسوأ الأمور تنتج أكثر الظواهر القابلة للسخرية".

ووجد الثنائي، الذي فاز بالعديد من الجوائز، منها جائزة بافتا، وتجمعه الصداقة منذ سنوات، نفسه في مواقف جدلية عدة، إذ لم ترحم تعليقاته لا الداخل البريطاني ولا الخارج.

ويقول روبنشتاين إن "هذه البرامج لا تغير العالم، وإنه لا يعاني من أوهام العظمة". ويضيف أن كل ما في الأمر هو أن "العالم أصبح جديا للغاية في الأمور السياسية"، و"مهمتنا أن ننتقد الجميع".

وأضاف روبنشتاين لصحيفة "أي" البريطانية، "من المهم ألا تتردد عندما يتعلق الأمر بالسخرية"، وأكد "يجب ألا تخاف وإلا فمصداقيتك سيتم تقويضها"، وتابع "لا يمكنك ملاحقة ديفيد كامبرون لخمسعة أعوام كما فعلنا، ونخاف من ملاحقة الدولة".

وتابع أن "الهدف هو طريقة التجنيد عبر الإنترنت، ولهذا فإن البرنامج هو عن الشخصيات الضعيفة، وقمنا بإعداد (الأرملة البيضاء) عن (المتهمة بالإرهاب سامنتا ليثوايت)، وهذا يحدث للنساء هنا".

وقد يجيب ما قاله الشابان على موجة الانتقادات الواسعة التي طالتهما بعد نشر حلقة "زوجات داعش الحقيقيات"، لا سيما وأن واقع النساء الموجودات ضمن تنظيم داعش شديد الحساسية والربح.

هؤلاء إما سبائيا وإما فتيات تمّ التغيرير بهن ليجدن أنفسهن في واقع يفكك بالنساء. وفي وقت سابق، كانت قد انتشرت تسجيلات عدة يظهر فيها عناصر داعش وهم يتناوبون على امرأة أو يعذبونها. أما شهادات الفتيات الإيزيديات اللواتي استطنعن الهرب من هذا الجحيم فخير دليل على بشاعة هذا الواقع.

وأجمع كثيرون على انتقاد الحلقة لاعتمادها السخرية في غير محلها، حيث رأى جزء منهم أن فيها إهانة لضحايا داعش من الفتيات اللاتي بحوزة التنظيم الآن، وإلى أهاليهن، كما لمن فقد ابنة أو عزيزا على أيدي

لندن - من تابع المسلسل الأميركي الناجح "ربيات البيوت الحقيقيات في بفرلي هيلز"، سيشره كثيرا عنوان الحلقة الجديدة من سلسلة ريفولتينغ التي تقدمها قناة "بي بي سي 2" بعنوان "ربيات بيوت تنظيم داعش الحقيقيات".

العنوان يستعيد المسلسل الذي سلط الضوء على حياة ربات المنازل الأمريكيات غير التقليديات، ولكن بنسخة "داعشية".

وتتابع الحلقة بأسلوب شديد السخرية حياة عدد من زوجات مقاتلي داعش، ليبدو شكل الأحاديث وطبيعة العلاقة بينهن أشبه بالنسخة النيويوركية (أو البريطانية) للمرأة، فطبيعة الأخيرة هي نفسها أينما كانت، فيما تختلف الظروف واهتمامات الرجال التي تحاول الزوجة مجاراتها.

وتروي سيدة أمام الكاميرا بلكنة بريطانية خالصة "لقد ترمّلت خمس مرات"، وتنتقل أثناء كلامها قنبلة في بناية متداعية قريبة، فتستدرك قائلة "ست مرات"، قبل أن يدوي انفجار في الغرفة فتقول بسخرية "ست مرات"، في دليل على وفاة زوجها في تلك اللحظة.

ولا يبدو أنها تهتم كثيرا بوفاته، فالعلاقات في ذلك المحيط لا تستند إلى المنظومة القيمية نفسها التي تحكم مفاهيم الحب والزواج والتمسك بالرجل، بحسب ما يظهره الفيديو.

وتقول أخرى "أنا سعيدة لأنني انتقلت إلى هنا، كل ما قالوه لي في غرف التواصل وجدته هنا، لم تكن هناك مفاجآت.."، في إشارة إلى الجهاديات البريطانيات اللاتي سافرن إلى سوريا، بعدما تتفققن حول تنظيم داعش عبر الإنترنت، وبعد ذلك تظهر وهي تمسح أرضية منزل متداع بفعل التفجيرات، وتحدث نفسها قائلة "لم أكن لأفعل هذا في برمنغهام".

وتظهر سيدة أخرى تقوم بالنقاط صورة "سيلفي" لها قبل أيام من عملية ذبح، وتقول لنفسها "ليس لدي ما أرتديه"، في إشارة إلى المسلسل الأميركي المعروف الذي يتحدث فيه النساء الثريات عن الأزياء.

◀ عدد المشاهدات لمقطع الفيديو على صفحة بي بي سي 2 الرسمية على موقع فيسبوك تخطى 21 مليون مشاهدة

ويدور جدال بين الفتيات، مثل النساء في المسلسل الأميركي، قبل أن تحضر جهاديات وهن يحملن الرشايات.

وتشد المتابعين مشهد زينب (إنجي موهيندرا) عندما قامت بتجريب حزام ناسف

## كيف يدخل المعلنون إلى وعينا

وهل ينبغي على مبتكري الأفكار الإعلانية وصناعة القصص المغربية لدى الوكالات، البحث عن مهنة أخرى؟ هل أنهم مهدون حقا وأصبحوا من الماضي مثل الصحافة الورقية؟

لا ترى تريسي فولوز، كبيرة الإداريين الاستراتيجيين في شركة استشارية في مجال التوجهات، الأمر كذلك، وتعتقد أن النهج الأفضل هو خليط يمزج بين وسائل الإعلام القائمة الراسخة والمنصات الجديدة.

وتقول في تصريح نقلته عنها فاينانشيال تايمز "لا توجد أي علامة تجارية يمكنها إلغاء دور التلفزيون أبدا". أما تامارا إنغرام، الرئيسة التنفيذية لـ"جيه والتر تومبسون"، فتصر على أن الإعلانات التلفزيونية السياسية الصحيحة لا يزال من الممكن أن يتردد صداها على مستوى الدول.

كان نجاح الإعلان مرتبطا بالوسائل التي تقدمه، بينما أصبح اليوم بطريقة تأثيره والتي هي في الأغلب حسية، ومؤثرة على دماغ الجمهور، أما كيف يصل ذلك فتلك مهمة "المبدعين" في صناعة تستبدل ثوبها القديم بأسرع مما يتصور العصر الرقمي.

الإعلام الاجتماعية في محطة الحافلات، أو انتظار صديق على العشاء، أو حتى خلال المحادثات.

فكرة الإعلان بدت مختلفة اليوم كليا، ولم تعد تكتفي بالصور المعلقة أو المنشورة على مساحات من الصحف، إنها أكثر قربا من وعينا وتمس مشاعرنا مع لمسائنا المتواصلة على الأجهزة الذكية، وهذا أمر يتطلب من وسائل الإعلام التكيف مع طلب المعلنين لكسب رغبات الجمهور. الانتخابات الأميركية الأخيرة وقبلها بريكست وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، كانت مثلا متميزا عن نهاية الإعلان السياسي، فدونالد ترامب فضل الوصول إلى الجمهور بوسائل اجتماعية مجانية، ويتمن بكتمل ضد أحدث موجة من مجرد تأمل كم مليون من المتابعين له على تويتر.

في بريطانيا يندفع السؤال بقوة "هل نحن نشهد نهاية الدعاية السياسية في عصرنا الشعبي هذا؟ هل تعتبر اللوحة الإعلان مهمة الآن؟".

مقابل ذلك ثمة سؤال مبرك أكثر مما ينبغي، عما إذا كانت الفقرات الإعلانية التقليدية على التلفزيون على وشك أن تختفي؟

تايمز، فيدرس كيف يدخل المعلنون ووسائل الإعلام وصناعات التكنولوجيا داخل رؤوسنا.

فعندما يعرض لأساليب المعلنين يستعيد الفكرة الإعلانية القديمة التي مفادها "كل من حولك أشخاص يحكمون عليك بصمت"، ويعيد ابتكار مفهوم العلامة التجارية وفكرة تحفيز الطلب، كما في جهود المعلنين في أواخر العشرينات من القرن الماضي لبيع السجائر للنساء من خلال تقديمها كرمز للأناثة "مشاعل الحربة" وعامل مساعد لتخفيف الوزن "يا للذبيعة الإعلانية المقنعة والمثيرة!"

ترى هانا كوتشيلر في عرضها لكتاب "تجّار الاهتمام" في فاينانشيال تايمز أن رد فعل عنيف يكتمل ضد أحدث موجة من التسويق على وسائل الإعلام الاجتماعية والهواتف الذكية.

فالمؤلف يشير إلى صعود برامج حجب الإعلانات في الغرب وشعبية خدمات البحث التي تشجّع الاهتمام المتواصل، وتظهر أن الناس سيدفعون لتجنب تشتيت الانتباه من الإعلانات. لكن تيم وو ليس متفائلا بأن استراتيجيات الحجب ستكون ناجحة أكثر من سابقاتها، فالمعلنون قادرون على الوصول إلينا أثناء تصفحنا وسائل

قادر أن يصنع الفكرة ويحللها بحس قريب منا إلى حد بعيد، ففي كتابه السابق يرى أن القوانين الوطنية والتقاليد والجمارك لا تقل أهمية عن السيطرة على الفضاء الإلكتروني، كما هي الحال في الفضاء الحقيقي، والتحكم بمركية الإنترنت تشجع على الحرية والتنوع وتقدير المصير عندما يتم الجمع بين الواقعية والمثالية في التقاليد السائدة بحكم الإنترنت.

فالكثير من المجددين وأصحاب الرؤى بشأن الإنترنت ممن قابلهما مؤلفا كتاب "من يحكم الإنترنت"، يعتقدون أن المجتمعات على الإنترنت مثل "إيباي" "لم يشرها حينها إلى فيسبوك لأنه لم يكن بمقل هذه القوة اليوم" يمكنها أن تحكم نفسها من غير تدخل من السلطات التقليدية، لكنهم تفاوضوا عن أهمية دور الحكومة في تقديم السلع العامة للأفراد والأعمال الخاصة.

ولا يكتفيان بعرض الجانب اللطيف للحكومة، عندما يقولان إن الحكومة ليست ضامنا محبا وعطوفا كبيرا يعمل للصالح العام، وتقوم بالأمر الصحيح دائما، فمقابل الفوضى التي واجهت إيباي نجد سوء استغلال من قوى الحكومة. أما كتابه الجديد "تجّار الاهتمام" الذي كان موضع احتفاء في صحيفة فاينانشيال

كرم نعمة  
كاتب عراقي مقيم في لندن

□ عندما أصدر تيم وو كتابه المهم "من يحكم الإنترنت؟ أوهام عالم بلا حدود" بالاشتراك مع جاك غولدسميث، عام 2008، لم يكن فيسبوك قد أصبح دولة المليار مواطن افتراضي آنذاك، وما هو اليوم يثير ما يشبه التحكم بعقولنا من قبل المعلنين الحريصين على الاستمرار في اختراق وعينا أكثر من قبل، في كتابه الجديد "تجّار الاهتمام".

فيفص فيسبوك، المُستهدف الرئيس في عصرنا، كأكبر شبكة تواصل اجتماعي في العالم بانها "عمل مع معدل منخفض جدا من نسبة الابتكار للنجاح" وهي شركة قلبت الصفة المعتادة، من مبادلة الاهتمام والمعلومات الشخصية مقابل المحتوى المُقنع، وحولته إلى صفقة يعطي فيها المستخدمون بيانات التركيبة السكانية الأكثر تفصيلا مقابل ما يُعتبر ببساطة طريقة سهلة للتواصل مع أصدقائهم. تيم وو، أستاذ القانون في كلية الحقوق في جامعة كولومبيا، عمل سابقا في شبكة إنترنت لصناعة الاتصالات السلكية واللاسلكية في وادي السيليكون، مؤلف



حذر تقرير من عدم معرفة الأطفال والمراهقين بشروط وأحكام مواقع التواصل الاجتماعي عند الموافقة عليها وخلال تصفحهم لمحتواها الرقمي. وأوضح التقرير أن الأطفال والمراهقين لا يدونون عونا في تفسير هذه الشروط والأحكام قبل الموافقة عليها. وأشار التقرير، إلى ضرورة أن يتم تعليم الأطفال هذه الشروط والأحكام في المدارس من عمر 4 سنوات.

@alarabonline

## «أبو سن» ظاهرة سعودية ولدت من الفراغ

● الاعلام الاجتماعي في السعودية بات أشبه بالصحافة الصفراء



عاد الشاب السعودي «أبو سن» إلى الواجهة مجدداً بعد لقائه مع محبوبته كريستينا. وبات أبو سن ظاهرة شغلت الإعلام السعودي والعالمي وكان محور هاشتاقات، وتواجد في ترندات كثيرة.

الرياض - أصبح ظهور بعض الشباب السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي مادة تجذب انتباه الإعلام العالمي.

وتحول الشاب السعودي الملقب بـ «أبو سن» (19 عاماً) إلى ظاهرة تشغل السعودية والعالم. ويعد أبو سن أشهر نجوم مواقع التواصل الاجتماعي في السعودية خلال الأشهر القليلة الماضية.

وكان أبو سن نجم تطبيق «يو ناو» اشتهر بمقاطع فيديو يتحدث فيها مع شابة أميركية تدعى كريستينا (21 عاماً) وهو ما أدى، إلى اعتقاله، لتشهد السعودية بعدها سلسلة من الاعتقالات طالقت مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

ويعد ثلاثة أشهر من الإفراج عنه، عاد أبو سن، الخميس، إلى الواجهة من جديد، لكنه أوضح أن ظهوره مع كريستينا، التي اشترط عليها لبس الحجاب، في «يو ناو» هو الأخير، مبرراً ظهوره برغبته في توضيح أسباب توقيفه التي شملت «مشاهد مخلة بالأدب»، مبيناً أن هذا الشيء «غير مقبول ومحرم في العقيدة الإسلامية».

وتحولت قصة حب الشابة الأميركية والشاب السعودي «الكوميدي» إلى مادة دسمة شغلت مواقع التواصل الاجتماعي.

وتحقق الفيديوهات التي ينشرها أبو سن لمحايداته مع كريستينا انتشاراً كبيراً، وسط رواد الشبكات الاجتماعية العرب، حيث وصل عدد مشاهديه إلى الملايين من الأشخاص.

وعلى الرغم من عدم إجادة اللغة الإنكليزية، فلم يتوان أبو سن عن التعبير عن حبه لكريستينا، التي لا تجيد اللغة العربية، بل وطلب الزواج بها في ثاني لقاء، ويبدو أن الثنائي استطاع تجاوز حاجز اللغة من خلال

مساعدة مشاهدي الفيديو، الذين ترجموا كلامهما في التعليقات أثناء البث المباشر على يو ناو.

يذكر أن «يو ناو»، هي خدمة بث حي، بدأت في عام 2011، وتمكن المستخدم من مشاركة محتوى الفيديو المباشر أو التفاعل مع بث الفيديو مع المستخدمين الآخرين في نفس الوقت، وقد لاقت رواجاً عند الشباب من الخليج العربي على وجه الخصوص. لكن يبدو أن حب كريستينا لأبو سن ليس حقيقياً،

فالقاتة الأميركية أوقعت بالعديد من الشباب من مختلف الجنسيات، خصوصاً العرب، الذين أصبحوا مادة للتهكم على الشبكات الاجتماعية، وكان الهدف من التواصل معهم إيصالها إلى الشهرة.

واستطاعت كريستينا حصد أكثر من 10 ملايين مشاهدة، بالإضافة إلى 237 ألف معجب على يوتوب، إلى جانب مشاهدات ومعجبين آخرين على بقية الشبكات الاجتماعية كـ فيسبوك ويوتيوب. ويقول مراقبون إن على السعوديين الانتباه، لأنهم أصبحوا وسيلة للشهرة نظراً للمتابعة والحضور القوي لهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

ويعشق السعوديون استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وهذه ليست مبالغة. إذ تشكل السعودية أكبر سوق لوسائل الإعلام الاجتماعي في المنطقة. وقبل أن تتعرف بقية العالم على أحدث أخبار المنصات الاجتماعية الجديدة يكون السعوديون أحد أكبر المستهلكين.

وتعد مواقع فيسبوك وتويتر ويوتيوب هي الأكثر نشاطاً بمنصات شبكات التواصل الاجتماعي في السعودية.

لكن ذلك لا يمنع المستخدم السعودي من تغيير منصات المفضلة باستمرار، وتبدو فترة

العامين طويلة في عالم الشبكات الاجتماعية. مثلاً في السابق كان كيبك منتشراً في الوسط السعودي خاصة عام 2013 لكن العام الماضي شهد توقف نمو عدد المستخدمين. مؤخراً بات التوجه السعودي أكبر نحو سناب شات وأنستغرام (8.8 مليون مستخدم) بالإضافة إلى تعزيز المكانة على تويتر حيث يقدر تقرير أن حصة السعودية من مستخدمي تويتر في المنطقة العربية تصل إلى 40 بالمائة يغردون أكثر من 210 مليون تغريدة شهرياً. بالمقارنة مع 2013 فإن نمو تويتر سعودياً بلغ 80 بالمائة حيث وصل حالياً إلى 9 ملايين مستخدم.

وفي هذا السياق كشفت دراسة صادرة عن معهد البحوث والدراسات الاستشارية في جامعة الملك خالد، أن 89.5 بالمائة من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في السعودية هم من فئة الشباب (18-35 عاماً)، ضمن عينة عشوائية تم اختبارها إلكترونياً، بلغ حجمها 1388 سعودياً من مرطادي وسائل التواصل الاجتماعي، 48 بالمائة منهم رجال، و52 بالمائة نساء.

وقال عميد معهد البحوث والدراسات الاستشارية عبداللطيف الحديثي إن أهمية الدراسة تكمن في طبيعة الظاهرة التي تتناولها، وتأثيرها في رسم ملامح السلوك الاجتماعي. وأضاف أن ظاهرة استخدام مواقع التواصل تنامت بشكل كبير ولافت للأنباء،

### الإعلام الغربي مهتم

خاصة في أوساط الشباب والمراهقين. وتقدر نسبة سكان السعودية الذين هم تحت سن الـ30 بـ75 بالمائة. ويملكون مساحات محدودة جدا للتسليّة والمرح.

ولكن الموضوع ليس متعلقاً فقط بالترفيه والشباب السعوديين، فهم مستخدمون بارعون لوسائل التواصل الاجتماعي وتشير تقارير الاتصالات إلى أن نسبة استخدام الإنترنت من المنزل في السعودية عند الأفراد والأسر بلغت 76 بالمائة.

وتؤكد الإعلامية والمتخصصة في علم الاجتماع طرفة عبدالرحمن أن محدودية وسائل الترفيه عامل مهم لاعتبار الشبكات الاجتماعية أهم مصادر الترفيه. ويستغل مستخدمو الإنترنت في السعودية ما تمتاز به شبكات التواصل الاجتماعي من خصائص لتبادل الرأي ومناقشة الأطروحات الدينية والسياسية وقضايا المرأة ومكافحة الفساد. غالباً ما تكون المواقع الاجتماعية انعكاساً للمجتمع. وقد تعرض أكثر من وزير ومسؤول سعودي للإقالة بسبب مقاطع فيديو انتشرت بالشبكات الاجتماعية فضحت تقصيراً

ولا يغفل البعض عن التذكير بالجانب الفضائحي والأحداث العابرة اليومية التي تناقش بكثافة حتى أصبح الإعلام الاجتماعي أشبه بالصحافة الصفراء.

## قانون فيسبوك يقيد الفلسطينيين

القديس - أثار إقرار الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي الثلاثاء الماضي، بالقراءة الأولى، لمشروع قانون يسمح للمحاكم الإسرائيلية، بإصدار أوامر بحذف منشورات على صفحات التواصل الاجتماعي، تعتبرها إسرائيل تحريضية، قلق الفلسطينيين، الذين يعتبرون انفسهم المستهدفين منه.

ويقول المحامي فريد الأطرش، مدير الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان (رسمية) في منطقة جنوب الضفة الغربية، إن الهدف من «القانون» تقييد حرية الرأي والتعبير.

وأضاف الأطرش «في حال إقرار هذا القانون سيكون سيفاً مسلطاً على حرية الرأي والتعبير، وعلى حقوق الشعب الفلسطيني، وعلى القيادات الميدانية الفلسطينية، وعلى الكتاب، فالجميع سيكون مستهدفاً من هذا القانون في حال صدوره».

وتكمن خطورة مشروع القرار الإسرائيلي بحسب الأطرش، كونه يمس حرية الرأي والتعبير التي كفلتها القوانين الدولية.

ومضى قائلاً «نأمل في أن يكون هناك ضغط دولي من أجل وقف هذه القرارات التي تنتهك حقوق الإنسان الفلسطيني، فمثل هذه القرارات تهدف إلى المزيد من الانتهاكات بحق، والمزيد من تشديد الخناق على الشعب الفلسطيني ووضع القوانين العنصرية».

وبحسب الأطرش، فإن إسرائيل اعتقلت أكثر من 150 فلسطينياً على خلفية الكتابة على صفحاتهم الشخصية عبر موقع فيسبوك، خلال السنوات الماضية.

من جانبه، يقول نقيب الصحفيين الفلسطينيين، ناصر أبو بكر، إن مشروع القانون، هو بمثابة «فضيحة جديدة لإسرائيل التي تدعي الديمقراطية».

وأضاف «إسرائيل باتت تخشى الصحفي الفلسطيني ووسائل الإعلام الفلسطينية ومواقع التواصل الاجتماعي، التي ساهمت في كشف حقيقة الاحتلال أمام العالم».

وبيّن أن نقابة الصحفيين ستضع الاتحاد الدولي للصحافيين، وكل المؤسسات الحقوقية والمدافعة عن الحريات في حيثيات القانون الإسرائيلي، الذي من شأنه التضييق على حرية التعبير أو حتى اعتقال أي صحفي أو مواطن بتهمة «التحريض».

وقال «القانون عبارة عن شرعنة لتقييد الحريات».

وكانت وزيرة العدل من حزب «البيت اليهودي»، الموالي للمستوطنين، أيا لبت شاكيد، قد بادرت إلى طرح مشروع القانون، بهدف إجازة شطب محتويات ينشرها فلسطينيون على شبكات التواصل وتعتبرها إسرائيل تحريضية.

وسبق أن أعلنت إسرائيل عن تشكيل طاقم لمراقبة شبكات التواصل الاجتماعي الفلسطينية.

## هاشتاغ اليوم

### الجزائريون يقاومون إحصار الربيع

وتفاعل آخر:

@chekka\_abdallah

#أضربولا-تخرب: إذا ضاع استقرار البلاد، المتضرر الوحيد هو الشعب لأن المسؤول له الحق في اللجوء السياسي #الجزائريون-يدواحدة-ضد-الفتن.

فيما اعتبر آخر:

@WalidAlgerianoo

#أفضل ما قرأت من يحرق وطنه من أجل الطعام سيوزع عليه بالمجان في المخيمات لكن بطعم الذل والمهانة! #الجزائريون-يدواحدة-ضد-الفتن #أضربولا-تخرب.

وركز آخرون على التذكير بأحداث «العشرية السوداء»، وهو الاسم الذي يطلقه الجزائريون على مرحلة الحرب بين النظام والإسلاميين. وغردت معلقة:

@boussahaamira

#يمكن ننسى أيام العشرية السوداء لكن من المستحيل أن ننسى الدرس #الجزائريون-يدواحدة-ضد-الفتن. #الجزائريون-قبل-كل-شيء.

وتداول الكثيرون لقطات من أعمال تنظيف آثار الشغب.

وقال رئيس الوزراء الجزائري عبدالمالك سلال مساء الخميس إن ما يسمى بـ «الربيع العربي»، «لا نعرفه ولا يعرفنا». وأضاف «الشعب الجزائري وقف بقوة ضد هذه الدعوات وخاصة على فيسبوك».

## أبرز تغريدات العرب

dinaalshahwan

وداعاً يا مرفيق السبوعي لقد كنت رفيقاً للمسرح محباً للحياة.

omartobgi

ومن المفارقات العجيبة في البلدان المتخلفة التي نخر فيها الفساد حتى النخاع أن تجد فيها مؤسسات مكافحة الفساد.

loayomra

في بلاد تعودت على صناعة الطغاة وتمجيدهم ولم تتعود على رؤية الأبطال والافتداء بأفعالهم.. من الصعب خروج شخص يحمل صفات «المخلص» ويكون فعلاً بطلاً.. ليبيا.

تابعوا

safaalhashem

صفاء الهاشم نائب كويتي بمجلس الأمة.

Hanimalazi

بعد 56 عاماً، نظام الأسد قد يغلق قناة التلفزيون الرسمية الأولى! أي إفلاس هذا! أصغر ميليشيا من العراق أو لبنان تدافع عنه، لديها عدة قنوات.

binshari

بعض البشر يرون موت خصومهم انتقاماً إلهياً، وموت أحد من أحزابهم اصطفاً له ورحمة. دعاة على أبواب جهنم يقتسمون رحمة ربك.

RAFRAFI\_MED

بالتراشق الناري-الكلامي بين الجار الفارسي-الصفوي والجار البيزنطي-العثماني حول الشام الشقيقة، شام العروبة الكسيحة صارت شامناً ملطشة جيوسياسية. سوريا.

Badworld\_1

من جلد البشرية صنعت طبول الحرب.

AnwarGargash

جمهور تويتر شاسع متنوع، وجزء كبير منه متخف، وفضاء تويتر العربي فضاء غاضب يعبر عن تفتت الهوية والإحباط والاحتقان. والحوارات الجادة قليلة.

abuahmedalqarni

البعض يخاصم أمه وأخته إذا التفتت في الشارع ونظرت إلى الناس، يا أخي غض بصرك قبل أن تخاصمها وتذكر أن من الطبيعي أن تنظر فقد ملت من وجهك والجدران.

AbdullaAlami

مواطنة منعته جوازات مطار جدة من السفر برفقة أخيها الأكبر وإخوتها إلا بأن من طليقها ترجت طليقها فحضر وسمح لها بالسفر. حادثة واقعية السعودية.

hurab77

الإحساس بمعاناة الآخرين سمة تدل على غنى النفس ورفيها وترفعها عن هواها.

## تحقيق

تواجه الواحات في المملكة المغربية تحديات كبرى مرتبطة بندرة الموارد المائية وزحف الرمال على الأراضي الزراعية، ما يدفع الأجيال الشابة إلى الهجرة بحثاً عن موارد الرزق.

يوصي الخبراء في مجال البيئة بتثمين مؤهلات الواحات من خلال رؤية تنموية مستدامة، مع مبادرات الحفاظ على تراث مناطق النخيل بشقيه البيولوجي والإنساني.



## الواحات المغربية تصارع قسوة التغيرات المناخية

● النخيل يفقد شموخه أمام الجفاف والتصحر ● حلول وبرامج لتشجيع السكان على الاستقرار



مزار سياحي شيق



شريان الحياة ينفذ



السياحة تنتعش بالماء

هذه المنظومات البيئية لضمان بقائها ولعب أدوارها البيئية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياحية.

السياحية على رصيد الواحات من المياه. وسيربح المغرب، الذي يضم فضاءات عدة من هذا النوع، الشيء الكثير من خلال تقوية

الجيل الجديد من سكان الواحات، أصبحت العديد من الحرف التقليدية المتوارثة مهددة بالاندثار، وتناقصت أعداد أشجار النخيل الحيوية لاقتصاد الواحات نتيجة الإهمال والآفات.

ويقول أحمد جوماني المسؤول بوكالة تنمية الأقاليم الجنوبية التابعة للحكومة المغربية، هناك صعوبة بالغة تواجه محاولات الحد من نزوح جيل الصحراويين الجدد إلى المدن.

ويقول جوماني "تعرض الواحات لبعض المشكلات بحكم الهجرات وغياب التواصل بين المعارف وتضاؤل الخبرات بين الأجيال. وهذا ما يجعل عددا من الحرف التقليدية التي كانت تشكل غنى هذه الواحات مهددا اليوم. هنا تبرز أهمية وكالة تنمية الأقاليم الجنوبية عبر برنامج تنمية الواحات لإعادة الاعتبار إلى موروث الصناعة التقليدية وإلى المكون البشري باعتباره أهم العناصر التي تحافظ على الموروث الثقافي".

ويقول أحد المسؤولين في واحة تغمرت في مدينة كلميم "هناك مشكلات تخص العناية بشجرة النخيل لأن الجيل الذي كان يولي هذه الشجرة أهمية كبيرة شاخ، كما أن الجيل الجديد لا يولي هذه الشجرة أي أهمية ويفضل الهجرة إلى المدن أو إلى الخارج".

المزارعون الذين اختاروا البقاء في الواحات يعولون على البرامج الحكومية لتشجيع القطاع الزراعي، من خلال زيادة زراعة الأشجار التي تساهم في تثبيت الأراضي، وإيقاف زحف الرمال.

ويستفيد بعض أهالي الواحات الصحراوية من تلك المبادرة ومنهم صانع القدور مولود أوشيك الذي أصبح يستطيع استخدام قرن حديث في تحفيف منتجاته.

### استراتيجية التنمية

يدعو رئيس جمعية التنمية المستدامة للواحات، لحسن كبري، إلى تسويق الجهود من أجل صياغة استراتيجيات موحدة حول التنمية المستدامة للواحات تضع العنصر البشري، خاصة النساء والشباب، في صلب اهتماماتها.

ويوصي الخبراء في مجال البيئة، بتثمين مؤهلات الواحات من خلال رؤية تنموية مستدامة، مع المبادرات التي من شأنها أن تحافظ على هذا التراث بشقيه البيولوجي والإنساني.

واعتبر هؤلاء أن كل خطة تنموية موجهة لحلحلة المشكلات التي تتخبط فيها الواحات، يجب أن تستجيب لرهانات تثمين المؤهلات الاقتصادية والتنمية المستدامة، معربين، في نفس الوقت، عن أسفهم لغياب عنصر التنمية البشرية بهذه الواحات.

وأبرزوا أن هذه الوضعية تقتضي مضاعفة الجهود من أجل خلق دينامية خلاقة تعمل على إعادة تأهيل هذه المناطق، وتمكينها من تادية وظيفتها الاجتماعية والاقتصادية، من خلال تعزيز الولوج إلى الخدمات الأساسية والاستفادة من الموارد الطبيعية التي تزخر بها.

ومن شأن الفلاحة أن تشكل نموذجا لفهم كيف تنتج الواحات كمية كبيرة من الثروات من قبيل التمور والزعفران والورد والحناء، رغم أن مردودية هذه المواد تبقى أقل تناقصية. ولتجاوز هذا التناقض، يجمع الخبراء على ضرورة بلورة حلول شجاعة لقضايا الواحات، مشيرين في هذا الإطار إلى نموذج جهة درعة تافيلالت التي تضم أكبر عدد من الواحات.

ويحظى مصير الواحات باهتمام السلطات المغربية كما يحظى باهتمام الجمعيات البيئية التي تدعو إلى العمل على توفير المياه والاقتصاد في استهلاكها في الواحات.

وتعمل الجمعيات على تشكيل حواجز خضراء من أجل الحيلولة دون انجراف التربة وصيانة الواحات، في مواجهة ظواهر طبيعية مثل العواصف. في الوقت نفسه تحذر تلك الجمعيات من تأثير الأنشطة

تعد الواحات عنصرا من عناصر التراث المغربي تحفظ تنوع البلاد الجغرافي والتاريخي، إضافة إلى تميزها في عدة مجالات من أبرزها العمارة والأزياء وطقوس الاحتفالات، لكن هذه الواحات أصبحت اليوم تحتاج إلى مجهود مضاعف في مجال التنمية المستدامة لمقاومة التدهور البيئي.

أسر بعدما كانت تنبض بالحياة وتتوهج بخيرات حقولها ونخيلها.

وفي هذا الصدد، أعرب عدد من المهتمين عن أسفهم لتزايد الضغط على الموارد الطبيعية المحلية، داعين إلى بناء سدود بالقدر الكافي، وتعبئة الموارد المائية وتقاسم التقنيات الفضلى في المجال الفلاحي.

كما أن تأهيل الخطارات المائية، ومكافحة زحف الرمال، وتطوير السياحة الأيكولوجية والتربية البيئية، ستشكل أيضا بدائل تساهم في الحفاظ على الواحات كمجال طبيعي وثقافي يمكن العيش فيه.

وتحتاج الواحات المغربية إلى صياغة حلول ملائمة للتخفيف من الصعوبات التي تطرحها مشكلة ندرة المياه، وتدهور جودة التراب، وتقهر التنوع البيولوجي، وتراجع النشاط الفلاحي الذي يعتبر المورد الرئيسي لدخول نحو 80 في المئة من سكان الواحات، وفقدان الخبرة المحلية المتوارثة عبر الأجيال.

### هجرة سكان الواحة

بما أن سكان الواحات يعتمدون على النشاط الفلاحي، واستغلال أشجار النخيل بدرجة أولى وجني ثمارها، فإن التغيرات المناخية التي قضت على جزء هام من هذه الواحات، جعلت السكان يبحثون عن موارد عيش أخرى في المدن المجاورة وفي القارة الأوروبية.

أما السكان الباقون فقد اضطروا إلى تغيير أنماط معيشتهم إثر زحف التصحر إلى أراضيهم مهددا مصادر أرزاقهم.

ويقول محمد أوجالا -مزارع في واحة درعة جنوب شرقي المغرب- "الواحة ماتت، شخصيا كنت أملك 150 نخلة ولم يبق منها أي شيء الآن، من قبل كنا ننتج أطنانا من التممر أما اليوم فلم يبق أي شيء لأن كل شيء مات، ويات معظم المساكن مهجورة في واحة تانزيتا".

وتشير الوكالة المغربية لتنمية مناطق الواحات، في بياناتها، إلى تراجع عدد أشجار النخيل في 100 عام من 15 مليوناً إلى 4.8 مليون شجرة.

وفي كل يوم يتوجه فيه أحمد إلى ضيعته، يعثر من جديد على تناقص مساحتها الصالحة للزراعة، بسبب زحف الرمال الذي بات يهدد معظم الأراضي الزراعية في واحة درعة الواقعة على بعد حوالي 800 كيلومتر جنوب شرقي العاصمة المغربية الرباط، بين سلسلة من الجبال، ويقصدها السياح لطبيعتها الخلابة.

وما يقام أوضاع أحمد وغيره من مزارعي البلدة أن منطلقهم، تواجه في السنوات القليلة

الأخيرة صعوبات اقتصادية ومن أهم أسبابها، حسب خبراء، قساوة المناخ نتيجة الجفاف واتساع ظاهرة التصحر، ناهيك عن تراجع أعداد السياح الوافدين للمنطقة، ما أثر سلبا على مردود السياحة التي تعتبر، بعد الزراعة، ثاني مورد اقتصادي يعتمد عليه سكان هذه المناطق، ومع هجرة الكثير من أبناء

الرشيدية (المغرب) - إذا كانت الواحات تشكل ثروة ثمينة في المملكة المغربية وتصنف ضمن دائرة الثروات الطبيعية والثقافية للبلاد، فإنها تواجه اليوم تحديات كبرى مرتبطة بندرة الموارد المائية بسبب تأثير التغيرات المناخية.

وتبرز العديد من الدراسات المتعلقة بتشخيص وضعية الواحات الدور العالمي الذي تلعبه هذه المنظومات البيئية، وأهميتها الأساسية، سواء على الصعيد الاقتصادي أو الاجتماعي أو الأيكولوجي، كما أن التوصيات المتعلقة بتثمين هذه المنظومات تشدد على ضرورة تقوية مقاومة التصحر وندرة المياه في الواحات والحفاظ عليها.

وتضطلع هذه المناطق، التي تشكل فضاءات للسكن والإنتاج الفلاحي والحضاري، بدور حيوي في مجال الترفيه السياحي والتبادل الثقافي، باعتبارها محط اهتمام كبير من المعجبين بالفضاءات الصحراوية الكبرى.

وتزخر المناطق الواحية بتراث طبيعي وثقافي ومعماري متميز، كما تشكل فضاء شاسعا يعطي ما يقارب 32 في المئة من التراب المغربي. ويدل هذا المؤشر على أهمية المضي قدما نحو ترجمة واقعية للاستراتيجيات الهادفة إلى الحفاظ على الواحات ومقوماتها الاجتماعية والايكولوجية والاقتصادية.

ويمكن لانهاج الواحة أن يساهم في زوال كل العناصر الحضارية والثقافية بالجنوب المغربي، ويذكر أن معظم الدول التي حكمت المغرب اتخذت الواحة قاعدة لدعوتها وانطلاقها ونشأتها، نذكر على سبيل المثال دولة المرابطين والسعديين والنوالة العلوية.

وتشكل واحتا "فركلة" و"تودغي" مثالين بارزين على معاناة هذه المناطق جراء ندرة المياه والتغيرات المناخية، ما سيؤدي إلى تدهور المنظومة البيئية للواحات (التراب والماء والغطاء النباتي) واندثارها؛ إذ يكشف نموذج واحة "فركلة" أن الموارد المائية محدودة والطلب في تزايد مستمر، كما أن زراعة النخيل المنتج للتمور تعرضت، خلال ثمانينات وتسعينات القرن الماضي، إلى أزمة كبرى أثرت على إنتاج التمور والتنوع البيولوجي بالواحة.

وعلى الرغم من الجهود التي يبذلها مختلف المتدخلين سعيا إلى تغيير الوضع الراهن، فإن النتائج المحققة تبقى متواضعة مقارنة بجسامه التحديات التي تطرحها وضعية الواحات، حيث يكمن التحدي الأكبر في حث السكان على البقاء داخل هذه المناطق للحد من الآثار السلبية للهجرة.

وتعد واحة "تانزيتا" التابعة لإقليم طاطا أسوأ نموذج لوضعية الواحات بالمغرب حيث باتت مقبرة للنخيل ومكانا لنفوق الحيوانات والمواشي، ولم تعد تقطن بها سوى خمس





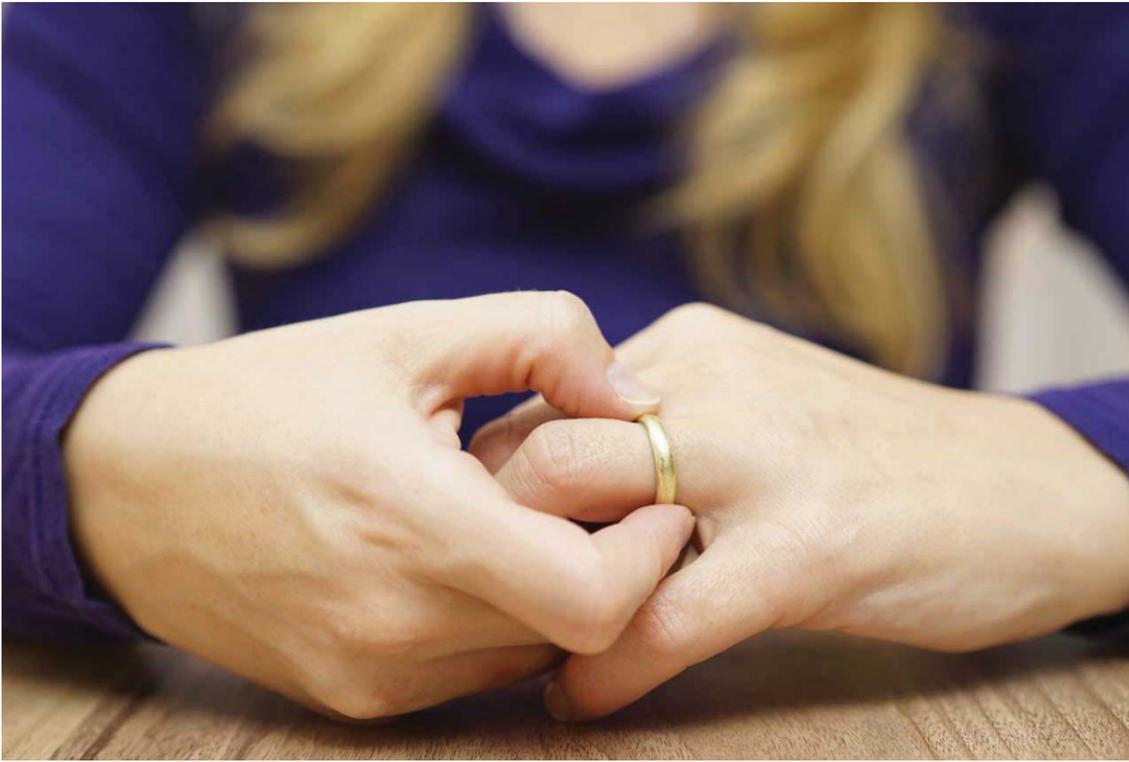
قال خبراء أن تصاميم الدش الحديثة تحاكي ظواهر الطقس الطبيعية؛ حيث يمكن مثلا ضبط تيار الماء بحيث يحاكي زناد المطر أو المطر المنهمر.



أكد مختصون في مجال العناية بالشعر أن حفة صغيرة من لب عباد الشمس تعزز تدفق الدم في فروة الرأس مما يجعل الشعر ينمو أسرع.

## طمع الزوج في راتب الزوجة سبب رئيسي للطلاق

● أزواج يعزفون عن العمل معتمدين على دخل زوجاتهم ● دراسة: المطلقات العاملات تعرضن للابتزاز المادي والمعنوي



### استيلاء الزوج على راتب الزوجة عنف ضدها

أساسها التفاهم والمحبة، فمحببة الزوجة لزوجها تطغى على الأمور المادية، وفي هذه الحالة يعم الاتفاق بين الزوجين، مشيرين إلى أن الأصل في الأسرة أن تقوم على التكامل بين الزوجين، فالزوج شراكة إنسانية في أسمن معانيها، هذه الشراكة تقوم على التعاون والرحمة والإيثار والتضحية بين طرفي الزواج، أما إذا كانت بينهما الأناثية، وتسلمت المصلحة المادية على مصلحة الأسرة فإن ذلك ستكون له آثار سلبية على استقرارها وديمومتها.

وأكدوا أن أغلب الدراسات التي أنجزت على الآلاف من الأسر التي تعاني هذه المشكلة شددت على ضرورة إسهم الزوجة العاملة بجزء من مرتبها في نفقات البيت، وكلما كان هذا الإسهم فيه نوع من الرضا والسماحة كان التفاهم والاستقرار أكثر.

أسرهن لأي سبب كالطلاق أو الوفاة أو الهجر، وأوضح مختصون في العلاقات الأسرية والزوجية أن بعض الرجال يرغبون في الزواج من موظفة طمعا في مالها أو راتبها، ويعتبرونها مصدر دخل ثابت يرفع عن كاهلهم الكثير من الأعباء، فيلج عليها بالمشاركة في كل مصروفات المنزل، وهذا الصنف يضم شريحة كبيرة من الذين يعملون في وظائف ذات رواتب متدنية.

كما يوجد صنف من الرجال يستغل راتب الزوجة لتحقيق أحلامه الشخصية، ك شراء سيارة، لا يستطيع أن يشتريها من راتبه أو شراء مسكن خاص به، أو غير ذلك من أحلامه التي لا تنتهي.

ويرى علماء اجتماع أن الكثير من الأزواج الذين لديهم زوجات عاملات بينهم اتفاق وتعاون وتكاتف مكنهم من بناء حياة مشتركة

كما أشارت "تضامن" إلى أن الكثير من الأزواج يرغمون زوجاتهم على كفاءة القروض البنكية لشراء العقارات والسيارات بأسمائهم، وإذا ما وقفت الزوجات في وجه هذه التصرفات تبدأ الخلافات الزوجية بالتهديد بمنعهن من العمل وممارسة العنف ضدهن، وقد تنتهي العلاقات بالطلاق إذا أصرت الزوجة على موقفها، وتضطر الزوجات إلى تسديد القروض من رواتبهن.

وتؤكد "تضامن" أن التمكين الاقتصادي للنساء لا يقتصر فقط على مشاركتهن الاقتصادية بمختلف النشاطات فحسب، بل يمتد ليشمل قدراتهن على التصرف بأموالهن بكل حرية وإمكانية تملكهن للعقارات والأراضي، وتسهيل عملية وصولهن إلى الموارد المختلفة، وتأمين مستقبلهن ومستقبل عائلاتهن وأولادهن في حال أصبحن يرأسن

تبنى الكثير من العلاقات الزوجية على المصلحة خاصة بعد تزايد لوج المرأة سوق العمل واستقلالها المادي الذي جعلها مطمعا للعديد من الرجال الذين يرغبون في الارتباط بها لا لشئ إلا طمعا في مرتبها، وتنتج عن هذه العلاقة التي بنيت على المصلحة العديد من الاختلافات والمشكلات الأسرية التي تكون نهايتها الحتمية الطلاق وتفكك الأسرة.

### حسينة بالحاج أحمد

كما توصلت محكمة الأسرة إلى أن 80 بالمئة من السيدات المطلقات صرحن أمام المحاكم المختصة بأنهن ذممن على الارتباط ولا يفضلن العودة إلى الحياة الزوجية مرة أخرى.

كما أكدت الدراسة أن أكثر العاملات اللاتي تم استغلالهن من أجل رواتبهن كن من المعلمات بنسبة 30 بالمئة، وموظفات المصالح والوزارات الحكومية بنسبة 25 بالمئة، وموظفات القطاع الخاص بنسبة 15 بالمئة، والطبيبات بنسبة 10 بالمئة، والمحاميات بنسبة 5 بالمئة، والمهندسات بنسبة 7 بالمئة، والعاملات بوظائف غير مستقرة بنسبة 10 بالمئة.

وبين مسح حديث في الأردن أن الأسباب الاقتصادية كانت أهم أسباب ترك العمل بالنسبة إلى الإناث، على الرغم من كون الأوضاع الاقتصادية المتردية بشكل عام كانت ولا تزال تدفع النساء والفتيات إلى البحث عن عمل خلال السنوات القليلة الماضية.

وقالت جمعية معهد تضامن النساء الأردني أنها لاحظت ومنذ فترة ليست بالقصيرة أن عمل النساء والذي يهدف بشكل أساسي إلى دفع عجلة التنمية المستدامة إلى الأمام، وإلى تمكين النساء اقتصاديا وتأمين الاستقلال الاقتصادي لهن، بالإضافة إلى مشاركتهن اعباء أسرهن المالية، قد انحرف عن مساره في الكثير من الحالات وأصبح العديد من الأزواج يعتمدون على دخل زوجاتهم ورواتبهن ويعزفون عن العمل بأنفسهم، وإن فعلوا فإنهم مازالوا يعزفون عن المساهمة في النهوض بأعباء العمل المنزلي.

وأضافت أن العنف ضد النساء العاملات يتخذ شكلا جديدا يتمثل في ظاهرة استيلاء الأزواج على رواتب زوجاتهم، معتبرة أن هذه الظاهرة أخذت في الانتشار بشكل كبير وبطرق مختلفة كالابتزاز والخداع والاحتيال وحتى بالإكراه، وقد وصل الأمر ببعضهم إلى استلام بطاقات الصرف الآلي لسحب رواتب الزوجات فور تحويل الرواتب إلى حساباتهم.

أصبح استغلال الأزواج لرواتب الزوجات يهدد استقرار الكثير من الأسر العربية، ويكون مصدرا أساسيا لتفككها، حيث أكدت دراسة حديثة أن راتب الزوجة أصبح سببا رئيسيا للطلاق في مصر، بالإضافة إلى ضغوط العمل وتأثيرها السلبى على الحياة الزوجية، وغياب الدفء العاطفي بين الزوجين.

وكشفت الدراسة التي أنجزتها محكمة الأسرة أن 49 بالمئة من الخلافات الزوجية التي تنتهي بالطلاق في مصر مصدرها الرئيسي راتب الزوجة، وأن 53 بالمئة من النساء اللاتي كن طرفا في قضايا محكمة الأسرة ذكرن في دعاوى الطلاق والخلع أنهن اكتشفن بعد الزواج طمع أزواجهن في رواتبهن، وكان ذلك دافعهم الأساسي للزواج.

كما أشارت الدراسة إلى أن مدة حالات الزواج للمطلقات العاملات التي لم تتجاوز العامين وصلت نسبها إلى 20 بالمئة، في حين وصلت نسبة حالات أخرى، لم تتجاوز العام، إلى 16 بالمئة.

الكثير من الأزواج يرغمون زوجاتهم على كفاءة القروض البنكية لشراء العقارات والسيارات، وإذا رفضت الزوجات تبدأ الخلافات

وأوضحت أن نسبة بعض حالات الزواج التي تخطت 5 سنوات وصلت إلى 30 بالمئة، بينما قدرت نسبة حالات زواج أخرى تراوحت بين 7 و10 سنوات بـ 44 بالمئة.

ونبهت إلى أن معظم المطلقات العاملات تعرضن للعنف الجسدي والابتزاز المادي والمعنوي بنسبة وصلت إلى 54 بالمئة بسبب الخلاف على عملهن وابتزاز الرجال لهن، من أجل الحصول على ما يكسبه من عملهن.

وأشارت دراسة أميركية حديثة إلى أن الأطفال الذين يعانون والداهما أو أحدهما من السمعة ربما تزداد احتمالات تاخرهم في النمو خلال سنوات الطفولة المبكرة.

ووجدت الدراسة أن أبناء البديئات تزداد احتمالات تاخر نمو مهاراتهم الحركية الدقيقة في عمر الثالثة بنسبة 67 بالمئة مقارنة بأبناء من يتمتعن بوزن طبيعي أو أقل من الطبيعي وذلك حتى بعد أخذ وزن الأب في الاعتبار.

ووجدت أنه في حالة سمعة الأب تزداد بنسبة 71 في المئة احتمالات تعرض الأطفال لعيوب في المهارات الشخصية والاجتماعية وذلك بعد أخذ وزن الأم في الحسبان.

## سمعة الوالدين ترتبط بتأخر نمو الأبناء

وتناولت أسئلة الاستبيانات تاخر النمو في خمس مهارات، هي المهارات الحركية الدقيقة والمهارات الحركية العامة ومهارات الاتصال والمهارات الشخصية والاجتماعية والقدرة على حل المشاكل.

ودرس الباحثون احتمالات تاخر النمو المرتبطة بسمعة الوالدين بعد الأخذ في الاعتبار عوامل مؤثرة أخرى مثل سن الوالدين وعرقهما ومستويات التعليم والدخل والحالة الاجتماعية والتأمين الصحي وما إذا كانا من المدخنين.

وكتب الباحثون في دورية طب الأطفال أنه رغم أن الدراسة لم تتناول كيف يمكن أن تؤثر سمعة الأبوين على نمو الطفل فمن المحتمل أن تلد البديئات أطفالا أكثر عرضة للإصابة

أما إذا كان كل من الأب والأم من أصحاب الوزن الزائد فإن الطفل سيجد على الأرجح صعوبة في حل المشكلات أكثر ثلاثة أضعاف من أقرانه.

وقالت إيدويينا بونج، التي قادت فريق الدراسة وهي باحثة في المعاهد الوطنية للصحة بالولايات المتحدة، "الرسالة المباشرة هي أن على كل شخص، ذكرا كان أو أنثى يفكر في الإنجاب أو لا يفكر، أن يحاول الوصول إلى وزن صحي من خلال نظام غذائي ونمط حياة مناسبين".

وأضافت أن الدراسة فحصت تاخر في النمو بناء على استبيانات أجاب عليها آباء وأمهات ولا يمكنها إثبات أن السمعة هي السبب المباشر في مشكلات النمو.

### موضة

#### جاكت البومبر بقصة طويلة في 2017

أفادت مجلة "إيلي" الألمانية بأن جاكت البومبر يواصل تربعه على عرش الموضة النسائية في 2017، ولكنه يأتي هذا الموسم بقصة طويلة تغطي الأذراف ليضفي على المظهر طابعا جريئا ومتحررا.

وأوضحت المجلة في موقعها الإلكتروني أن جاكت البومبر الطويل يكتسي بالمحمل أو يزدان بالبطريزات أو يأتي مرصعا بالترتر، مشيرة إلى إمكانية تنسيقه مع سروال جلدي أو سروال بذلة رياضية وبلوفر ذي ياقة عالية وحذاء رياضي.

وقالت مستشارة المظهر الألمانية، زليخة غيرلوف، إن جينز Kick Flare يمثل نجم الموضة في شتاء 2017، كما أنه سيواصل تربعه على عرش موضة الربيع/الصيف. وأوصحت غيرلوف أنه يمتاز بأرجل قصيرة وواسعة؛ حيث أنه يسلط الأضواء على الكاحل، مشيرة إلى أنه يمنح السيقان مظهرا أكثر رشاقة، ولكنه يجعلها تبدو أقصر.

وعن كيفية التنسيق، أكدت غيرلوف أن جينز Kick Flare يتناغم مع القطن الفوقية، التي تغطي الجسم، مثل بليز طويل أو كارديجان طويل ومفتوح، مع مراعاة أن تغطي القطعة الفوقية الأذراف أو حتى الفخذين على أقصى تقدير. كما تتناسب إطالة الضحايا بينما تتابع قدماء رسم خط من الدماء على الأرض، حياة كاملة تسقط عن تقويم الصباحات الجديدة، رجل شاب عاش في الظل ومات مجهولا!



بالالتهابات التي يمكن أن تؤثر بدورها على النمو العصبي. وأشار الباحثون إلى أن الأب البدين قد ينقل مادة وراثية معينة إلى أبنائه تزيد من احتمالات تاخر النمو رغم قلة المعلومات المتوفرة عن تأثير وزن الرجال على أطفالهم.

يذكر أن دراسة أميركية سابقة أفادت أن الأباء يلعبون دورا في تحديد ما إذا كان الأبناء سيعانون من زيادة الوزن أم لا، وتابع المشرفون على الدراسة 150 طفلا منذ ولادتهم وحتى بلغوا سن التاسعة، وحدد الباحثون عددا من العوامل التي تجعل الطفل يعاني من زيادة الوزن، وكان أهمها هو زيادة وزن الآباء.

هؤلاء وأولئك، ضحايا وأبرياء رحلوا على يد الإرهاب وفيهم توق إلى حياة كانت بانتظارهم قبل أن تتلثمهم الظلمة، لكن شتان ما بين رحيل ورحيل.

في حوادث الطائرات، لا طبقية في الموت بين الدرجتين السياحية ودرجة رجال الأعمال، فالطائرة المنكوبة تختار ميتة واحدة لسكانها أيا كانت هوياتهم وملامحهم. أما في الأرض، فإن الأمر مختلف، حيث يموت الفقراء والمهمشون بطريقة مختلفة فلا يشعر الناس بغياهم ولا يكتب في رثائهم أحد.

كل ما تبقى من ضحايا تفجيرات العراق، صورة عربية الخضراوات وهي تحمل أحد الضحايا بينما تتابع قدماء رسم خط من الدماء على الأرض، حياة كاملة تسقط عن تقويم الصباحات الجديدة، رجل شاب عاش في الظل ومات مجهولا!

## الساكنون في الظل

ذهبوا ضحية للهجوم الإرهابي فكان من بينهم، طلاب في الجامعة، فنانون، موظف في بنك، مضممة أزياء، رجال أعمال، أثرياء، إضافة إلى بعض العاملين والحراس الأمنيين في النادي الليلي وغيرهم. ضجت الصحف العالمية بتفاصيل الحادث، تتبعت خطوات القاتل وطريقة وصوله إلى النادي ونوع السلاح وطريقة مهاجمته للضحايا والكثير من التفاصيل، ولم تستثن التطرق إلى دقائق الأيام الأخيرة لحياة بعض الضحايا؛ أدق التفاصيل عن هوياتهم، منشوراتهم الأخيرة على صفحات الفيسبوك، كلماتهم إلى ذويهم، أعمارهم، آمانياتهم، مقتطفات من سير حياتهم وكيف تلقى ذوهم الخبر المفجع وغير ذلك، الكثير.

ولم ينس الجمهور، في اليوم التالي، أن يترك بعض بطاقات التعزية والورود على الرصيف المجاور لمكان الحادث إكراما لذكرى الضحايا. كما سجلت كاميرات المراقبة جانبا من مشهد الهجوم، الذي نشرته بعض الصحف محررة قراءها من قسوة المشهد ليتخذوا احتياطاتهم اللازمة ويحجبوها عن عيون صغارهم.

هامش الحياة، رسائل من مجهول تصلهم ليلا ونهارا، صيفا وشتاء، قبل العيد، في منتصف العيد وبعده، رسائل تحمل كل تواريخ الأيام ولا تعترف بالنهايات والبدليات؛ فهم يموتون في أول الشتاء وآخر الربيع، وهم ذاهبون إلى أعمالهم، في انتظار الشمس، على أبواب الأمل أو الجوع، لا فرق.

كان رحيل هؤلاء الفاتر خبرا صغيرا تداولته الصحف ومواقع الإنترنت ممزوجا بصور لدماء مختلطة ببقايا طعام، وبقايا عذة عمل لفقير كان يحلم برزق أطفاله في صباح بارد، ومع ذلك، لم يكن الخبر فاتحة مناسبة لعام جديد لم يشعر بغياهم، إذ أن في بقعة أخرى من هذه الأرض كانت هناك حادثة أخرى وموت آخر، تارجح بين ظلام الليلة الأخيرة وفجر العام الجديد. ففي الساعات الأولى من صباح يوم الأحد من يناير وقع هجوم إرهابي آخر في ناد ليلى، يطل على مضيق البوسفور في إسطنبول ويحظى بشعبية كبيرة بين صفوف المشاهير والأثرياء.

كان المكان يعج بالمئات من المحنفلين بالعام الجديد، وأما العشرات منهم الذين

نهى الصراف  
كاتبة عراقية مقيمة في لندن



كنت أتمنى قبل أسبوع من هذا التاريخ، وكانت تفصلنا ساعات عن نهاية العام 2016، بأن نحظى بفرصة أخرى لتكون أقل حزنا في العام الجديد، ويبدو أنني تجرأت فجرحت كبرياء الحزن وتناولت على القضاء والقدر الذي مازال مصرا على توزيع عطايها بصورة انتقائية على الفقراء والمهمشين في العراق، من دون منطق واضح.

في بغداد، عمال بناء خرجوا على باب الله لتفقد أرزاقهم، باعة متجولون، متسوقون يبحثون عن حاجيات بسيطة يثمن زهيد يتناسب وجيوبهم الخاوية على الدوام ومثلهم فقراء يجتمعون حول عربة طعام، يتزودون به لمواصلة يوم عمل شاق. هذه هي الصورة البسيطة التي شوهدتها يد الإرهاب في الصباح الأخير من العام الذي رحل وصباح اليوم الأول من العام الجديد، هذه هي الرسائل التي اعتاد البسطاء على تداولها، أولئك الساكنون في الظل وعلى



«سوف نستفيد من مباراتين وديتين، وكذلك المعسكر الذي يطمح من خلاله المدرب مارك فيك للحفاظ على انسجام اللاعبين، حتى نبدأ الدور الثاني من التصفيات بإيقاع أعلى».

وليد عبدالله  
حارس مرمر منتخب السعودية

«فوجئت عندما علمت بعدم توجيه الدعوة لي دون أي سبب لأكون مع المجموعة التي تستمّل تونس في كأس أمم أفريقيا، لقد أصبت بخيبة أمل أن أجد نفسي خارج المجموعة».

أنيس بن حثيرة  
لاعب المنتخب التونسي



# رياضة

## الجزائري محرز الأفضل في أفريقيا لعام 2016

● صن داونز أفضل فريق وأوغندا مفاجأة حفل الاتحاد الأفريقي



نجح اللاعب الجزائري رياض محرز في إكمال "ثلاثية" جوائز فريدة، بنيله جائزة أفضل لاعب أفريقي لعام 2016 التي يمنحها الاتحاد القاري، متوجا عاما بدأ بسطوع نجمة، وانتهى بتراجع مستواه.

القاهرة - استضافت العاصمة النيجيرية "أبوجا" حفل الاتحاد الأفريقي لكرة القدم "كاف" والمسمى بجوائز "الأفضل"، والذي تم الكشف خلاله عن أفضل عناصر الساحرة المستديرة الأفريقية في الداخل والخارج. وتوج الجزائري رياض محرز بجائزة أفضل لاعب في أفريقيا لعام 2016 بواقع 361 صوتا متفوقا على الغابوني بيير إيميريك أوبامانغ الذي حصد 313 صوتا والسنغالي ساديو ماني صاحب 186 صوتا، وذلك وسط نخبة من أفضل نجوم كرة القدم في القارة السمراء. وحضر الحفل أعضاء الكاف على رأسهم عيسى حياتو رئيس الاتحاد وأعضاء العمومية ورؤساء الاتحادات المختلفة ونخبة من أفضل نجوم الكرة الحاليين والسابقين في أفريقيا.

وقاد لاعب خط الوسط الهجومي (25 عاما) فريقه ليلستر سيتي إلى إحراز لقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم للمرة الأولى في تاريخه، ما ساهم في اختياره أفضل لاعب في الدوري الموسم الماضي، ليصبح أول لاعب عربي وأفريقي ينال هذا التكريم من رابطة اللاعبين المحترفين. وفي نهاية 2016، اختير اللاعب أفضل لاعب أفريقي في استفتاء هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي". وبالجائزة التي منحت له في نيجيريا، أتم محرز "هاتريك" الجوائز الفردية. وبات ثالث لاعب جزائري يختار الأفضل أفريقيا، بعد الأخضر بلومي (1981)، ورايح ماجر (1987). كما أنه أول لاعب عربي ينال هذه الجائزة منذ المغربي مصطفى حجي (1998).

وقال محرز بعد منحه الجائزة في العاصمة أبوجا "هذا فخر كبير. أنا سعيد وراض. أشكر كل زملائي في ليلستر والجزائر". ونال محرز 361 صوتا، متفوقا على الغابوني بيير إيميريك أوبامانغ (313 صوتا) انتصار بوروسيا دورتموند الألماني والحائز على جائزة 2015، والسنغالي سادو ماني (186 صوتا) مهاجم ليفربول الإنكليزي. وضمت قائمة المرشحين محرز وزميله في

رياض محرز بات ثالث لاعب جزائري يتوج بجائزة الأفضل أفريقيا بعد النجمين، الأخضر بلومي (1981)، ورايح ماجر (1987)

## متفرقات

انسحب السائق الإسباني كارلوس ساينز (بيجو)، حامل لقب 2010 وأحد المرشحين للفوز في النسخة الحالية، من رالي دكار بعد تعرضه لحادث، حسب ما أعلن فريقه. والانسحاب هو الثاني المهم من فئة السيارات في السباق الأبرز عالميا للطرق الوعرة، بعد اضطراب القطري ناصر العطية سائق تويوتا وبطل نسخة السباق عامي 2011 و2015، للقيام بالامر نفسه بسبب تعرض سيارته لحادث خطير. وشهدت فئة الدراجات النارية انسحاب الأسترالي توبي برايس حامل اللقب بعدما كان في المركز الثاني في الترتيب العام.

أحرز ريجي جاكسون 22 نقطة ليقود فريقه ديترويت بيسونز للفوز على ضيفه تشارلوت هورنتس 115-114 في المباراة التي جمعت بينهما في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين. وبفضل جهود جاكسون في الدقائق الأخيرة، نجح ديترويت في تحقيق الفوز بعد أن أهدر تقدمه بفارق 19 نقطة في الربع الأخير. وأضاف البديل توبياس هاريس 25 نقطة للفريق الفائز. وهذا هو الفوز رقم 17 لديترويت هذا الموسم مقابل 21 هزيمة بعد أن خس 11 مرة في آخر 16 مباراة.

وجهت التشيكية كاترينا سيناكوفو صدمة للبريطانية جوانا كونتي وتغلبت عليها في الدور قبل النهائي لبطولة شينغن الصينية للتنس. وصعدت سيناكوفو بذلك إلى الدور النهائي للمرة الثالثة في سجل مشاركتها بالبطولات التابعة لرابطة لاعبات التنس المحترفات، حيث صعدت أيضا إلى النهائي في بطولتي باشتاد وطوكيو في الموسم الماضي. وكانت سيناكوفو (20 عاما)، غير المصنفة، قد استهلقت مفاجأتها في وقت سابق عندما أطلحت بالنجمة الرومانية سيمونا هاليب المصنفة الثانية للبطولة بفوز مثير حسم بثلاث مجموعات.

## القادسية يواجه السالمية في الدوري الكويتي

الكويت - ينزل القادسية حامل اللقب ضيفا على السالمية، فيما يلتقي الكويت المتصدر مع النصر في مواجهة قوية، الأحد، ضمن المرحلة الحادية عشرة من بطولة الكويت في كرة القدم. وتفتتح المرحلة، السبت، فيلعب الساحل مع الجهراء، وخيطان مع كاظمة، والعربي مع برقان، على أن يلتقي الأحد أيضا اليرموك مع الشباب، والصليبخات مع الفحيحيل. وفي المباراة الأولى، يسعى القادسية إلى تجاوز عقبة صعبة تتمثل في ضيفه السالمية بغية البقاء في معمة الصراع على اللقب، علما أنه تتنازل للكويت عن صدارة الترتيب في المرحلة الماضية التي استراح فيها. ويملك القادسية 22 نقطة في المركز الثاني، وسيستمر غياب عدة لاعبين عن صفوفه بداعي عدم استعادة اللياقة البدنية بعد التعافي من الإصابة وفي مقدمتهم طلال العامر، رضا هاني ومحمد الفهد. وقد حصل كل هؤلاء بالإضافة إلى أحمد الزكي على الضوء الأخضر لدخول التدريبات، بيد أنهم لن يكونوا جاهزين إلا للمباراة النهائية لمسابقة الكأس أمام الكويت في 16 يناير الجاري.

ومن المقرر أن يخضع القادسية للاعب العاجي يويو تومي للتجربة قبل البت في مسألة التعاقد معه خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية، فضلا عن لاعب العروبة السعودي البرازيلي ديفيد إبارسيديو. ومن جهته، يحتل السالمية المركز الخامس برصيد 17 نقطة مع مباراة أكثر من القادسية وهو قادم من انتصارين متتاليين على الشباب 0-1 وعلى الفحيحيل 0-2.

ويسعى السالمية إلى الثار من القادسية الذي أفقده لقب بطل الكأس بعد أن الحق به هزيمة قاسية في الدور نصف النهائي بنتيجة 4-0. وأشارت وسائل الإعلام إلى أن السالمية اتفق مع لاعبه العاجي إبراهيم كيتا على الرحيل خلال الانتقالات الشتوية الراهنة في طريقه إلى العربي حتى نهاية الموسم الحالي. وكان السالمية صرف النظر عن التعاقد مع السوري عدي جفال لصعوبة استخراج تأشيرة دخول إلى البلاد.

### إنجاز تاريخي جديد

الوسط: راينفورد كالابا (زامبيا) وخاما بيليات (زيمبابوي) وكيفان دولي (جنوب أفريقيا) وفي الهجوم رياض محرز (الجزائر) وبيير إيميريك أوبامانغ (الغابون) وساديو ماني (السنغال).

وتوج حارس صن داونز دينيس أونيانغو بجائزة أفضل لاعب داخل القارة السمراء متفوقا على زميله بيليات وراينفورد كالابا لاعب مازيمبي. وفاز النيجيري اليكس إيويوي لاعب أرسنال الإنكليزي بجائزة أفضل لاعب شاب في القارة السمراء. وحصد النيجيري كليتشني إيهينانتشو جائزة أفضل موهبة صاعدة بالقارة السمراء على حساب إلبا مشاك ونابي كيتا. وفاز بيتسو موسيماني المدير الفني لصن داونز بجائزة الأفضل على حساب كل من فلورنت إيبينغي مدرب الكونغو الديمقراطية وفلورنس أومابغيمي مدرب نيجيريا للسيدات. وتوج الغامبي بكاري غاساما بجائزة أفضل حكم على حساب المصري جهاد جريشة ومالانغ ديديهو، فيما حصلت النيجيرية أسيسات أوتشولا جائزة أفضل لاعبة في القارة السمراء.

التي تمنحها سنويا مجلة "فرانس فوتبول" الفرنسية. وحل محرز سابعا، متقدما على أوبامانغ الحادي عشر، في ترتيب أفضل اللاعبين. وألت الكرة الذهبية للبرتغالي كريستيانو رونالدو، إلا أن مستوى محرز اختلف بشكل كامل هذا الموسم.

وفاز نادي ماميلودي صن داونز الجنوب أفريقي (بطل دوري أبطال أفريقيا) بجائزة أفضل ناد في أفريقيا متفوقا على مازيمبي الكونغولي وزيسكو يوناتيد الزامبي. وفاجأ منتخب أوغندا الجميع بنتيجته بجائزة أفضل منتخب في القارة السمراء متفوقا على السنغال والكونغو الديمقراطية، فيما فاز منتخب نيجيريا للسيدات بجائزة الأفضل في أفريقيا متفوقا على الكاميرون وجنوب أفريقيا.

وتكشف الكاف خلال الحفل عن التشكيلة المثالية للقارة السمراء في عام 2016 والتي ضمت: دينيس أونيانغو (أوغندا) في حراسة المرمى وفي خط الدفاع: سيرغ أوربيه (ساحل العاج) وإريك بابي (ساحل العاج) وإيمن عبدالنور (تونس) وجويس لوماليسا (جمهورية الكونغو الديمقراطية) وفي خط

ليستر إسلام سليمان، والمصري محمد صلاح لاعب روما الإيطالي. ويصوت على الجائزة مدربون أو مديرو الاتحادات الوطنية المنصوية في الاتحاد الأفريقي، لجنة الإعلام، اللجنة الفنية، لجنة كرة القدم ومجموعة من الخبراء الإعلاميين.

وياتي منح الجائزة قبل أيام من انطلاق كأس الأمم الأفريقية 2017، التي تستضيفها الغابون بين 14 يناير والخامس من فبراير. وسيقود محرز منتخب بلاده في هذه البطولة. وشهد العام 2016 سطوع نجم محرز، وتراجع مستواه بشكل كبير. أدى دورا أساسيا في مخالفة ليلستر كل التوقعات الموسم الماضي، إذ كان النادي مرشحا للقب، لكنه فاجأ الجميع من خلال أداء محرز والمهاجم الإنكليزي جيمي فاردي. وسجل لاعب الوسط الهجومي الذي برز في مركز الجناح، 17 هدفا في الدوري، ومرر 11 كرة حاسمة كان المستفيد الأكبر منها فاردي الذي حل ثانيا في ترتيب الهادفين في الموسم الماضي.

وساهمت عروضه القوية في أن يصبح أول لاعب جزائري يدخل نادي العشرة الأوائل في ترتيب أفضل اللاعبين في الكرة الذهبية

## جريشة: اختياري ضمن قائمة الأفضل عالميا أبلغ رد على المشككين

جريشة أدار 57 مباراة دولية، أبرزها مباراة اتحاد العاصمة الكونغولي، في أبطال أفريقيا 2015

الحكام، كي يظهر بأداء رائع بين صفوف الحكام الأفرقية، الذين وقع عليهم الاختيار، أبرزهم، التونسي يوسف السرايري والغابوني بكاري جاساما، وشدد على أنه لا توجد عنصرية في اختيار الحكام المرشحين لإدارة مباريات البطولة، لكن الاختيار تم على أساس الكفاءة. ونال جريشة عدة تكريمات عن عام 2016، منها اختياره أفضل حكم في مصر، وذلك في الاستفتاء السنوي لجريدتي الأهرام والأخبار، كما نال جائزة مؤسسة محمد بن راشد للإبداع الرياضي، وهو الحكم الأفريقي الوحيد، ما يؤكد على المكانة الكبيرة التي يحظى بها الحكام المصريون.

### علاقة ثقة

قال جريشة لـ"العرب"، إن الحكام تتم معاملتهم بشكل أكثر من رائع على المستويات الرسمية في كل دول العالم، حيث أن العلاقة مبنية على الثقة والاحترام المتبادل، على عكس ما يحدث في مصر تماما، حيث التجاهل والمعاملة السيئة، وأوضح أنه مع ارتكاب أي حكم لخطأ ما، تطالب الأندية بإقامة الحد عليه، خلاف الإتهام بالرشوة والمحابة لناد على حساب آخر.

والمح إلى أن أوضاع التحكم في مصر، لا ترضي أحدا، لكنه أمر واقع لا بد من التعامل معه والعودة عليه، مؤكدا أن رئيس لجنة الحكام المستقل، رضا البلتاجي، تعرض لنظم شديد، وتولى منصبه في ظروف قهريه وأجواء غير صالحة للتطوير، واعترف بأن التحكم المصري يمر بفترة صعبة، وأنه الحلقة الأضعف بالمنظومة، ودعا إلى دعم ومساندة الحكام لعبور هذه المرحلة.

مباريات الدوري المحلي إعداده وتحسين أداء فني وبيدي. وتمنى عودة إسناد مباريات الأهلي والزمالك لحكام مصريين واعتبر هذا حقا أصيلا لهم، مشيرا إلى وجود مجموعة مميزة قادرة على إدارة مثل هذه اللقاءات ذات الطابع الحساس، وتقوم بإدارة مباريات مماثلة على المستوى الأفريقي.

وأدار جريشة 57 مباراة دولية، أبرزها مباراة اتحاد العاصمة الجزائري ومازيمبي الكونغولي، في ذهاب نهائي دوري أبطال أفريقيا 2015، ومباراة تحديد المركز الثالث لبطولة كأس العالم للشباب 2015، بين منتخبي السنغال ومالي، كما أدار 5 مباريات في بطولات كأس الأمم الأفريقية، أعوام (2012، 2013، 2015)، وهي النسخ التي شهدت غياب الفراعنة.

ومنذ اختياره لإدارة مباريات أمم أفريقيا، ينفذ جريشة برنامجا تدريبيا، تحت إشراف الاتحاد الأفريقي لكرة القدم "كاف"، وأشار إلى أنه يقوم بإعداد نفسه بمساعدة مدرب اللياقة البدنية وطبيب، للمحافظة على مستواه البدني والفني، ودون متابعة أي فرد من لجنة

تصريحات وطموحات جريشة، والهجوم الدائم على الحكام في مصر، يؤكدان أن المنظومة الكروية المصرية، لا تعمل على قلب رجل واحد، وأن هناك حلقة مفقودة بين الأندية واتحاد الكرة، برئاسة هاني أبوريدة، وكان ينبغي مساندة جريشة، كونه أحد المرشحين للسفر إلى مونديال روسيا، وذلك بتعيينه لإدارة لقاء القمة بين قطبي الكرة المصرية (الأهلي والزمالك)، التي أقيمت في 29 من ديسمبر الماضي، في الأسبوع الـ17 من الدوري، وانتهت بفوز الأهلي (2-0).

وتعد مباراة القمة أحد أهم اللقاءات التي تحظى باهتمام كبير على المستوى العربي، وهي مناسبة جيدة لتعزيز قدرات جريشة، لكن حساسية هذا اللقاء، تؤدي دائما إلى استقطاب حكام أجنبي، غير أن جريشة أوضح لـ"العرب"، أنه لم يغب عن اختياره لإدارة مباراة القمة، وهو يركز حاليا في المشاركة في المونديال، ليكون ثالث مصري يدير مباريات كأس العالم تحكيميا، بعد الثنائي، جمال الغندور وعصام عبدالفتاح، كما أنه يعتبر



هذا اتجاهي الصحيح

عماد أنور

القاهرة - اعتبر الحكم الدولي، جهاد جريشة، أن ترشيحه لإدارة مباريات بطولة كأس العالم المقبلة، التي تنطلق في روسيا 2018، انتصار للتحكيم المصري، في ظل الهجوم المستمر على حاملي الصافرة في بلاده. وقال الحكم الدولي المصري، جهاد جريشة، إن اختياره ضمن قائمة أفضل 22 حكما على مستوى العالم، وفقا لما أعلنه الاتحاد الدولي للتاريخ والإحصاء، يضع التحكم المصري في مكانه الطبيعي، بين صفوف الحكام، رغم الهجوم الحاد الذي يتعرض له الحكام من أندية الدوري المحلي.

وأكد في حوار مع "العرب" أن وجوده بين قائمة الأفضل عالميا، اعتراف بقدر ومكانة التحكم في بلاده، بعدما طالته سهام النقد على مدار مباريات الدور الأول للدوري، وأشار إلى تردّي المستوى العام، وأنه فقد بريقه. وكالت الأندية الاتهامات للعديد من الحكام، طوال مباريات الدور الأول بالدوري المصري، بسبب أخطاء وصف بعضها بالسانجة، وما بين الخوف من غضب الأندية الكبرى، واللعب لصالح الكبار، وحتى الاتهام بالجمالات وتبادل المنفعة، عاش الحكام في مصر نصف الموسم الكروي، في حالة من التوتر.

### مسؤولية كبرى

اعتبر جريشة أن هذا الاختيار يضع على عاتقه مسؤولية كبيرة، لذا فهو يسعى لتقديم أداء مميز في بطولة الأمم الأفريقية، التي تنطلق بالغابون، في الرابع عشر من يناير الجاري وتستمر حتى الخامس من فبراير المقبل، ويدخل الحكم الدولي مع زميله الحكم المساعد، تحسين أبوالسادات (مثلا مصر في البطولة)، في معسكر إعداد بالغابون اعتبارا من الأحد، وحتى انطلاق البطولة. ويشارك أيضا، المنتخب الوطني المصري في البطولة، ضمن منتخبات المجموعة الرابعة، التي تضم كلا من غانا، مالي وأوغندا، ويأمل الفراعنة في انتزاع البطولة الأكبر في القارة السمراء، لتعويض الغياب عن النسخ الثلاث الماضية.



«ماركو مدرب شباب أثار إعجابنا بسبب فلسفته وأسلوبه التدريبي. يملك سجلا عظيما ونشعر بأننا اتخذنا قرارا جريئا في ظل تطلعا للاحتفاظ بوضعنا في الدوري».

إيهاب علام نائب رئيس هال سيتي الإنجليزي



«الدوري الإنجليزي بالغ الصعوبة مع وجود بعض الفرق القوية. إنه أول موسم للمدرب غوارديولا مع سيتي، كما أن هناك الكثير من العوامل التي تجعل المهمة صعبة عليه».

توماس مولر مهاجم فريق بايرن ميونخ الألماني

## يوفنتوس يبحث عن انطلاق قوية في 2017 بالدوري الإيطالي

● روما يريد عبور جنوى دون محمد صلاح ● نابولي يخوض امتحانا سهلا أمام ضيفه سمبدوريا



يستعيد الدوري الإيطالي لكرة القدم نشاطه بعد توقف أسبوعين، ويسعى يوفنتوس حامل اللقب والمتصدر إلى متابعة سلسلة انتصاراته عندما يستقبل بولونيا الخامس عشر في ختام المرحلة التاسعة عشرة.

□ روما - يتطلع يوفنتوس إلى مداواة جراحه عقب خسارته الموقعة أمام ميلان في بطولة كأس السوبر الإيطالي لكرة القدم الشهر الماضي، وذلك حينما يستضيف بولونيا (المتعثر) الأحد في المرحلة التاسعة عشرة لبطولة الدوري الإيطالي التي تستأنف فعاليتها بعد توقف دام أكثر من أسبوعين بسبب عطلة أعياد الميلاد (الكريسماس).

وبينما أبدى ماسيميليانو أليغري مدرب يوفنتوس غضبه الشديد عقب خسارة كأس السوبر بركات الترجيح في العاصمة القطرية الدوحة، أبدى دانييلي روغانى مدافع الفريق ثقته في قدرة فريق السيدة العجوز على التعافي واستعادة كامل تركيزه بعد الراحة التي حصل عليها مؤخرا.

ويستعد يوفنتوس لخوض بطولة كأس إيطاليا الشهر الجاري، قبل أن يشارك في دور الستة عشر لبطولة دوري أبطال أوروبا في شهر فبراير المقبل. وصرح روغانى "كانت لدينا بعض الكلمات عقب خوض مباراة كأس السوبر أمام ميلان، وحينما تقضي وقتك كل يوم في هذا المناخ، فإن النظر في عبور بعضنا البعض غالبا ما يكون كافيا لإيصال رسالتك عبرها".

وأوضح المدافع طويل القامة "على مدار الموسم، كان رد فعلنا جيدا للغاية عقب أي هزيمة. وبالرغم من أن الخسارة في السوبر كانت أكثر إيلا، فإنني أؤمن أن تمنحنا طاقة إضافية عندما نواجه بولونيا".

وأضاف روغانى "عادة ما نتسم المباراة الأولى عقب العودة من عطلة الشتاء أو حتى الصيف بالصعوبة. وهو ما يجعلني أرى

يوفنتوس يستعد لخوض بطولة كأس إيطاليا، قبل أن يشارك في سباق بطولة دوري أبطال أوروبا في شهر فبراير

أن اللقاء لن يكون سهلا أمام بولونيا الذي تعادلنا معه سلبيا في مواجهتنا الأخيرة الموسم الماضي، ولكننا نريد أن نرسل تحذيرا شديد اللهجة لبقية فرق الدوري".

### تعزير هام

تعزرت صفوف يوفنتوس مؤخرا بالتعاقد مع الفنزويلي توماس رينكون لاعب جنوه خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية. ويتربع يوفنتوس على صدارة المسابقة، التي باتت في منتصفها حاليا، برصيد 42 نقطة، بفارق أربع نقاط أمام أقرب ملاحقيه فريق روما، وما زالت لديه مباراة مؤجلة أمام كروتوني المتواضع. ورغم ذلك، يبدو جيمس بالوتسا رئيس نادي روما حريصا على مواصلة الضغط على يوفنتوس. وقال رجل الأعمال الأميركي "نحن لا نبتعد عن يوفنتوس كثيرا. جزء من هذا الفارق يعتمد

من نجم وسطه الهجومي المصري محمد صلاح الذي التحق بمنتخب بلاده لخوض كأس الأمم الأفريقية التي تنطلق في الغابون في 14 يناير. كما يعانى المدافع اليوناني كوستاس مانولاس والبلجيكي توماس فرمايلن من إصابات عضلية. ورغم أن جنوى يحتل المركز الثاني عشر، إلا أنه تغلب على ملعبه "لويجي فيرارييس".

وسيكون نابولي الثالث بفارق 3 نقاط عن روما، في موقع يتيح له اللحاق بفريق العاصمة عندما يخوض مباراة مبكرة السبت أمام ضيفه سمبدوريا الثالث عشر والذي لم يغب في آخر ثلاث مباريات. وفي ظل غياب مهاجمه البولندي أركاديوش ميليك، بديل الأرجنتيني غونزالو هيغواين الذي انتقل إلى يوفنتوس نهاية الموسم الماضي، يعول نابولي على البلجيكي الدولي دريس مرتنس الذي أبلى بلاء حسنا في غياب زميله

على (المدرّب لوتشيانو) سبالي، الذي تولى تدريب الفريق قبل عام فقط، فيما يظهر يوفنتوس استقرارا متواصلا عندما يتعلق الأمر باللاعبين والاستراتيجية والتكتيك والعقلية". وأردف رئيس روما "الأمر يتطلب بعض الوقت لبناء فريق واعتقد أن لوتشيانو قام بعمل عظيم. الجانب الذهني من اللعبة لا يمكن أن يتحقق في غضون ستة أشهر أو سنة. يمكننا الفوز أو الخسارة، لكن بإمكاننا التغلب على الجميع".

### روما دون صلاح

يحل روما الثاني على جنوى الثاني عشر الذي خسر آخر مباراتين. وتبدو نتائج روما متقلبة إذ خسر مرتين في آخر خمس مباريات، لكن يشفق له تعادله مرتين فقط في 18 مباراة، ما أبقى باب المنافسة مفتوحا مع يوفنتوس. وسيكون المدرب لوتشيانو سبالييتي محروما

### نجوم يريدون الإقلاع

الهداف. وأصبح مرتنس في ديسمبر أول لاعب منذ موسم 1994-1995 يسجل ثلاثيتين "هاتريك" في مباراتين تواليا في الدوري، رافعا رصيده إلى 11 هدفا، بفارق 3 أهداف عن متصدر ترتيب الهدافين الأرجنتيني ماورو إيكاردي قائد إنتر.

ويفتقد نابولي إلى خدمات المدافع السنغالي خالدو كوليبالي واللاعب الجزائري فوزي غلام بسبب انضمامهما إلى منتخب بلديهما للمشاركة في بطولة كأس الأمم الأفريقية. ويخوض لاتسيو الرابع بفارق نقطة عن نابولي مباراة سهلة ضد ضيفه كروتوني، فيما يستضيف ميلان الخامس والذي يملك مباراة مؤجلة، كالباري الرابع عشر على ملعب "سان سيرو". وفي باقي المباريات، يلعب السبت إمبولي مع باليرمو، والأحد أودينيزي مع إنتر، وكيفو مع أتالانتا، وبيسكارا مع فيورنتينا وساسوولو مع تورينو.

## إشبيلية يحسم موقفه من فارغاس

وقال سامباولي "أعرف فارغاس أشد المعرفة ولكن الأمر (ضمه) معقد لأننا مكتفون الآن بما لدينا من لاعبين غير أوروبيين".

وأشار سامباولي (56 عاما) إلى أن إشبيلية ليس بحاجة في الوقت الحالي إلى ضم فارغاس بقدر حاجته إلى تطوير العناصر التي يمتلكها الفريق بالفعل. من ناحية أخرى، لا يزال إشبيلية يسعى للتوصل إلى اتفاق مع يوفنتوس مهاجم مونتغرو والذي يلعب لإنتر ميلان بعقد إغارة من مانشستر سيتي الإنجليزي.

□ إشبيلية (إسبانيا) - أوضح خورخي سامباولي المدير الفني لفريق إشبيلية الإسباني لكرة القدم أن النادي لن يسعى الآن للتعاقد مع المهاجم التشيلي إدواردو فارغاس من هوفنهايم الألماني، وإنما يامل في التوصل إلى اتفاق من أجل ضم ستيفان يوفيتيتش المعار حاليا لإنتر ميلان الإيطالي. وكان فارغاس قد لعب تحت قيادة سامباولي في المنتخب التشيلي، وقد تردد خلال الصيف أنه سينضم إلى بطل الدوري الأوروبي، لكن سامباولي كشف أن إشبيلية مكتف حاليا بما لديه من لاعبين من خارج أوروبا.

## مورينيو يتمسك بمجهودات كاريك

□ لندن - يتوق البرتغالي جوزيه مورينيو، المدير الفني لفريق مانشستر يونايتد، لتجديد عقد لاعبه مايكل كاريك (35 عاما)، بعد العروض الجيدة التي قدمها هذا الموسم. ووفقا لما نشرته صحف بريطانية، فإن مورينيو أبلغ إدارة مانشستر يونايتد برغبته في تجديد عقد كاريك الذي ينتهي بنهاية هذا الموسم، لعام إضافي. لم يتحدث ممثلو كاريك مع إدارة اليونايتد حول التجديد حتى الآن، ولكن من المقرر أن تبدأ المحادثات قريبا.

## أوبي ميكل آخر الملتحقين بالدوري الصيني

أعوام، و374 مباراة و11 لقبًا، حان الوقت لأقول وداعا". وتابع "لم أشارك هذا الموسم بالقدر الذي كنت أرغب فيه، عمري 29 عاما ولدي سنوات عديدة في هذه اللعبة". وأردف قائلا "أنا سعيد بالانضمام إلى نادي تيانجين تيدا في وقت ينطلق فيه الدوري الصيني بشكل جيد، وأتطلع إلى مساعدة تيانجين تيدا على التقدم". وبدأ ميكل مسيرته الاحترافية عام 2007 وقد وصف الفوز بدوري الأبطال بأنه أبرز إنجازات مسيرته حتى الآن.

وتوج ميكل (29 عاما) مع تشيلسي بـ11 لقبًا، منها لقبان في الدوري الإنجليزي الممتاز وأربعة في كأس الاتحاد الإنجليزي إلى جانب دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي. ولم يكن ميكل ضمن خطط المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي، ولم يشارك في أي من مباريات تشيلسي في الدوري الممتاز هذا الموسم. وينضم ميكل بهذا الانتقال إلى زميله السابق في الفريق، البرازيلي أوسكار الذي انتقل في ديسمبر إلى تشنغهاي سيغ، في صفقة قدرتها التقارير الصحافية بزهاء 70.5 مليون يورو.

وأتى انتقال أوسكار ضمن سلسلة صفقات ضخمة أبرمتها الأندية في الصين خلال عام 2016، في إطار سعي البلاد للتحويل إلى قوة كروية عالمية بحلول 2050. وتبع صفقة أوسكار انتقال المهاجم الأرجنتيني كارلوس تيفيز من بوكا جونيورز إلى شنغهاي غرينلاند، في

الوقت حان كي انطلق في تحد جديد، أنا سعيد بالانضمام إلى تيانجين تيدا الصيني"، وذلك عبر حسابه على موقع "تويتر". ولم يذكر ميكل في رسالته مدة عقده الجديد أو قيمته، موضعا أن من أسباب مغادرته، عدم مشاركته بما يكفي في مباريات هذا الموسم.

وأضاف اللاعب الذي انضم إلى النادي وهو في سن التاسعة عشرة "بعد عشرة



فرحة وارتيان

### باختصار

انتقد البولندي روبرت ليفاندوفسكي، مهاجم فريق بايرن ميونخ الألماني، مدربه السابق بيب غوارديولا، بسبب الانخفاض المتواصل لمستوى الفريق البافاري في النصف الثاني من الموسم في عهد مدرب مانشستر سيتي الحالي.

ذكرت تقارير صحافية إسبانية أن أريغو ساي، المدرب الإيطالي المخضرم، والمدير الرياضي السابق لريال مدريد، نصح النادي الملكي بالتعاقد مع باولو ديبالا، قبل انتقاله إلى يوفنتوس.

أعلن نادي فولفسبورغ الألماني حصوله على خدمات التركي يونس مالي، نجم فريق ماينز، دون أن يشير إلى قيمة الصفقة. وكان مالي ضمن قائمة اهتمامات توخيل، مدرب بوروسيا دورتموند الحالي.

عاقبت لجنة الانضباط والجزاء التابعة للدوري الفرنسي لكرة القدم المهاجم الإيطالي ماريو بالوتيلي لاعب نادي نيس بالإيقاف لمبارتين بعد طرده قبيل نهاية مباراة فريقه التي انتهت بالتعادل دون أهداف مع بوردو في ديسمبر الماضي.

اتفق مسؤولو فريق شابيكوينسي البرازيلي على خوض مباراة ودية بعد أسبوعين مع بالميراس حامل لقب الدوري البرازيلي والذي كان آخر فريق يلتقيه فريق شابيكوينسي قبل حادث الطائرة المأساوي.

أعرب المدرب الأوروغوياني غوستافو مونوا عن سعادته البالغة بتولي منصب المدير الفني لفريق ليغا دي كيتو الإكوادوري، مشيرا إلى أنه سيبدل قصارى جهده من أجل قيادة الفريق إلى التتويج بلقب.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## صباح العرب



علي السوداني

ترامب المناظرات  
ليس ترامب الرئيس

هذه هي تمام الحال ببلاد ما بين القهرين العظيمين. سياسة تدويخ الرعية فاعلة وشغالة وفي كل شهر أو بعض شهر، يجري إنتاج دوخة جديدة وربما هي إعادة تدوير وتأهيل عنوان متاكل، ودفعه صوب مانشيت الخبر العاجل، متكئين في ذلك على سلطتين قويتين قتلتا الروح العراقية وأمرضتاها وأفسدتاها، حتى بدت البلاد كلها عبارة عن مشفى عملاقة للأمراض العقلية.

أولاهما سلطة المال الكثير والطعام الوفير، والثانية هي سلطة الطائفية المريضة، التي صار مفعولها مثل آبرة تخدير غير منتهية الصلاحية حتى موت آخر.

الفيلم الجديد المشهور الآن على شاشة البلاد عنوانه التسوية التاريخية، وهو عنوان فضفاض وملتبس وشيطاني ولا يقبل القسمة إلا على مالك الخزنة، الذي سيحدث هو أن اتحاد الحرامية والخائنين وفوائض مراضات الشرق والغرب في الحميمة الخضراء ببغداد العليلية، سيبتقون "لقاءً تاريخياً" لانتماء ومكجبة صفقة العار، وسيفرض الطرف الأقوى شروطه على الطرف الثالث، الراضي بدور الحجر الصغير الذي يرمم بعض نقوب اللوحة الضخمة، وعلى الطاولة ستعرض كل مفاتيح المخلة بوشالة شرف، لترسل إلى ماكنة حرق الورق، بعدها سيبدأ فصل تبويس الخدود والمؤخرات وطققة الصور والسلفيات، برعاية وحماية وسقاية ورضا وامتنان، من المطبخ الأميركي الإيراني التخادمي الجائف وذبوله.

بعد أسبوعين سيجلس دونالد ترامب على أعلى كرسي رئاسة في العالم حتى الآن، وستكتشف الناس الواممة الحاملة الشاطحة، أن ترامب أيام العداية والمناظرات الحادة، ليس هو يوم الجلوس في الغرفة البيضاء، وتحت يمينه بعض أزرار السياسة، وحقيقية سواد صغيرة ينام بداخلها رز الصوت النووي المرعب. أميركا الوعدة الجشعة الجديدة سوف لن تبدل المشهد القائم في العراق أبداً، فهي قد وقعت على صنف من العملاء والوكلاء والخائنين غير مسبوق ولا شبيه له. صنف هجين يعطي للغزاة كل شيء، مقابل البقاء في السلطة التي تطفو على بحيرة نطف عملاقة، قيل إنها ستنتج آخر برميل ذهب أسود فوق الأرض. ستواصل أميركا الجريمة للعب المفيد على سياسة خفية ماسونية زبدتها هي المحافظة على إيران قوية غنية مستقرة وربما حتى نووية، من أجل حلب الآخرين ومصن دولاراتهم ونفوطهم بهذه الشماعة الكنز. ستواصل هوليوود وأخواتها تصنيع الحرب التلفزيونية والإعلامية بين أميركا وإيران، كما هي قائمة منذ أن حطت يمين الخميني بمطار طهران، نهاية سبعينات القرن البائد.

إن الحرب السنوية الشيعية العظمى المقترحة أو المنتظرة، لن تستمر ولن تتطور إذا مرضت وتفككت وضعفت وماتت إيران، لأن ذلك سيحذف الجزء المتمم من معادلة الصوت العربي المجاني، وأميركا وابنتها المعلوم اللقيط اسرائيل مؤمنتان بهذا الأمر تماماً، لذلك ستستمر فايروسات هذا المطبخ التخادمي الرجيم حتى عودة العقل الجمعي للناس إلى قواعده المبدعة، وهذا أمر ليس مستحيلاً والأيام دول.

## مسيحيو الشرق يرتلون أناشيد السلام مع بداية العام



## ابتسامة أمل لعام أفضل

أما في مصر فقد كانت احتفالات الأقباط بعيد الميلاد حزينة ووسط إجراءات أمنية مشددة بسبب مخاوف من تكرار الاعتداءات الإرهابية ضدهم.

وفي كنيسة العذراء في روض الفرج في شمال القاهرة، تمسك مسيحيو مصر بتحدّي مشاعر الخوف للاستمرار، وولوا في الكنيسة بعد إقامة بوابة معدنية ضخمة عند المدخل لا تسمح بدخول المصلين إلا فرداً فرداً.

وتتمثل المسيحية في الشرق الأوسط جزءاً كبيراً من فسيفساء الثقافة المتنوعة في المنطقة، حيث توجد هناك أقدم الآثار المسيحية إضافة إلى الليتورجية والتراث التي انتشرت منذ القرن الثاني الميلادي في جميع أنحاء المنطقة. لكن التهديدات الإرهابية في السنوات الأخيرة أصبحت تهدد وجودهم والحفاظ على تقاليدهم.

وفي قطاع غزة التي تناقصت أعداد المسيحيين فيها بسبب الهجرة، احتفل المسيحيون الأرثوذكس، مساء الخميس بعيد الميلاد، حيث تجمعت العائلات في كنيسة القديس برفيريوس للمشاركة في الاحتفال. وقدمت الفرق الكشفية التابعة للكنيسة، خلال الاحتفال، عروضاً للديكوال والتراث الفلسطيني، كما تلت العائلات ترانيم دينية خاصة بأعياد الميلاد.

وقال جبر الجلفة، مدير دائرة العلاقات الدينية في الكنيسة، "إن العائلات المسيحية تجتمع اليوم من أجل الاحتفال والدعاء بأن يعم السلام في فلسطين وفي كل بلدان العالم". وأضاف "الأطفال يغنون اليوم، ويحتفلون، أملاً في مستقبل مشرق".

وحسب مؤسسات مسيحية في غزة، فإن أعداد المسيحيين في القطاع باتت لا تزيد عن نحو ألفي شخص من أصل مليوني فلسطيني. تعود لحملة الشعب الواحد".

وتبدأ الاستعدادات لعيد الميلاد الذي يعتبر ثاني أهم الأعياد المسيحية على الإطلاق بعد عيد الفصح، قبل أسبوعين في كل بلدان الشرق الأوسط.

ويجتمع الرجال والنساء والأطفال ليلة العيد في الساحة أمام الكنيسة للاحتفال والرقص والغناء قبل أن يجوبوا الشوارع. وقال بطريرك السريان الأرثوذكس في الديار المقدسة والأردن المطران مارسيوريوس ملكي مراد "نأتي اليوم لبيت لحم لنحتفل ونصلي من أجل أن يحل السلام العادل وأن تتحقق أهداف الشعب الفلسطيني، والمدينة تعيش أجواءها الحقيقية لهجة العيد وهذا دلالة على قوة وإصرار الشعب الفلسطيني على ممارسة حياته كالمعتاد".

وأضاف "صلاتنا ستكون من أجل أن يتوقف نزف الدماء في بعض الأقطار العربية، وأن تعود لحملة الشعب الواحد".

مع حلول العام الجديد وانتهاء الاحتفال بأعياد الميلاد في أغلب المدن الأوروبية والغربية ينتظر المسيحيون الشرقيون يوم السابع من شهر يناير كل عام لبدء احتفالاتهم بعيد ميلاد المسيح، حيث يجتمع أغلبهم في فلسطين.

بيت لحم (فلسطين) - يختلف موعد احتفال الطوائف المسيحية بعيد الميلاد في الشرق الأوسط عن البلدان الغربية، حيث ينشد المسيحيون أجراس الفرحة "اليوم عيد، عيد الميلاد" خلال الأسبوع الأول من بداية السنة الميلادية الجديدة.

ويعيش المسيحيون من جميع الطوائف في عدة بلدان عربية مثل مصر ولبنان وسوريا وفلسطين والأردن والعراق.

وأقامت الطوائف المسيحية التي تسير حسب التقويم الشرقي أمس الجمعة احتفالات عيد الميلاد المجيد، حيث يجتمع أغلبهم سنوياً في الأسبوع الأول من شهر يناير من كل عام لإحياء قداس واحتفالات يتلقى خلالها المشاركون التهاني بالعيد.

وعلى عكس الطوائف المسيحية التي تسير حسب التقويم الغربي وتحتفل بعيد الميلاد في الرابع والعشرين من الشهر الماضي، يحتفل الشرقيون من طوائف بطريركية الروم الأرثوذكس، ومطرانسية السريان، والإقباط والأحباش الأرثوذكس، بأعياد الميلاد يوم 7 يناير.

وفي مدينة بيت لحم جنوبي الضفة الغربية في فلسطين، بدأت الفرق الكشفية منذ صباح الجمعة بتنظيم عروض في ساحة المهد بالمدينة، حيث نصبت شجرة الميلاد استعداداً لاحتفالات دامت حتى فجر اليوم السبت، وشاركت فيها أربعة مواكب لطوائف مسيحية مختلفة، بدءاً من موكب السريان يليه الإقباط، ثم موكب بطريرك الروم الأرثوذكس كيربوس كيربوس ثيوفلوس الثالث الذي وصل عند الظهيرة وتلاه موكب الأحباش عصراً.

وفي منتصف ليل الجمعة، أقيم قداس الاحتفال بعيد الميلاد في كنيسة المهد، حيث شهدت مدينة بيت لحم احتفالات كبيرة وعروضاً موسيقية بحضور ومشاركة الآلاف من المواطنين من الطوائف المسيحية التي تعيش في فلسطين والآلاف من السياح والحجاج الذين توافدوا من عشرات الدول العربية والأجنبية.

## «الرحلة العظيمة» في دار الأوبرا العمانية

نوعها في منطقة الخليج قبل أن تفتتح في دبي في أغسطس الماضي دار أوبرا ضخمة. وترتفع دار الأوبرا التي بدأ بناؤها في عام 2001 بلونها الأبيض كقلعة تجمع بين الضخامة والرقة في مقابل مبنى وزارة الخارجية العمانية على الشارح الرئيسي في مسقط. وصممت الدار حسب نمط العمارة العربية والإسلامية، كما أن شكلها الخارجي مستوحى من نمط القلاع العمانية.

وأقيم الصرح على مساحة 80 ألف متر مربع وتشغل الأشجار والمساحات الخضراء نصف هذه المساحة.

وتعتمد دار الأوبرا العمانية معايير عالمية في مجال تقنيات الصوت كما أن مقاعد الجلوس في قاعة المسرح قابلة للتعديل وفقاً لنوعية العرض سواء كان أوبرا أو عرضاً مسرحياً أو حفلاً موسيقياً.

ويمكن أيضاً تحريك خشبة المسرح وفقاً لعدد أفراد الأوركسترا، وفي حال تقديم عروض موسيقية يتم تعديل المقاعد ليتسع المسرح لنحو 1100 شخص كحد أقصى.

مسقط - تحتفل دار الأوبرا العمانية في مسقط بالذكرى الخامسة لإنشائها بعرض موسيقي شعري راقص يلقي الضوء على البعض من تاريخ السلطنة الخليجية ومرحلة النهضة الحديثة فيها.

وبدأت اللبالي الاحتفالية الثلاث التي انطلقت الخميس بعرض "احتفالات عمان: الرحلة العظيمة" الذي قدمته الدار بالاشتراك مع راقصين وموسيقيين وفنانين من تسع دول بينها إيطاليا والولايات المتحدة.

وقال المدير العام لدار الأوبرا اميرتو فاني إن العرض الذي تضمن 8 لوحات استعراضية "يجسد جوانب من واقع الحياة العمانية، ويتناول مسيرتها التاريخية عبر العصور".

وأضاف "تشارك في العرض أكثر من 100 شخص على خشبة المسرح بينهم 40 طفلاً عمانياً وأكثر من 30 عازفاً وموسيقياً عمانياً، وفرقاً شعبية عمانية تقليدية".

وكانت الدار التي تشكل تحفة معمارية لدى افتتاحها في أكتوبر 2011 بحضور السلطان قابوس بن سعيد، أول دار أوبرا من



استعراض لرجال الإطفاء اليابانيين بحركات بهلوانية مثيرة فوق أعمدة من الخيزران، بمناسبة حلول السنة الجديدة. وشارك في الاحتفالية حوالي 2600 من الاطفائيين والمتطوعين في العاصمة طوكيو.

